

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

المطالعة والنصوص





بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم العالي

المُطالَعةُ والنُّصوص

للصف التاسع الأساسي

الجزء الثاني

المؤلفون

أ.د. حسن عبد الرحمن سلوادي «منسقاً»

أ.د. محمد جواد النوري

عمر مسلم

د. عبد الرحمن عباد

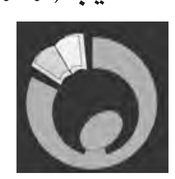
جميل الكركي

محمود عيد

علي خليل حمد

د. فتحي أبو كلوب

أحمد محمد الخطيب (مركز المناهج)



قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين
تدريس كتاب (المطالعةوالنصوص) للصف التاسع الأساسي في مدارسها بدءاً من
العام الدراسي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م

الإشـراف العام

رئيس لجنـة المناهج – د. نعيم أبو الحمص

مدير عام مركز المناهج – د. صلاح ياسين

مركـز المناهج

إشراف تربوي : د.عمر أبوالحمص

الدائرة الفنية

- **إشـراف إداري :** رائـد بركـات
- **تصـميـم :** آمال أبو اعمر
- **الإعداد المحوسب للطباعة :** م. حـمدان بحـبوح

تحكيم علمي : أ.د. عادل الأسطة، د. شوقي أبو زيد

الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربيـــــة

د. عيسى أبو شمسية «منسـقاً»

أمين عبد الغفور

د.خليل حماد

علي حميدان

منى طهبوب

د. نجوى عرفات

أ. د. محمد جواد النوري «نائباً للمنسق»

أحمد الخطيب

د. عبد الكريم أبو خشان

عمر مسـلم «مقرراً»

تيسير الباز

الطبعة الثانية التجريبية

٢٠٠٤م/ ١٤٢٥ هـ

مركز المناهج – شـارع مكة – ص .ب ٧١٩ – البيرة رام الله – فلسطين
تلفون ٢٢٤٠٦١٧٤(٩٧٠) فاكس ٢٢٤٠١٥٥٠(٩٧٠)
e-mail:pcdc@palnet.com

تمهيد

رأت وزارة التربية والتعليم العالي ضرورة وضع منهاج يراعي الخصوصية الفلسطينية ؛ لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني حتى يأخذ مكانه بين الشعوب. إن بناء منهاج فلسطيني يعد أساساً مهماً لبناء السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني وأساساً لترسيخ القيم والديموقراطية ، وهوحق إنساني ، وأداة تنمية الموارد البشرية المستدامة التي رسختها مبادئ الخطة الخمسية للوزارة .

وتكمن أهمية المنهاج في أنه الوسيلة الرئيسة للتعليم التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع ؛ لذا تولي الوزارة عناية خاصة بالكتاب المدرسي ، أحد عناصر المنهاج ؛ لأنه المصدر الوسيط للتعلم ، والأداة الأولى بيد المعلم والطالب ، إضافة إلى غيره من وسائل التعلم : الإنترنت والحاسوب والثقافة المحلية والتعلم الأسري وغيرها من الوسائط المساعدة .

أقرت الوزارة هذا العام (٢٠٠٤/ ٢٠٠٥) تطبيق المرحلة الخامسة من خطتها للمنهاج الفلسطيني لكتب الصفين الخامس والعاشر الأساسيين ، بالإضافة إلى تطوير كتب المراحل السابقة وهي للصفوف الأساسية من الأول إلى الرابع ، ومن السادس إلى التاسع ، وستتبعها كتب المرحلة الثانوية .

وتعد الكتب المدرسية وأدلة المعلم التي أنجزت للصفوف العشرة حتى الآن ، وعددها يقارب ٢٣٠ كتاباً ، ركيزة أساسية في عملية التعليم والتعلم ، بما تشتمل عليه من بيانات ومعلومات عُرضت بأسلوب سهل ومنطقي ؛ لتوفير خبرات متنوعة ، تتضمن مؤشرات واضحة ، تتصل بطرائق التدريس ، والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم ، وتتلاءم مع مبادئ الخطة الخمسية المذكورة أعلاه .

وتتم مراجعة الكتب وتنقيحها وإثراؤها سنوياً بمشاركة التربويين والمعلمين الذين يقومون بتدريسها ، وترى الوزارة الطبعات من الأولى إلى الرابعة طبعات تجريبية قابلة للتعديل والتطوير ؛ كي تتلاءم مع التغيرات في التقدم العلمي والتكنولوجي ومهارات الحياة . إن قيمة الكتاب المدرسي الفلسطيني تزداد بمقدار ما تبذل فيه من جهود ومن مشاركة أكبر عدد ممكن من المتخصصين في مجال إعداد الكتب المدرسية ، الذين يحدثون تغييراً جوهرياً في التعليم ، من خلال العمليات الواسعة من المراجعة ، بمنهجية رسخها مركز المناهج في مجالي التأليف والإخراج في طرفي الوطن الذي يعمل على توحيده .

إن وزارة التربية والتعليم العالي لايسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية ، والدول العربية والصديقة وبخاصة حكومة بلجيكا ؛ لدعمها المالي لمشروع المناهج .

كما أن الوزارة لتفخر بالكفاءات التربوية الوطنية ، التي شاركت في إنجاز هذا العمل الوطني التاريخي من خلال اللجان التربوية ، التي تقوم بإعداد الكتب المدرسية ، وتشكرهم على مشاركتهم بجهودهم المميزة ، كلاً حسب موقعه ، وتشمل لجان المناهج الوزارية ، ومركزالمناهج ، والإقرار ، والمؤلفين ، والمحررين ، والمشاركين بورشات العمل ، والمصممين ، والرسامين ، والمراجعين ، والطابعين ، والمشاركين في إثراء الكتب المدرسية من الميدان أثناء التطبيق .

وزارة التربية والتعليم العالي
مركز المناهج
أيلول ٢٠٠٤ م

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسولِه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فيسعدُنا أن نهديَ لبناتِنا وأبنائنا تلاميذِ الصفِّ التاسع ولزميلاتنا وزملائنا المعلماتِ والمعلمينَ كتابَ المطالعة والنصوص معزَّزاً بكتابِ العلومِ اللغويةِ بعد أن منَّ الله علينا بإنجازه وفقَ المعايير والأسسِ التي تضمَّنتها الخطوطُ العريضةُ لمنهاج اللغةِ العربيةِ الفلسطينيّ. وقد جاءَ الكتابُ - على ما نرجو- جديداً في بنائه وتنظيمه ومحتواهُ اللغويِّ، منسجماً مع طموحاتِ التلاميذِ وتطلعاتهم، ملبياً حاجتَهم إلى توظيفِ اللغةِ العربيةِ في مواقفِ حياتِهم العمليةِ، مع تلمُّسِ مكامنِ جمالِها، وأسرارِ بيانِها من خلال تذوُّقِ نصوصِها الأصيلةِ، والغوصِ في آثارِ فحولِها المبدعين.

اشتملَ الكتابُ في بنيته العامَّة على عشرينَ وحدةً دراسية ضمّتْ موضوعاتٍ نثريةً ونصوصاً شعريةً للدراسةِ المنهجيةِ المنظَّمة، وخُتِمَ كلٌّ منها بنصٍّ للقراءةِ الذاتيةِ المسترسلةِ بهدفِ تعويدِ التلاميذِ على الاستئناسِ بكتبِ التراث، والاستمتاعِ بما استجدَّ من نتاجِ العصرِ. وتمحورتْ هذه النصوصُ في أربعةِ أبعادٍ رئيسةٍ هي: الوطنيُّ والعربيُّ والإسلامي والإنسانيُّ. واشتملَ كلُّ بعد منها على العديدِ من القيمِ والاتجاهاتِ والمحاورِ التي تندرجُ ضمنَ دائرةِ اهتمامِ التلاميذِ، وتتصلُ بحياتِهم وبيئتِهم، وتحققُ رغبتَهم في مواكبةِ العصرِ وولوجِ عالمِ الحداثةِ، والانفتاحِ على الآخرين من خلالِ المزجِ الواعي بين الأصالةِ والمعاصرة.

من هنا اتسمت الموضوعاتُ والنصوصُ المختارةُ بالجدَّةِ والتنوعِ، وتجسَّدَ فيها التوازنُ المدروسُ بين القديمِ والحديث، فجاءتِ النصوصُ الأدبيةُ- خاصة- ممثلةً لعصورِ الأدبِ العربيِّ بدءاً بالعصرِ الجاهليِّ وانتهاءً بعصرِنا الحديث، كما رُوعيَ في اختيارِها البعدُ الجغرفيُّ حيث وشِّيت باقتُها بنماذجَ من أقطارٍ عربيةٍ عديدةٍ ترسيخاً للبعدِ القوميِّ وتدعيماً للوحدةِ الثقافيةِ والتربويةِ بين هذه الأقطار.

وقد اعتمدنا في تأليفِ الكتابِ على منهجيَّةٍ محدَّدةٍ نحتْ منحىً تكاملياً في معالجةِ النصوصِ وتحليلِها، فجاءتِ الخبراتُ والأنشطةُ ووسائلُ التقويمِ في كلِ درسٍ من دروسِ الكتابِ مجسِّدةً للمهاراتِ الأربعِ الرئيسةِ في تعليمِ اللغةِ العربيةِ وهي: الاستماعُ والتحدثُ والقراءةُ والكتابة، والتأمتْ عناصرُ هذه الخبراتِ والأنشطةِ في نسقٍ رُوعيَ فيه التوازنُ والتسلسلُ المنطقيُّ حسبَ الأهدافِ التربويةِ المرسومةِ والمنحى المهاريِّ المرادِ تحقيقهُ وترسيخُه لدى الفئةِ المستهدفةِ من المتعلمينَ بوصفهمْ الطرفَ الأساسيَّ في العمليةِ التعليمية.

من أجلِ ذلكَ كان التدرُّجُ في تناولِ النصوصِ المقررةِ بالتركيزِ أولاً على جانبِ القراءةِ والأداء، وفهمِ المقروءِ واستيعابِ مضامينه من خلالِ التعريفِ بصاحبِ النصِّ، وتوضيحِ الغامضِ من مفرداته وتراكيبه، وكشفِ دلالاتِ هذه المفرداتِ والتراكيب، ومناحي استخدامِها هادفينَ من وراءِ ذلك إلى تنميةِ الثروةِ اللغويَّةِ لدى المتعلم، وتوظيفِ اللغةِ في حياته ومواقفه السلوكيةِ المختلفة. ويندرجُ تحتَ هذا البند أيضاً أسئلةٌ مقاليةٌ وموضوعيةٌ هدفُها حلُّ مغاليقِ النصِّ، وإضاءةُ جوانبه تمهيداً لتحليله وتذوقِ مواطنِ الجمالِ فيه، ويُستثمَرُ النصُّ في مرحلةِ التحليلِ والتذوق؛ لإثارةِ دافعيةِ التفكيرِ لدى المتعلمين، وحفزِهم على التأمل، وإجراءِ الموازناتِ، واستنباطِ الأفكارِ الجديدةِ وربطِها بالواقع. وقد أوردْنا في هذا البابِ أسئلةً وتدريباتٍ منوعةً تنمِّي قدرةَ المتعلمِ على تلمُّسِ مواطنِ الجمالِ في التراكيبِ والعباراتِ والصورِ البيانية، والإحساسِ بالكلماتِ الموحيةِ، واستشعارِ دلالاتِها ومكامنِ الجمالِ الذي تشي به ظلالُها وإشعاعاتُها، وهذا هو الجانبُ الذي يميِّزُ منهجيةَ تحليلِ النصوصِ الأدبيَّةِ عن غيرِها من النصوصِ العلميةِ أو الوظيفيةِ.

وأخيراً تأتي مرحلةُ التعبيرِ بنوعيه الشفويِّ والكتابيِّ. والتعبيرُ- كما نعرفُ- هو المحصِّلةُ النهائية، والغايةُ المرتجاةُ لسائرِ المهاراتِ اللغوية. وهذا ما حفزَنا إلى الاهتمامِ به من خلالِ التدقيقِ في اختيارِ موضوعاته وتنويعِها؛ كيْ تشملَ ألواناً من التعبيرِ الوصفيِّ والإبداعيِّ والوظيفيِّ بأنماطه المختلفةِ، وحرصنا على تزويدِ التلاميذِ بإطارٍ نظريٍّ يسعفهمْ على التعاملِ مع التعبيرِ على أنه خبرةٌ وحاجةٌ، لا اختبارٌ وتقويمٌ.

وما من شكٍّ في أن الاستعمالَ الأمثلَ للكتاب، وحسنَ الإفادةِ منه يستدعي من أخواتنا المعلماتِ وإخوتنا المعلمينَ أن يكرِّسوا ما لديهم من طاقاتٍ إبداعيةٍ لإيصالِ مادته عذبةً سائغةً لأبنائنا وبناتنا، ونحنُ حريصونَ أشدَّ ما يكونُ الحرصُ على التواصلِ معهم وتلقي ملاحظاتِهم، وخلاصةِ رؤيتِهم وتجاربِهم الميدانيةِ، كي نجعلَ من الكتابِ نموذجاً حيَّاً ينطقُ بقوةٍ بملامحِ المجتمعِ الفلسطينيِّ، ويؤصِّلُ هويتَهُ الوطنيةَ، ويرسخُ حقيقةَ انتمائه لأمته العربيةِ والإسلاميةِ، سائلينَ المولى عزّ وجلّ أن يجعلَ عملَنا هذا خالصاً لوجهه الكريمِ، وأن ينفعَ به أبناءَنا، وأن يسهمَ في إعلاءِ صرحِ لغتِنا، وأن يفتحَ بصائرَنا جميعاً لما يحبُّهُ ويرضاه، هو حسبُنا ونعمَ الوكيل.

المؤلفـون

المحتـويـــات

الـدرس


١ الأحاديث النبـوية

١ عن عبد اللّه بن عبّاس -رضيَ اللهُ عنهما- أَنَّ رسولَ الله (ﷺ) قالَ فيما يروي عن ربِّه ـ تبارَك وتعالى ـ: «إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسَّيِّئات، ثمَّ بيّن ذلك: فمَنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعمَلْها كتَبها اللهُ -تبارَكَ وتعالى- عندَه حسنةً كاملة، وإنْ همَّ بها فعَمِلها كتَبها اللهُ عشْرَ حسناتٍ إلى سبعِمئةِ ضعْفٍ إلى أضْعافٍ كثيرةٍ. وإنْ همَّ بسيِّئَةٍ فلمْ يعملْها كتَبها اللهُ عندَه حسنةً كاملةً، وإنْ همَّ بها فعَملها كتَبها اللهُ سيِّئَةً واحدة».

حديث قدسيّ رواه البخاري ومسلم

همَّ به: عزَمَ على القيامِ به ولم يفعلْه.

٢ عن أبي هُرَيْرَةَ -رضيَ اللهُ عنه- أَنَّ رسولَ الله (ﷺ) قال فيما يروي عنْ ربِّه: «ما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشَيْءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضْتُ علَيه، وما يزالُ عبْدي يتقرَّبُ إليّ بالنّوافلِ حتى أُحبَّه، فإذا أحبَبْته كنتُ سمعَهُ الذي يَسْمعُ به، وبصرَهُ الذي يُبْصرُ به، ويدَه التي يَبْطِشُ بها، وإنْ سألني أَعْطيْتُه، ولئنْ استعاذَني لأُعيذَنّه».

حديث قدسيّ رواه البخاري

اسْتعاذَني: اعتَصَم بي ولجأ إليّ.

٣ عن أبي ذرٍّ -رضيَ اللهُ عنه- قالَ: قال رسولُ الله (ﷺ) فيما يَرْوي عن ربِّه: «يا عبادي، إنّي حرّمتُ الظّلْمَ على نفسي، وجعَلتُه بيْنكم مُحَرَّماً، فلا تَظالموا».

حديث قدسيّ رواه مسلم

فلا تظالموا: فلا يظلمْ بعضكم بعضاً.

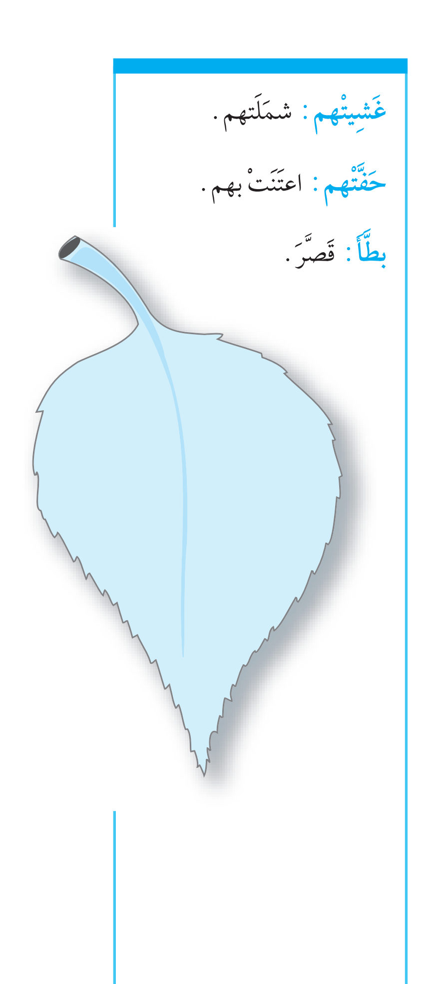
٤ عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي اللهُ عنه- عن النبيِّ (ﷺ) قال: «منْ نفَّسَ عن مُؤْمن كُرْبَةً من كُرَبِ الدنيا نَفّسَ اللهُ عَنْه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامة، ومنْ يَسَّرَ على مُعْسرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه في الدّنيا والآخرةِ، ومنْ سَتَرَ مُسلما سترَهُ اللهُ في الدّنيا والآخرة، واللهُ في عوْن العبْد ما كانَ العبدُ في عونِ

كُرْبَةٌ: حزناً وغمّا.

مُعْسر: مَنْ افْتقَرَ وضاقَتْ حالُه.

أخيه ، ومن سلَكَ طريقاً يلتمسُ فيه عِلْما سهَّل اللهُ له بهِ طريقاً إلى الجنّة .
وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتابَ الله ، ويتدارسونه بَيْنهم ، إلا نزلَتْ علَيْهم السّكينةُ ، وغَشِيَتْهم الرَّحْمة ، وحَفَّتْهم الملائكة ، وذكَرَهمُ اللهُ فيمنْ عندَه . ومن بطّأَ به عَمَلُه لم يُسْرِعْ به نَسَبُه» . رواه مسلم

غَشِيتْهم : شمَلَتهم .
حَفَّتْهم : اعتَنَتْ بهم .
بطّأَ : قصَّرَ .



٥ عن أَبي بَكْرَةَ – رضيَ اللهُ عنه – قال : قال رسولُ الله (ﷺ) : «ألا أُنَبِّئُكم بأكبرِ الكبائر»؟ قُلْنا : يا رسولَ الله ، بلى . قال : «الإشْراكُ بالله ، وعُقوقُ الوالدين» ، وكان مُتّكئاً فجلس ، فقال : «ألا وشهادةُ الزّور» ، وما زالَ يُكرّرها مراراً . رواه البخاري

٦ عن عبدالله بن عُمر – رضيَ اللهُ عنهما – قال : قالَ رسولُ الله (ﷺ) : «كُلّكُم راعٍ وكُلّكُم مسْؤولٌ عن رعيّته : الأميرُ راعٍ وهو مَسْؤول ، والرجلُ راعٍ على أهله وهو مَسْؤول ، والمرأة راعيةٌ على بيتِ زوْجِها وهي مَسْؤولة ، ألا فكُلّكُم راعٍ وكُلّكم مسؤول» . رواه البخاري

٧ عن الزُّبَيْر بن العوام – رضيَ الله عنه – قال : قال رسولُ الله (ﷺ) : «لأَنْ يأخذَ أحدُكمُ أحبُلَه ، ثم يَأْتيَ الجبلَ ، فيأتيَ بحُزمة من حَطبٍ على ظهره فيبيعَها ، فيكفَّ اللهُ بها وجهَه خيرٌ من أَنْ يسألَ الناسَ : أعطَوْه أو منَعوه» . رواه البخاري

جو النّص...

الحديثُ النبويُّ الشريفُ : هو كلُّ ما وردَ عن رسول الله (ﷺ) من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، أو صفة . وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلاميّ .
والحديثُ القُدُسيُّ : هو الحديثُ الذي يرويه النبيُّ (ﷺ) عن اللهِ ـ سبحانه وتعالى ـ . والصيغةُ التي صدَّر بها النبي (ﷺ) الحديثَ القدسيَّ هي : « قال رسولُ اللهِ (ﷺ) فيما يروي عن ربّه . . . »
وكثير من العلماء يرَوْن أن الصياغةَ في الحديث القُدُسيِّ للنبيِّ (ﷺ) وأن المعنى لله ـ تباركَ وتعالى ـ . وسُمّيَ هذا الحديثُ قدسياً ؛ لأنّه يُضاف إلى الله – تعالى – الملكِ القُدّوس . وموضوعُ الحديثِ القدسيِّ في الأخلاقِ والمواعظ غالباً .

المعجـم و الدلالـة

١ أستخرجُ من المُعْجم معانيَ الكلماتِ الآتية ، وأستعملُ كلاً منها في جملة مُفيدة :

يَبْطشُ ، نَفَّسَ ، السّكينَة ، راعٍ .

٢ أستخرجُ من الأحاديثِ الشريفة ضدّ كُلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتية :

العدل ، العُسْر ، القَلَق ، التوحيد .

٣ أذكرُ مُفردات الجموع الآتية : أضعاف ، نوافل ، كُرَب ، كبائر .

٤ أُوَفقُ بين المصطلحات ومعانيها فيما يأتي :

النّوافِل	ما أوجبهُ الله على عبادهِ .
الكبائر	ما يُعطى على وَجْه القُربى لله .
الفَريضة	الآثامُ الكبيرةُ المَنْهي عنها شرعاً .
الصَّدقة	ما شُرِع زِيادةً على الفُروض .

٥ أُميِّزُ في المعنى بين الكلمات التي تحتها خُطوط فيما يأتي :

أ ١- مَنْ همَّ بسيِّئةٍ فلم يَعملْها كتبها اللهُ عنده حسنة .

٢- همَّ الأُمَّ مرضُ طفْلِها .

٣- همَّ المرضُ جِسْمَه .

ب ١- يا عبادَ الله ، لا تَظالموا .

٢- تظلَّم صاحبُ الحقِّ؛ لأن القاضيَ لم يُنْصفْه .

٣- وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقَدُ البدر .

جـ ١- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ (العنكبوت : ٥٥) .

٢- قال تعالى : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ (الأحزاب : ١٩) .

٣- قال تعالى : ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ (نوح : ٧) .

د) ١- قال تعالى : ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ (الشعراء : ٨٤).

٢- قال تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾ (مريم : ٤١).

٣- قال عليه الصلاة والسلام : « كلُّ معروفٍ صَدقة» .

هـ) ١- قال تعالى : ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ (التكوير : ١٨-١٩).

٢- قال تعالى : ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ (لقمان : ٣٤).

٣- طوبى لِمَنْ نفَّس عن مؤمنٍ كُربَة .

الفهم والاستيعاب

١ ماذا يكتبُ اللهُ لمَنْ همّ بحسنةٍ أو سيّئةٍ ولم يَعْملها؟

٢ كيفَ ننالُ حُبّ الله ورضاه؟

٣ ماذا حرّم اللهُ على نفسِه وعلى عباده؟

٤ أ) بمَ يُكافىءُ اللهُ ـ سبحانَه وتعالى ـ مَنْ :

١ - نَفّسَ عن مُؤْمنٍ كُرْبةً من كُرَبِ الدنيا .

٢- يَسّر على مَنْ ضاقت حالُه .

٣- ستر مُسلماً .

٤ - سلكَ طريقَ العلم؟

ب) بمَ يُثيبُ الله الذين يتلون كتابَ الله ويتدارسونَه في المساجد؟

٥ ما الكبائرُ التي نَهى الحديثُ الخامس عنها؟

٦ ما الأمثلةُ التي ساقها الرسولُ (ﷺ) للراعي المسؤول؟

٧ علامَ فضّل الرسولُ -عليه الصلاةُ والسلامُ - العمل؟

٨ كيف ينال المسلمُ ثوابَ الصدقة من الغراس التي يغرسها؟

٩ أَختارُ الإجابةَ الصحيحةَ مما يأتي :

أ) مَنْ همَّ بحسنةٍ فعملها، كتبها اللهُ ـ تباركَ وتعالى ـ عندَه :

١- حسنةً كاملة . ٢-عشرَ حسنات فقط .

٣- عشرَ حسناتٍ إلى سَبْعمئةِ ضِعْف إلى أَضعاف كثيرة .

ب) «فإذا أحبَبْتُه كنتُ سمْعَه الذي يسمعُ به» يُفهم منه أن اللهَ إذا أحبَّ عبْدَه :

١- منحهُ قُوّةَ السّمع . ٢- استجابَ له في دُعائه .

٣- عَصَمهُ من الاسْتماع إلى الباطلِ والمحرَّمِ من الكلام .

جـ) «فإذا أحببته كنت . . . يده التي يبطش بها» يُفْهم منه ، أنَّ اللهَ يهبُ مَنْ يُحبّه :

١- قوة في عضلات يديْه . ٢- مالاً يُكرِمُ به الآخرين .

٣- شجاعةً وبأساً لنُصرة الحقِّ ومقاومةِ الباطل .

د) «يَكُفُّ اللهُ وجهَه عن سُؤال الناس» . معنى هذا القول أن اللهَ:

١- يَعْصِمُه من أن يَسْتعطيَ الناس . ٢- يحثُّه على مُقاومةِ الناس .

٣- يرْدَعُه عن أن يتقصّى أخبار الناس .

هـ) « منْ بَطّأَ به عملُه ، لم يُسْرعْ به نسبُه» معناه :

١- مَنْ لا نَسبَ له ، لا عَمَل له . ٢- مَن يُبطىء في عملِه لا يأخذُ أَجْره .

٣- منْ قصَّر في حُدود الله لا يَنْفَعْه رِفْعةُ نسبه .

التحليل و التذوق

١ أعين الحديثَ الذي يتفقُ مع مَعْنى كُلِّ آيةٍ من الآيات الآتية :

أ) قال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ (الحج: ٣٠).

ب) قال تعالى : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٨٠).

(جـ) قال تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام : ١٦٠).

(د) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة : ٢٦).

٢ موضوع الأحاديث القدسيّة ذو علاقة بالأخلاق والمواعظ غالباً .
أُوَضّحُ هذه الخصيصة من الأحاديث القدسية المختارة في الدرس .

٣ أُبيّنُ دلالةَ ما فعلَه الرّسولُ – عليه الصلاةُ والسلام– في سياق حديثه عن الكبائر :
وكان متكئاً فجلس . . . وما زال يُكرِّرُها مراراً .

٤ (أ) أُبين دَوْر كلٍّ من الآتية كيْ يكونَ راعياً مَسْؤولاً : الأمير ، والرجل ، والمرأة .
(ب) أضربُ أمثلةً أُخرى من واقع الحياة للراعي المسْؤول .

٥ تكونُ الحسنةُ أو السيّئة في القول أو الفعل . أُمثلُ لكلّ منهما .

٦ أُبينُ فضل الله– سبحانه وتعالى – على عبده في : « . . . فإذا أحببته كنت سمعَه الذي يسمعُ به ، وبصرَه الذي يُبصرُ به ، ويدَه التي يبطش بها » .

٧ أكتبُ عنواناً مناسباً لكل حديث من الأحاديث المختارة في الدرس .

٨ يكثرُ في الحديثين الأول والرابع توظيفُ أسلوبِ الشرط ، مثل :
- إن همّ بسيئة فلم يَعملْها كَتبها اللهُ عنده حسنة .
- منْ يسّر على مُعسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة .

(أ) أمثل لهذا الأسلوب بمثالين آخرين من الأحاديث .
(ب) أُعلِّلُ استعمال هذا الأُسلوب .

٩ من خصائص الأحاديث في مضمونها وأُسلوبها :

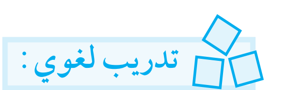
أ) يرتبط مضمونها بحياة الناس .

ب) توجه السلوك الاجتماعي للناس .

جـ) الإيجاز .

د) الحوار والحدث .

أستدلّ على كل خصيصة من الأحاديث التي تمّ اختيارها في الدرس .



أحدد المبتدأ والخبر فيما يأتي :

أ) الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

ب) كلكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته .

جـ) والمرأة راعية على بيت زوجها .

د) لأن يأخذ أحدكم أحبلهُ خير من أن يسأل الناس .

التعبير

أَكتبُ قصةً بطلُها رجل بسيط غُرِّر به ليشهد شهادةَ زور ، لكن ضميره استيقظ وهو واقف أمام القاضي ، وشهد شهادة الحق .

ملاحظة : **أَحرصُ على توافر عناصر القصة الرئيسة : الحدث ، والشخصيات ، والزمان ، والمكان ، والصراع ، والحبكة .**

نشـاط

أَرجعُ إلى واحد من كتب الحديث النبوي ، وأَختارُ ثلاثة من الأحاديث القدسية ، وأكتُبها في مجلة الحائط الصفية ، أو أُلقيها على طلاب صفي أومدرستي .

أقرأ وأستمتع ●●●●●

فطانة أبي حنيفـة

أوردَ أهلُ العلم أنّ أبا حنيفةَ كان جالساً في المسجدِ ذاتَ يوم، فدخلَ عليه طائفةٌ من مُقَدَّمي الخوارج، فقالوا له: يا أبا حنيفة، نسألك مسألتين، فإذا أجبت نجوت.

فقال: وما هما؟

قالوا: جنازتان على الباب: إحداهما رجل شرب الخمر فَغَمض، فمات سكران، والأخرى امرأة حملت من الزّنا، فماتت في ولادتها قبل التوبة. أهما كافران أم مؤمنان؟

قال: من أيّ فرقة كانا؟ أمن اليهود؟

قالوا: لا.

قال: أمن النصارى؟

قالوا: لا

قال: أمن عبَدَةِ الأوثان؟

قالوا: لا.

قال: ممَّن كانا؟

قالوا: من المسلمين.

قال: قد أجبتُم.

قالوا: وكيف؟

قال: قد اعترفتم أنهما كانا من المسلمين، فكيف تجعلونهما من الكافرين؟

قالوا: هما في الجنة أم في النار؟

قال: أقول فيهما ما ورد في القرآن الكريم على لسان إبراهيم خليل الرحمن ـ عليه السلام ـ في حق من هو شرّ منهما: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (إبراهيم: ٣٦).

وأقول ما ورد في القرآن الكريم على لسان عيسى ـ عليه السلام ـ فيمن هو شرّ منهما:

﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨).

فتابوا واعتذروا له.

مناظرات الأذكياء – سيد صدّيق عبد الفتاح.
الجزء الأول (١٧٧، ١٧٨).



الـدرس ٢

سفارة الإسلام لدى قيصر

مختار الوكيل



المشــهد : (قاعةٌ فسيحةٌ في قصرِ قيصرِ الرُّوم في صدرِها القيصرُ ، وعلى يمينِه ابنُ أخيه ، وعلى يسارِهِ مستشارُهُ (تيودور) ، وعلى البابِ حارسان مسلّحان) .

الحاجب : مولايَ ، رجلٌ يريدُ لقاءَكَ ، ويقولُ : إنَّهُ رسولٌ من عندِ محَمَّد القُرشي .

القيصر : (للحاجب) ليدخل الرسولُ العربي .

دِحْيـة : السَّلام على قيصرَ عظيمِ الرّوم .

القيصر (يقفُ ويقفُ المستشارُ) : مرحباً بضيفِنا الكريم .

القيصر : وعليكمُ السّلامُ . يا مرحباً تفضّلْ . . . اجلسْ . . . ما اسمُك أيُّها الرَّجل ؟ وما حاجتُكَ عِندنا؟

دحيـة : دِحْيَةُ بنُ خليفةَ الكلبيُّ ، جِئْتُ من عندِ رسولِ الله محمد ، أُبلِّغُ رسالةً لقيصرَ عظيمِ الرّوم .

القيصر : أنت ضيفُنا وسفيرٌ عربيٌّ عندَنا . أيُها الحاجبُ ، جهِّزوا مكاناً يليقُ برسول محمّد إلينا . يا دحْيَةُ، مقيمٌ عندنا حتّى ننظر في الأمر ؛ لتأخذَ ردّنا فيه ، لكنْ، هلْ لي أنْ أسألكَ قليلاً في مهمّتك عندنا قبل التحاقِكَ بمقصورتِك؟

دحيـة : سأجيبُ الملكَ بما أعلم .

القيصر : أتعلمُ أنَّ المسيحَ عيسى بن مريمَ كان يُصَلّي؟

دحيـة : نعم . . . كان المسيح عيسى بنُ مريم يصلّي، وإنّي جئتُ أدعوك إلى مَنْ كانَ المسيحُ يصلي له، وأدعوكَ إلى هذا النَّبيِّ الأُمي الّذي بشَّر به

أثارةٌ : علامة ، بقية الشيء .



موسى ، وبشر به عيسى بنُ مريمَ ، وعندكَ من ذلك أثارةٌ من علم تكفي عن العَيان ، فإن أجبتَ كانت لكَ الدّنيا والآخرةُ ، وإلاّ ذهبتْ عنك الآخرة ، وشوركْت في الدّنيا ، واعلمْ أنَّ لَكَ ربّاً يقتصُّ منَ الجبابرة ، ويُغيِّرُ النِّعم .

(يخرجُ دِحْيةُ)

القيصر : أيُّها المستشارون ، بَيْنَ ظهرانينا ضيفٌ عربيٌّ ، جاءَ سفيراً من عند نبيِّ العرب ، الّذي سمعتمْ به ، جاءَنا برسالةٍ يدعونا فيها إلى دينه الجديد ، ولقد قرأتُ الرّسالة ، وتمعّنتُ فحواها ، وارتأيتُ ألاّ أرُدَّ حتّى تسمعوا . . وتُدلوا برأيكُم فيها . . . فلتُقرأ الرّسالةُ .

المستشار : (يُخرجُ الرّسالةَ ، يقرأ) : (**بسم اللّه الرّحمن الرّحيم . من محمَّدِ بن عبدِ الله ورسولِه إلى هِرَقلَ عظيمِ الرومِ . . . سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدى . أما بعد ، فإني أدعوك بدعايةِ الإسلامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أجركَ مرَّتين ، فإن تولّيْتَ فعليكَ إثمُ الأريسيّين**) . قال تعالى :

الأريسيين : الرعيّة .

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (آل عمران : ٦٤) .

أرباباً : آلهة .

الراهب : نفهمُ أنه يدعو إلى ما دعا إليه عيسى ، ونحن سبقنا إليه ، فمرحباً به بيننا .

ابن أخ القيصر : الرسالة إهانةٌ لعظمتِكَ أيها الملك ، إنه بدأ بنفسه وسمَّاك عظيم الروم .

القيصر : واللهِ إنك لضعيفُ الرأيِّ يا بن أخي . . . تريدُ أن أرميَ كتابَ رجلٍ أُنزِلَ عليه الناموس ؟! . . . إن كان رسولاً من عندِ الله ، فإنه أحقُّ أن يبدأ بنفسه ، وقد صَدَقَ بأني صاحبُ الروم .

الناموس : الوحي .

تيودور : أيها الملكُ العظيمُ ، ألا تفضلتَ فأمرتَ بالبحث أكثرَ في الأمر ، فهناك

قوافلُ تجاريةٌ توجدُ بالشام الآن ، أنستدعي رؤساءَها ونستفتي أكثرَ في أمرِ الرَّجلِ ودَعْواه ؟

القيصـر : هذا عينُ الصوابِ . فما رأي الجماعةِ ؟

الجماعة : رأيٌ صائبٌ أيها الملك العظيم .

القيصر: إذن . . . ابعثوا . . . وائتوني بمنَ تَروْنَهم أنسبَ . . . أشكركم ، انسحبوا إلى مهامكم .

أيها المستشارُ . . . إيتني بالضيفِ دحيةَ الكلبيِّ ، إنَّ في الأمر مفتاحاً طالما بحَثَتْ عنه روما عن طريق العساكرِ والمبشرين ، ونافسَتْ فيه كسرى فارسَ ، ها هي طريقُ تجارةِ الشرقِ تنفتحُ ، ولا ضَيْرَ على ديننا ما دامَ يدعو ويُصلِّي إلى مَن دعا إليه ، وصلى له عيسى المسيحُ .

(الحارسان يُحييان . . . دحيةُ يدخل) .



القيصـر : نرجو ألا نكون قد أطلنا مقامك عندنا . . . فأنتَ ضيفُنا المكرمُ المعزَّزُ أيها الصديقُ .

دحيــة : أرجو أن يقبلَ الملكُ رحيلي اليومَ ، بعد أن يكونَ قد حدَّد الموقفَ والجوابَ .

القيصـر : إني قد استدعيتُ عَرَباً من قريشٍ لأستخبرَهم وأرى رَأيهم .

دحيــة : أيها الملكُ ، هل يُعقل أن يُسألَ شخصٌ في آخرَ يحملُ له العداء ؟

القيصر : مهلاً أيها السّفيرُ ، إن شهادةَ العدوِّ لها قيمةٌ في البحثِ عن الحقيقةِ ، وربما يتم بها الاستقصاءُ .

الحاجب : مولايَ . . . في القاعةِ عربٌ في دعوتك .

القيصر (لدحية) : ستبقى أنت أيضاً ، وسيكونُ لك حقُّ التدخلِ متى شئتَ

(للحاجب) : أدْخِلْهم (يدخلُ التجارُ وبضمنهم أبو سفيان) .

أبو سفيان : السلامُ على عظيمِ الروم .

القيصـر : وعليكمُ السلامُ . . . تفضلوا . . . اجلسوا . لا بأسَ عليكم أيُّها التجارُ . . . سمعتُ أنه ظَهَرَ فيكم رجلٌ اسمه محمدٌ، يقول إنه نبيٌّ أتاه الوحي . . . وقد استدعيتُكم أسألكم عنه .

أبوسفيان : ألمْ يكْفِكَ دحيةُ الكلبيُّ يا مولاي ؟

القيصـر : بل بلَّغ ، وأُريدُ رأيكم أنتم الذين لم تُكلَّفوا بالمَهمَّة .

أبوسفيان : حسناً، سلْ أيها الملكُ العظيم ، ورغم أنه الآن بيننا قتالٌ، فإني أُقسم ألا أكذبَ عليه في الشهادة .

القيصـر : أيُّكم أقربُ نسباً مِن هذا الرجلِ ؟

أبوسفيان : أنا يا مولاي الملكُ . . . إنّه ابنُ عمي، وليسَ في الركبِ (منافِيٌّ) غيري .

منافي : منسوب إلى قبيلة عبد مناف .

القيصـر : كيفَ نَسَبُ هذا الرجلِ فيكم ؟

أبوسفيان : هو فينا ذو نسبٍ وَحَسبٍ .

القيصـر : فهل قال بهذا أحدٌ منكم قبله ؟

أبوسفيان : لا .

القيصـر : فهل كان في آبائِهِ مِنْ ملك ؟

أبوسفيان : لا .



القيصـر : من هم الذين يتبّعونه في دعواه . . . أشرافُ النّاسِ أم ضعفاؤُهم؟

أبو سفيان : بل ضعفاؤُهم .

القيصـر : يزيدونَ أم ينقصون ؟

أبوسفيان : بل يزيدونَ باستمرار .

القيصـر : وهل يرتدُّ ويرجعُ منهم سخطاً على دينه بعد أن يُتّبَع ؟

أبوسفيان : لا .

القيصـر : فهل يغدرُ ؟

أبوسفيان : لا ، ونحن الآنَ على خلافٍ . . . ونحنُ نخافُ ذلك .

القيصـر : فهل قاتلتموه وقاتلكم ؟

أبو سفيان: نعم .

القيصـر : فبمَ يأمرُكم ؟

أبو سفيان: يأمرُنا أنْ نعبدَ اللهَ وحْدَه ، ولا نشرك به شيئاً . . وينهانا عمَّا كان يعبدُ آباؤنا . . ويأمرُنا بالصلاةِ والصدقةِ والعفَّةِ والصِّلةِ ، والأمانةِ والوفاءِ .

القيصـر : (يقف . . .) سألتُ عن نَسَبِه فيكم فزعمتم أنه ذو نسبٍ ، وكذلك الرسلُ، تُبعثُ في أنسابِ قومِها . . . سألتُ: هلْ قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلهُ؟ فزعمتم أنْ لا ، فلو كانَ أحدٌ قالَ هذا قبلهُ ، لقلتُ: رجلٌ يتأسّى بقولٍ قيلَ قبله . وسألتُ: هلْ كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أنْ يقولَ ماقالَ؟ فزعمتم أنْ لا . نعم يا دحيةُ الكلبيُّ . . نَعَم أيّها النّاسُ، الآن تأكّدتُ أكثرَ، عرفتُ، عرفتُ أنه لمْ يكنْ ليتحاشى الكذبَ على الناسِ ، ويكذب على الله ، لو كان في آبائه ملكٌ لقلنا يطلُبُ مُلك أبيه . . . الضعفاءُ همْ أتباعُ الرُّسل، وهم أتباعُه ، ويزيدون ، وكذلك الإيمانُ حتى يتمَّ. حَرْبُه يومٌ له ، ويومٌ عليه . وكذلك الرُّسل تُبتلى ، ثم تكونُ لها العاقبةُ، يأمركم أن تعبدوا اللهَ وَحْده ، وينهاكم عن أوثان آبائكم، ويأمرُكم بالصدقِ . . . ويأمركم بالوفاءِ بالعهدِ، وبأداءِ الأمانةِ . هذه صفاتُ نبيٍّ . قد كنتُ أعلمُ أنه سيظهرُ، ولم أكنْ أظنُّ أنه سيكونُ منكم . . . ولكنه هو . . إنه هو . . . يوشِكُ هذا الرجلُ أن يملكَ موضعَ قدميَّ هاتين . . . أيّها الحاجبُ .

الحاجب: أمرُ مولاي .

القيصر : أعيدوا التُّجارَ إلى أماكنهم معزَّزين ، وأدّوا لهم أَتعابَهُم بزيادةٍ . (يخرجُ الجميعُ ويبقى القيصرُ ودحيةُ) : يا دحيةُ، سلامي إلى محَمَّد، بلِّغْه أني لو كُنتُ عِنده لغسلتُ عِند قدميه . واللهِ لو أعلمُ أني أَخلُصُ له لتجشّمتُ لقاءه، ونرجو الخيرَ بعد الآن .

يتأسَّى : يتخذه قدوة .

أخلُص : أصل وانتهي .

تجشَّمت لقاءَه : تكلَّفت المشقةَ للقائه .

جو النّص...

مختار الوكيل أديبٌ مصريٌّ معاصر، ولد عام ١٩١٣ م. وهو أديبٌ مبدعٌ متنوعُ المهاراتِ، فقد نَظَمَ الشِّعرَ وكَتَبَ القِصَّةَ والمسرحيةَ، والنصُّ الذي بين أيدينا مسرحيةٌ قصيرة تعالجُ حَدَثاً يتعلَّقُ بدعوةِ الإسلامِ وطبيعتِهِ العالميَّةِ، وذلكَ من خلالِ حوارٍ دارَ بينَ سفيرِ الرسولِ – صلى الله عليه وسلم – وقيصرِ الروم وقد نُشِرتْ في كتابِ (سفراءِ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – وكتَّابِهِ ورسائلهِ).

وعلى الرغم من قِصَرِها، فقد توافرتْ فيها العناصرُ الفنيةُ اللازمةُ للعملِ المسرحيِّ من حيث:

- **وحدةُ المكــانِ**: حيث تجري الأحداث في قاعةٍ فسيحةٍ من قاعاتِ قيصرِ الروم.
- **وحدةُ الزمـانِ**: إذ يجري الحدثُ في فترة زمنيةٍ لا تتجاوزُ يومينِ أو ثلاثةٍ.
- **وحدةُ الحدث**: وتتمثَّلُ في الصراعِ الذي دارَ في نفسِ قيْصرَ حولَ قُبولِ رسالةِ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – أو رفْضِها وطبيعةِ موقِفهِ منها.
- **الحــــــوار**: وهو العنصرُ الأكثرُ أهميةً في العملِ المسرحيِّ، وقد جاءَ في المسرحيَّةِ نامياً واضحاً يكشفُ عن مكنونِ الشخصياتِ، ويُطوِّرُ الحدثَ إلى نهايتِهِ. ولغةُ الحوارِ فَصيحةٌ جزلةٌ تنسجِمُ مع هذا النوعِ من المسرحيّاتِ التاريخيةِ.

المعـــجـــم والدلالـــة

1. أَعودُ إلى المعجمِ وأستخرجُ:
   - أ) جمع كلٍّ من المفرداتِ: الحاجب، قيصر، مهمة، سفير.
   - ب) مفرد كل من الجموع: أرباب، قوافل، العساكر، أرتال.



2. أضعُ التراكيبَ الآتيةَ في جملٍ من تعبيري:
   يقتصُّ من، أدعو إلى، تُدلوا بـ، يرتدُّ عن.

٣ أميِّزُ في المعنى بين الكلماتِ التي تَحتَها خطوطٌ فيما يأتي :

أ ١- ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ . (البقرة: ١٢٤).

٢- جَرتْ أحداثُ المسرحيةِ على عهد الرَّسولِ - صلى الله عليه وسلم - .

٣- هذا هو عهدي بِكَ أيها الصَّديق .

٤- العهدُ هو العهد، والقسمُ هو القسم .

ب ١- ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ . (البقرة: ١٥٨).

٢- ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ . (االإسراء: ٢٤).

٣- خُصِّصَ للضيوفِ جَناحٌ في القصر .

٤- لعب الجَناحُ الأيسر في الفريق مباراةً قويةً .

جـ ١- أمَّرَ عمر معاوية على الشام .

٢- ظلم ذوي القربى أمرُّ من العلقم .

٣- أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه .

٤ أفرق في المعنى والاستعمال بين :

أ قد استدعيتُ عرباً من قريش .

ب قد أستدعي عرباً من قريش .

٥ حين ننسب إلى قريش نقول : (قرشيّ)، وإلى عبد مناف نقول (منافيّ) .

على ضوء هذه المعرفة أنسبُ إلى :

الخليل، دير ياسين، أريحا، عبد شمس، الناصرة، طولكرم، بيت لحم، غزة .

الفهم والاستيعاب

١ متى جرت حوادثُ هذه المسرحيةِ؟

٢ ما المَهمةُ التي كلَّفَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بها دحيةَ الكلبيَّ ؟

٣ كيف استقبلَ القيصرُ الرسولَ العربيَّ ؟

٤ لماذا عدّ ابن أخ القيصر رسالةَ محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إهانةً لمولاه ؟

٥ لماذا اعترضَ دحيةُ على استدعاءِ قيصرَ تجاراً من العرب ؟

٦ استنتجَ القيصرُ من إجاباتِ أبي سفيان صفاتٍ عديدةً تدلُّ على نبوَّةِ محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ . أذكرُ أربعاً منها .

٧ ورد في المسرحيةِ : « هل لي أن أسألَكَ قليلاً في مهمَّتِكَ عندنا »؟

أ على لسانِ من وردتْ العبارةُ السابقة؟

ب من المخاطبُ فيها ؟

جـ ما السؤالُ الذي وجَّه إلى المخاطب ؟

د تدلُ صيغةُ الاستئذانِ الواردةُ في السؤالِ على :

١ – التحدِّي والمواجهةِ . ٢ – الإهانةِ والتحقيرِ . ٣ – التقديرِ والاحترام .

٨ جاء في المسرحيةِ « يوشكُ هذا الرجلُ أن يملِكَ موضعَ قدميَّ هاتين » .

أ من قائلُ هذه العبارة ؟

ب من (الرجلُ) المقصودُ في العبارةِ ؟

جـ ماذا يعني بقولِهِ : «يملكُ موْضعَ قدميَّ هاتين »؟

٩ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يأتي :

أ) الأصلُ في المسرحيةِ أن :

١ – تمثَّلَ بوساطةِ شخوصٍ على خشبةِ المسرح .

٢ – تقرأَ من كتابٍ مطبوع .

٣ – تسمعَ من الإذاعةِ .

ب) كلمةُ «سواء» في الآية :

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ تعني :

(آل عمران : ٦٤) .

١ – عبادةَ اللهِ وحدَهُ وعدمَ الإشراكِ به .

٢ – الاتفاقَ على المصالحةِ بينهما .

٣ – التعاونَ في مواجَهةِ الإلحاد .

جـ) عبارة «ها هي طريقُ تجارةِ الشرقِ تنفتحُ ، ولا ضيْرَ على دينِنا ما دامَ يدعو ويصلِّي إلى من دعا إليه المسيحُ» توحي بأن الهدفَ الحقيقيَّ للقيصرِ هو :

١ – الإيمانُ برسالةِ محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) .

٢ – تحقيقُ أهدافٍ سياسيةٍ واقتصادية .

٣ – الاستعانةُ بالمسلمين على حربِ الفرس .

د) سلَكَ القيصرُ في ردِّهِ على رسالةِ محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسلوبَ :

١ – الحيلةِ والخداعِ .

٢ – المماطلةِ والتسويف .

٣ – التحرِّي والاستقصاء .





التحليل و التذوق

1. أوضِّحُ مستدلاً بالنصِّ مدى نجاحِ دِحيةَ أو فشلِهِ سفيراً للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لدى قيصر .
2. لماذا أقسمَ أبو سفيانَ على قولِ الحقيقةِ مع أنه لم يُطلَبْ منه ذلك ؟
3. ماذا تعني –في رأيك– دعوةُ الرسولِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ زعماءَ عصرِهِ للإسلامِ ، مع أن دولَتَهُ كانتْ في بدايةِ نشأتِها؟
4. «الفضلُ ما شهدتْ به الأعداءُ» أوضِّحُ رأيي في هذا القولِ على ضوءِ مَوْقِفَيْ دحيةَ والقيصرِ .
5. أختارُ شخصيَّةً استحوذتْ على إعجابي من شخصياتِ المسرحية وأُبينُ سبَبَ إعجابي بها؟
6. يقولُ القيصرُ مخاطباً ابن أخيه : «والله إنك لضعيفُ الرأي يا بن أخي» :

   أ) أُحدِّدُ المؤكداتِ التي استعانَ بها الكاتِبُ لتوكيدِ فِكْرته .

   ب) علامَ يدلُّ – في رأيِكَ – استخدامُ هذا العددِ من المؤكداتِ في عبارةٍ واحدةٍ؟
7. أختارُ الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

   أ) يبدو قيصرُ خلالَ المسرحيةِ :

   ١ – طاغيةً مستبداً برأيه .

   ٢ – متعصباً غير متبصر بالأمور .

   ٣ – لديهِ بعدُ نظرٍ في معالجةِ قضايا الدولةِ .

   ب) الراهب : (نفهمُ أنه يدعو إلى نفس ما دعا إليه عيسى فمرحباً به بيننا) .

   تكشفُ العبارةُ من صفات صاحبِها النفسيَّةِ :

   ١ – الحيلةَ والخداعَ .

   ٢ – الحكمةَ و التسامحَ .

   ٣ –الغفلةَ وقصورَ النَّظَرِ .

جـ يدل اقتراحُ (تيودور) باستقدامِ تجارٍ من قريش على أنه يتصفُ بـ :

١ - الحكمةِ والتعقل .   ٢ - التسّرعِ والتهور .

٣- الدهاءِ والمكر .

د يفيد الاستفهامُ في قولِ دِحيةَ (هل يعقلُ أن يُسألَ شخصٌ في آخرَ يحملُ له العداء)؟

١ - التَّعظيمَ .   ٢-التشويقَ .   ٣-النَّفيَ .

هـ نهايةُ المسرحية تشير إلى أن القيصرَ :

١ - عازمٌ على إشهارِ إسلامِه .

٢-راغبٌ في إيجادِ صلاتٍ حسنةٍ مع النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٣-مُصمِّمٌ على مقاطعةِ الدعوةِ الإسلامية .

٨ أختارُ من بين القوسين العلاقَةَ التي تربطُ بين الكلماتِ التي تَحتَها خطوطٌ في الجمل الآتية :

١ - أَسْلِم تَسلمْ .   (ترادف ، جناس تام ، جناس ناقص) .

٢ - هل يرتدُّ ويرجعُ منهم أحد ؟   (طباق ، ترادف ، جناس تام) .

٣- يزيدون أم ينقصون .   (طباق ، جناس ناقص ، ترادف) .

٩ تتنوعُ الأساليبُ في الحِوارِ لإكسابِهِ نوعاً من الحيويَّةِ والتشويق . أستشهدُ من المسرحية بمثال على :

١ - أسلوبِ الشرطِ .   ٢ - أسلوبِ النفي .

٣- أسلوبِ الدعاءِ .   ٤ - أسلوبِ الاستفهامِ .

١٠ أُكمِلُ الفراغَ في الجملِ الآتية :

أ الشخصياتُ الرئيسةُ في المسرحيةِ هي : ....

ب الشخصياتُ الثانويةُ في المسرحيةِ هي : ....

جـ من سماتِ شخصيَّةِ القيصرِ :

١- .... ٢- ....

د من سماتِ شخصيَّة دِحيَةَ الكلبيّ :

١- .... ٢- ....

١١ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ من بين القوسين :

١- سفارةُ الإسلامِ لدى قيصرَ هي مسرحيةٌ : (اجتماعية، تاريخية، وطنية).

٢- المكانُ في المسرحية : (واحد، متعدد، غير محدد).

٣- الزمانُ في المسرحية : (يوم، شهر، أيام عدة).

٤- الحِوارُ في المسرحيةِ : (سَلِسٌ، غامِضٌ مُتَكَلَّفٌ)

٥- شخصياتُ المسرحيَّةِ : (حقيقيةٌ ومقنعةٌ في تصرفاتِها، خياليةٌ وغير مقنعة).

٦- لغةُ المسرحيَّةِ : (فصيحةٌ جزلة، عاميةٌ مبتذلة، تجمعُ بين الفصحى والعامية).

٧- نهايةُ المسرحِيَّةِ : (متوقعةٌ، غيرُ متوقعةٍ، مفاجئةٌ).

تدريب إمـلائي :

أ لماذا بقيت همزة ابن في قوله : «على يمين ابن أخيه»، وحذفت في «كان المسيح بن مريم يصلي . . .»

ب أعلل كتابة الألف على ما هي عليه في ما يأتي : الدنيا، دعا، عيسى، فحوى، رمى؟

نشـاط

أقومُ بتمثيلِ المشهد مع زملائي من خلالِ اختيارِ كلٍّ منا شخصيّةً من الشخصياتِ الواردةِ في المسرحيةِ.

يخرُج من ظهر المبارك مبارك

كان المباركُ والدُ الإمام عبدِ الله بنِ المباركِ عبداً لخوارزميٍّ من التُّجارِ من هَمَذان بني حنطة، وكان يعملُ يوماً في بستانٍ لمولاه ، أقامَ فيه زماناً، ثم إنَّ مولاه صاحبَ البستانِ جاءه يوماً ، وقالَ له: أريدُ رُمَّاناً حُلواً ، فمضى إلى بعضِ الشجرِ وأحضرَ رماناً فكسرهُ فوجدهُ حامضاً فحرِدَ مولاه (غضِبَ) عليه، وقال : أطلبُ الحلو فتحضر لي الحامضَ ! هاتِ حلواً.



فمضى وأحضر من شجرةٍ أخرى ، فلما كسرها وجدها أيضاً حامضةً ، فاشتد حَرَدُهُ عليه، وفعل ذلك مرة ثالثة، وذاقه فوجده أيضاً حامضاً ، فقال له بعد ذلك : أنت ما تعرفُ الحُلوَ من الحامِضِ ؟! فقال: لا . فقال: وكيف ذلك ؟ فقال : لأني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرِفَهُ ، فقال : ولِمَ لَمْ تأكل؟ فقال : لأنك ما أذِنْتَ لي بالأكْلِ منه ، فَعجِبَ من ذلك صاحبُ البستان ، وكشَفَ عن ذلك فوجَدهُ حقاً ، فعظم في عينه ، وزاد قدرُه عندَه ، وكانتْ له بنتٌ خُطبت كثيراً ، فقال له : يا مبارك ، من ترى نزوِّجُ هذه البنت ؟ فقال : أهل الجاهليةِ كانوا يتزوجون للحسبِ، واليهودُ للمال ، والنصارى للجمالِ، وهذه الأُمَّةُ للدين، فأعجَبهُ عقلُه، وذهبَ فأخبَر به أمَّها ، وقال لها : ما أرى لهذه البنتِ زوجاً غيرَ مبارك ، فتزوجها وأنجَبَ منها الإمامَ عبد اللهِ المبارك الذي أصبح عالماً لايُشَقُّ له غبار في رواية الحديث وعلومه .

د. مصطفى مراد
قصص الصالحين



الطـــالب

أحمد رامي

مُشْرِقٌ كَالضُّحى مَعَ الصُّبْحِ غَادِ ... في إهابٍ مِنَ الشَّبابِ النّادي
يَطْلُبُ العِلْمَ في مَعاهِدِه الغُرْ ... رِ ويَرْوَى مِنْ نَجْعَةِ الوُرّادِ

* * * * * * * * *

طَلَعَتْ شَمسُه على الدّارِ فازْدَا ... نَ ضُحاها بِاليُمْنِ والإسْعادِ
وعلى ثَغْرِهِ ابتسامةُ بِشْرٍ ... بَعَثَتْها هَشاشَةٌ في الفُؤادِ
هو في البيتِ حَبَّةُ القلْبِ والعَيْـ ... ـنِ مَناطُ الآمالِ قَصْدُ المُرادِ

* * * * * * * * *

فرِحَ الأهلُ يومَ أشرقَ فيهمْ ... كَوْكَبٌ لاحَ في سَمَاءِ الوادي
شبَّ فيهمْ طِفْلاً صَبيحَ المحيّا ... كابتِسامِ النُّوّارِ في الأعْوادِ
ومشى الطِّفلُ في الرُّبوعِ صَبِيّاً ... يَقْبِسُ المجْدَ مِنْ سَنا الأجْدادِ
ثمَّ أَضْحى فتىً يتوقُ إلى الفهْـ ... ـمِ ويَمْضي إلى سبيلِ الرَّشادِ
مَازَهُ فَوْقَ سِنِّهِ خَلَّةُ الفِطْـ ... ـنَةِ في الرَّأْيِ والذَّكا الوَقّادِ
نِعمَةٌ أُسْبِغَتْ عليهِ مِنَ اللـ ... ـهِ وفَضْلٌ من السَّميعِ الْهادي

* * * * * * * * *

أيُّها الطالبُ الطموحُ إلى المجْـ ... ـدِ تقدَّمْ، دُنْياكَ دارُ الجِهادِ
وتَمَعَّنْ فيما أَفاضَ أولُو الألبَا ... بِ مِنْ حِكْمَةٍ ومِنْ إرشادِ
وانْظُرِ السَّابقين في حَلْبَةِ المجْـ ... ـدِ وطوِّفْ بكَعْبَةِ القُصّادِ
قد عقَدْنا عليك كلَّ الأماني ... منذُ نادى البشيرُ بِالميلادِ

غاد : خارج من بيته قبل طلوع الشمس .
إهاب : جلد، ويريد به المظهر الجميل والمنظر البديع .
النادي : الجميل الغضّ
الغرّ : المشهورة
النجعة : المقصد والأمل .
اليُمن : البركة .
هشاشة : ارتياح وسعادة .
مناط الآمال : معقد الآمال .

صبيح المحيا : جميل الوجه .
الربوع : جمع ربع وهي المنازل .
يقبس : يأخذ
سنا : ضوء، ويريد به المجد العظيم
يتوق : يشتاق .
مازه : ميَّزه
خَلّة : خَصْلَة أو صفة .
الوقاد : الحاد
أسبغ : أتم

تمعَّن : تفكَّر والصواب القول : أمعن
أفاض : قدَّم وأكثر .
أولو الألباب : ذوو العقول الراجحة .

جو النّص...

أحمد رامي، عُرِفَ في حياتِهِ بشاعِرِ الشَّبابِ، وُلِدَ عام ١٨٩٢م في القاهرةِ، وتعلَّم في مدارسِها. أكملَ دراستَهُ الجامعيةَ في دارِ العلومِ عام ١٩٢٤م، ثم سافرَ إلى باريس، ودرسَ في جامعةِ (السوربون)، وتفتَّحتْ شاعِريَّتُهُ منذ الصغرِ، نَظَمَ العديدَ من القصائدِ والأغاني، وصَدَرَ له أكثرُ من ديوان، وله ترجمةٌ مشهورةٌ لرباعياتِ الخيام. وقد عُرِفَ بمقطوعاتِهِ البديعةِ، وشِعرِهِ الرقيقِ، وأغانيهِ التي تغنت بها كوكبُ الشرقِ السيدةُ أم كلثوم.

وفي هذهِ الأبياتِ المختارةِ من قصيدةِ الطالبِ، يتحدَّثُ الشاعرُ عن الطالبِ في مراحلِ نموِّهِ المختلفةِ، فيصفُ مشاعِرَ أهلِهِ وذويهِ عندَ ميلادِهِ، وتعلُّقِهم به، ثم يَتَطرَّقُ إلى نشأتِهِ وتَرعْرُعِه صبياً وفتىً ينهلُ العلمَ، ويتمسَّكُ بالفضلِ ومكارمِ الأخلاق، ويُبدي العزيمةَ والحِرْصَ والإصرارَعلى السيرِ قُدُماً في طريقِ العلا والمجدِ. ويَختِمُ الشاعرُ قصيدتَهُ بإسداءِ النُّصحِ للطالبِ ألا يقصِّرَ في طلبِ العزِّ والكرامةِ والعلمِ والهُدى والرشادِ.

المعجم والدلالة

١ أَبحثُ في المعجمِ عن مفردِ كلِّ جمعٍ من الجموعِ الآتية:

الغُرّ، الورّاد، القصّاد، النوّار.

٢ أُوضِّحُ الفرقَ في المعنى بين الكلماتِ التي تَحتَها خطوطٌ في الجملِ الآتيةِ:

(أ) ١- كانتْ لنا أيامٌ غُرٌّ في مقارعَةِ الأعداء.

٢- انتبهْ لما يدورُ حولَكَ ولا تكنْ غِرّاً.

٣- فاجأَ المسلمون جيوشَ الأعداءِ وأخذوهُم على غِرّةٍ.



ب) ١- قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾. (العلق: ١٧).

٢- غادٍ مع الصبح في إهابٍ من الشبَّابِ النّادي.

٣- اجتمعَ أهلُ الحيِّ في قاعةِ النَّادي.

جـ) ١- غدا الطالبُ إلى مدرستِهِ في إهابٍ مشرقٍ.

٢- أوشكَ الفرسُ أن يَخرجَ من إهابِهِ لشدَّةِ عَدْوِه.

٣- أهابَ المديرُ بموظفيه أن يضاعفُوا إنتاجَهمْ.

٤- لا أهابُ في الحقِّ لومةَ لائمٍ.

د) ١- ميَّزهُ عن أقرانِهِ خَلَّةُ الفطنةِ، والذكاءُ الحادُّ.

٢- كيف يشعُر بالوحدةِ من كانَ له خُلَّةٌ تؤنِسُهُ؟

٣- تسرّبَ الماءُ من خَلَّةٍ في الجدارِ.

٣ أضعُ خطاً تحت مرادفِ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتيةِ:

طلعتِ الشَّمسُ: (بزغت، خفتت، انحدرت).

ثَغْرُهُ: (جبهته، ابتسامته، فمه).

سنا الأجداد: (أمجادهم، بيوتهم، حكمتهم).

يتوقُ: (يكره، يشتاق، يتشبث).

٤ أوضّحُ من خلالِ فهمي للأبياتِ الفرقَ في المعنى بين:

أ- طفل، وصبي، وفتى.

ب- سنا الأجدادِ، وسنا برقِهِ.

الفهم والاستيعاب

١ كيف يغدو الطالبُ كل صباحٍ إلى مدرستِهِ؟

٢ لِمَ وُصِفَ الطفلُ بأنَّه حبةُ القلبِ ومعقدُ الأملِ؟

٣ استقى الشاعرُ العديدَ من الصِّفاتِ التي ذَكَرَها للطالبِ من الطبيعةِ . أذكرُ ثلاثاً منها .

٤ ما النعمةُ التي أسبغَها اللهُ ـ تعالى ـ على الطالبِ؟

٥ وجّه الشاعرُ للطّالبِ نصائِحَ عِدَّةٍ . أذكرُ اثنتين منها .

٦ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ مما يأتي :

أ) يُقصد من عبارة : « يَروى من نجعةِ الورَّادِ» .

١– يَروي ظمأَهُ من الماءِ الزُّلالِ .

٢– يقصدُ مدرستَهُ لينهلَ من مَوْرِدِها العذبِ مع الناهلين .

٣– يردُ الماءَ مع أصحابِهِ مبكراً .

٤– يحْسَبُ الطالبُ السرابَ ماءً لشدَّةِ عطشِهِ .

ب) تعني عبارة : «بعثتها هشاشة في الفؤاد » :

١– خفَقَ قلْبُهُ الضَّعيفُ بفرحٍ للقاءِ أهلِهِ .

٢– دقّ قلْبُهُ بعنفٍ حينَ عَزَمَ على الرَّحيلِ .

٣– ذَوَت الابتسامةُ على شفتيهِ ، وضَعُفَ نبضُ قلبِهِ .

٤– ظهرتْ على شفتيهِ ابتسامةٌ مبعثُها قلبٌ طاهرٌ بريء .

جـ) « أشرقَ بينهم كوْكَبٌ منيرٌ» . المعنى المقصود هو :

١– بَزَغَ في سمائِهمْ كوكبٌ مضيءٌ .

٢– ظَهرَ الطالبُ في مدرستِهِ مثلَ كوكبٍ لامعٍ .

٣– ظَهرَ الطفلُ بين أهلِهِ مشرقاً منيراً مثل كوكبٍ ساطعٍ .

٤– نَبَغَ من بينهمْ عالمٌ فذّ لا يُشقُّ له غبارٌ .

٧ أعيِّنُ البيتَ الذي يشيرُ إلى كلِّ معنىً من المعاني الآتية :

أ) تشرقُ شمسُ الطفْلِ في البيتِ فتملؤُه سروراً .

ب) تَرعْرعَ الطفلُ في أحضانِ أسرتِه جميلَ الوجهِ باسمَ الثَّغرِ كأنه زهرةٌ على عودِها .

جـ) خيرُ ما يتزوَّدُ به الطالبُ في مقتبلِ عمرِه علمٌ نافعٌ، وخُلُقٌ رفيعٌ .

د) الدُّنيا دارُ كفاحٍ ونضالٍ لا يفوزُ فيها إلا المثابِرون .

هـ) يعلِّقُ الأهلُ على أبنائِهِمْ آمالاً كباراً ويرجون لهمْ حياةً حافلةً بالمجدِ .

التحليل و التذوق

١ استعانَ الشاعرُ بالتصويرِ ليُعطيَ المعاني قوةً وجمالاً . أوضِّحُ ذلك مبيناً المعنى الذي قَصَدَهُ الشاعرُ في كلٍّ من التراكيبِ الآتية :

أ) هو في البيتِ حبَّةُ القلبِ والعينِ .

ب) يَقْبَسُ المجدَ من سنا الأجدادِ .

جـ) طوِّف بكعبةِ القصَّادِ .

٢ نِعَمُ الإلهِ على العبادِ كثيرةٌ وأجلُّهنَّ نجابةُ الأولادِ

أَستخرِجُ من النصِّ ما يتفِقُ ومعنى هذا البيتِ .

٣ هو في البيتِ حبَّةُ القلبِ والعينِ مناطُ الآمالِ قصدُ المرادِ

أ) أَنثرُ البيتَ بلغةٍ سليمةٍ .

ب) ما وجهُ الشبه بين مناطِ الآمالِ وقصدِ المرادِ؟

جـ) أَبحثُ في الأبياتِ عن بيتٍ آخرَ يحملُ المعنى نَفسَهُ أو قريباً منه .

٤ قد عَقَدنا عليكَ كلَّ الأماني منذ نادى البشيرُ بالميلادِ

أ) ماذا تعني كلمةُ الأماني؟

ب) ماذا أفادَ استخدامُ الشاعرِ لكلمتيْ «قد، وكل» لمعنى البيتِ؟

(جـ) أَبحثُ في الأبياتِ عن بيتٍ آخرَ يحملُ المعنى نَفسَهُ أو قريباً منه .

٤ قد عَقَدنا عليكَ كلَّ الأماني   منذ نادى البشيرُ بالميلادِ

(أ) ماذا تعني كلمةُ الأماني؟

(ب) ماذا أفادَ استخدامُ الشاعرِ لكلمتيْ «قد، وكل» لمعنى البيت؟

(جـ) أي التعبيرين في الجملِ الآتيةِ أقوى في الدلالةِ على المعنى؟ ولماذا؟

١- نادى البشيرُ بالميلادِ   - أخبرَ المنادي بالميلادِ

٢- عَقَدنا عليكَ كل الأماني   - علَّقنا عليكَ كلَّ الأماني

٥ أُوضِّحُ الصورةَ في البيتِ السابع، وأبيِّنُ الغايةَ منها .

٦ أَشاعَ ميلادُ الطفلِ في الأسرةِ جواً من البهجةِ والسعادةِ والبشرِ . أُعيِّنُ الأبياتَ الدَّالّةَ على هذا المعنى .

٧ أيُّ العناوين الآتيةِ يصلُحُ أن يكونَ عنواناً آخر للنصِّ:

(أ) أولادُنا أكبادُنا .

(ب) طريقُ المجدِ .

(جـ) بناةُ المستقبلِ .

(د) تربيةُ الشبابِ؟

٨ أَقرأُ الأبياتَ الأربعةَ الأخيرةَ بأسلوبِ الناصحِ المحفّز .

تدريب لغوي:

أصنف الأفعال فيما يأتي إلى ناقصة، ولازمة، ومتعدية:

ثمَّ أَضْحى فتىً يتوقُ إلى الفهْـ   ـمِ ويَمْضي إلى سبيلِ الرَّشادِ

مَـازَهُ فَوْقَ سِنِّـهِ خَلـةُّ الفِطْـ   نَةِ في الـرَّأْيِ والـذَّكا الـوَقّـادِ

قد عقَدْنا عليك كـلَّ الأمانـي   منـذُ نـادى البشـيرُ بالميــلادِ

التعبيـر

أكتبُ في حدودِ خمسةَ عشرَ سطراً في موضوعٍ واحدٍ مما يأتي :

- دورُ الأسرةِ في تنشئةِ الطفلِ وتربيتِه .
- أملُ الأمةِ في نهضتِها الحاضرةِ : شبابٌ قويٌّ في جسمِه ، قويمٌ في خُلُقهِ ، مثقفٌ بعلمِه ، مؤمنٌ بحقِّ وطنِه في الحريةِ والاستقلالِ والحياةِ الكريمة .

نشـاط

نظم أحمدُ رامي العديدَ من القصائدِ التي غنتها السيدةُ أم كلثوم ، وردّدتها من ورائِها جماهيرُ الأمةِ العربية . أستمعُ إلى واحدة من هذهِ الأغاني ، وأُسجّلُ ما أثارَ إعجابي من معانيها وصورِها .

نشـاط

يعقدُ طلبةُ الصفِّ بإشرافِ المعلِّمِ مناظرةً تتضمَّنُ حِواراً منظماً ونقاشاً هادفاً حولَ (السبلُ المثلى لنهوضِ الأمةِ وتقدُّمِها) على أن تجري بين فريقين .

١- يرى أحدُهما أن التقدُّمَ مرهونٌ بالسيرِ على منوالِ الأقدمين وتقليدِهم .

٢- ويرى الآخَرُ أن التقدُّمَ مرهونٌ بتقليدِ الغربيينَ والسيرِ على خُطاهُمْ .

يراعى في إجراء المناظرة ما يأتي :

١- توزيعُ الأدوارِ على متحدثين يمثِّلونَ وجهاتِ النظرِ المختلفةَ .

٢- يدعمُ كلُّ متحدثٍ رأيهُ بالأدلَّةِ والبراهينِ والشواهد المعاصرةِ .

٣- الالتزامُ بآدابِ المناقشةِ والحوار ويتمثَّلُ ذلك بحسن الاستماعِ إلى الآخر ، والإصغاءِ إليه ، وعدمِ مقاطعتِهِ ، ومخاطبتِهِ باللينِ والرفقِ .

٤- إجمالُ النقاطِ التي يجري الاتفاقُ عليها وتَلخيصُها .

من طرائفِ أبي دلامةَ وفكاهاتِهِ

كان أبو دلامةَ شاعراً فَكِهاً، ومُحدِّثاً بارعاً، عذْبَ الرُّوحِ خفيفَ الظِّلِّ، حُلوَ الدعابةِ، فأعجِبَ به الخلفاءُ وأربابُ السلطانِ، يستعذبونَ حديثَهُ ويسْتَطيبونَ مَجلِسَهُ، وله معهم نوادرُ كثيرةٌ وطرائفُ مُستمْلَحَةٌ.

فمنْ ذلكَ أنَّه دَخلَ على الخليفةِ المهديِّ وعندهُ جَماعةٌ من أعيانِ بني هاشمٍ، فقالَ له المهديُّ: إن لم تَهْجُ واحداً ممّن في المجلسِ قَطَعتُ لسانَكَ، أو ضَرَبتُ عُنُقَكَ، فقال أبو دلامةَ بعدما نَظَرَ في وجوهِ القومِ، وعَلِمَ أن الواحدَ منهُمْ لا يقِلُّ عن الآخرِ شَرَفاً ومنزِلَةً: أَعفِني يا أميرَ المؤمنين.

فقالَ الخليفةُ مهدداً بحزمٍ: لا بدّ أنك فاعلٌ وإلا نفذتُ فيك وعِيدي.

تفرَّسَ أبو دلامةَ ثانيةً في وجوهِ الحاضرين، وكلَّما نَظَرَ إلى واحدٍ منهمْ غَمَزَهُ، وكأنهُ يقولُ له: ابتعدْ عن هِجائي، وسينالُكَ مني ما يُرضِيكَ، فقال أبو دلامة في نفسِهِ: فَعلِمْتُ أني قد وَقعتُ، وأنها عَزْمَةٌ من عَزَماتِ أمير المؤمنين لا بدَّ منها، فلم أرَ أحداً أحق



بالهجاءِ منِّي، ولا أَدْعى إلى السلامَةِ من هجاءِ نَفْسِي، فَقلْتُ:

ألا أَبلِغْ لديكَ أبا دلامة	فَلَستَ من الكرامِ ولا كَرَامة
إذا لبِسَ العمامةَ قلتُ قِرداً	وخنزيراً إذا نَزَعَ العَمَامة
جَمْعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً	كذاكَ اللؤمُ تتبعه الدّمامة

فضحِكَ القومُ، ولم يبقَ أحدٌ منهمْ إلا أجازَهُ وأجْزَلَ له في العطاءِ.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

الـدرس ٤

أرضُ الأُرْجُوان

إذا كانتِ الأممُ الحيَّةُ تعتزُّ بماضيها وتتعلَّقُ به، وتشعرُ أنه جزءٌ لا يتجزأُ من حاضرِها ومستقبلِها، فإن شعباً عريقاً متجذراً في التاريخِ مثلَ الشَّعبِ الفلسطينيِّ أحوجُ ما يكونُ إلى كشفِ ما خفيَ من تاريخِهِ، وإضاءةِ جوانبِهِ، والبحْثِ عن جذورِه الضَّاربةِ في أعماقِ التاريخِ. ولا سيَّما أن هُويَّةَ هذا الشَّعبِ وشخصيَّتَهُ الثقافيةَ والوطنيةَ، التي تبلورتْ ونمتْ خلالَ وجودِها المتَّصلِ وتفاعُلِها المستمرِّ في المشهدِ الفلسطينيِّ مكاناً وزماناً منذ فجرِ التاريخِ، تتعرَّضُ - وما تزالُ - لمحاولاتٍ شتَّى من الطمسِ والتشويهِ والتزويرِ المتعمَّد، بهدفِ التشكيكِ في عراقَتِها الحضاريةِ، وقطْعِ الوشائجِ التي تشدُّها إلى ماضِيها، وتصلُها به تحقيقاً لمآربَ ودوافعَ سياسيةٍ باتتْ مكشوفةً على أكثرِ منْ صعيد.

الوشائجُ: مفردُها وَشيجةٌ: صِلةُ القرابَةِ الشديدة.

مآربُ: مفردُها مأربٌ: بغيةٌ وأمنيةٌ.

لقد دلَّتْ الوثائقُ والمكتشفاتُ الأثريةُ التي شَمِلَتْ الوطنَ الفلسطينيَّ بأكملِهِ على أن فلسطينَ منذ نهايةِ العصرِ الحجريِّ، وبدايةِ عصورِ التَّاريخِ كانتْ الموئلَ الذي وَطَنَهُ الكنعانيُّون العرب، وانتجعُوا إليه، فقد شهِدَ الألفُ الرابعُ ق.م. وما قبلَهُ قدومَ موجاتٍ متتابعةٍ من القبائلِ العربيَّةِ الكنعانيةِ من الشَّامِ وشبهِ الجزيرةِ العربيَّةِ، فعمرُوها بدمائِهِمْ وعَرَقِهِمْ، ومنحُوها هُويتَها العربيَّةَ الأولى التي ظلتْ عنواناً لها منذُ ستةِ آلافِ سنةٍ ونيِّف، وخلَعُوا عليها اسمَهُمْ فسمِّيتْ (أرضَ كنعانَ) نسبةً إليهم. وشيَّدوا فيها لأولِ مرةٍ حضارةً عريقةً شَهِدَ لها القاصي والداني بالسموِّ والرفعةِ وعمقِ التأثيرِ في الآخرين.

لقد فرضتْ الحضارةُ العربيَّةُ الكنعانيَّةُ نفسَها على المؤرخينَ والباحثينَ الأثريين بحضورِها المتميِّزِ، وغِنَى موجوداتِها الأثريَّةِ وتنوُّعِها، فلم يعدْ بالإمكانِ تجاهلُها أو تغييرُها، أو استلابُ الدَّورِ الذي قامتْ به في مسيرةِ الحضارةِ الإنسانيَّةِ أو تهميشِه، ولعلَّ بالإمكانِ تقديمَ صورةٍ جليَّةٍ عنها منْ خلالِ المصادرِ الأدبيَّةِ القديمةِ مثلِ رسائلِ (تلِّ العمارنة) التي أرسلَها حكَّامُ المدنِ الكنعانيَّةِ إلى حلفائِهِم المصريين، وألواحِ مدينةِ (أوجاريت) الكنعانيةِ القديمةِ التي اكتُشِفتْ مؤخراً في (رأس شَمْرا)

استلابُ: انتزاعُ.

السورية ، إضافةً إلى مئاتِ العمائرِ والمعابدِ والموجوداتِ الأثريَّةِ التي زوَّدتْنا بمعلوماتٍ قيِّمةٍ عن تاريخِ الكنعانيينَ وثقافتِهِمْ ، وجَلَتْ صفحاتٍ كانتْ غامضةً من إبداعِ حضارتِهِمْ في مجالاتِ الزراعةِ والصناعةِ والعمارةِ والفنونِ .

الكنعانيون والزراعة:

بنى الكنعانيُّون حواضِرَهُمْ ومُنتجعاتِهِمْ إلى جوارِ الأنهارِ ومصادرِ المياهِ الأخرى كالآبارِ والعيونِ ، وطوَّروا في وَطَنِهِمْ زراعةً راقيةً كانتْ ثمرةَ تطويرٍ مستمرٍّ، وجُهدٍ دائبٍ بذلهُ الإنسانُ الكنعانيُّ ببراعةٍ منذُ آلافِ السنين، وقد عُرِفَتْ أرضُ كنعانَ نتيجةً لذلكَ بالأرضِ التي تفيضُ لبناً وعسلاً؛ حيث كانتْ بساتينُهمْ- حسبَ ما وردَ في إحدى الوثائقِ المصريَّةِ القديمةِ- «ملآى بفواكِهِهِمْ، وكانتْ حبوبُهمْ في الأجرانِ بعدَ دَرْسِها أكثرَ من رمالِ الشاطئِ» .

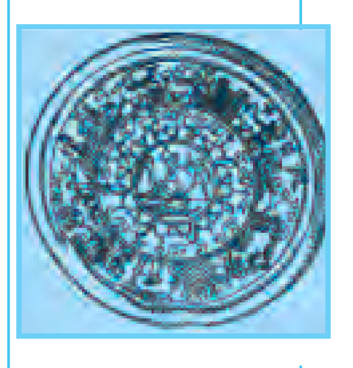
ويبدو من تتبُّعِ الأصنافِ التي زَرَعها الكنعانيُّونَ وطرقِ استعمالِهِمْ لها، والتقاليدِ الزراعيَّةِ المرتبطةِ بها أنها ما زالتْ حتى يومِنا هذا ماثلةً في مجتمَعِنا الفلسطينيِّ، فقد وُجِدَتْ أدواتٌ زراعيَّةٌ كنعانيَّةٌ في الفترةِ الواقعةِ بين (١٥٠٠-١٣٠٠ ق.م.) في العديدِ من المواقعِ الأثريةِ، مثل: (تل بيتِ مَرْسم) جنوبيِّ مدينةِ الخليلِ، و(تلِّ الفولِ) القريبةِ من القدسِ، وكان من جملَتِها محاريثُ ومناجلُ حديديَّةٌ ومذارٍ خشبيَّةٌ، واتَّضحَ أن الفلاحَ الفلسطينِّي ما زالَ يستخدمُ هذه الأدواتِ ذاتَها مع شيءٍ من التطويرِ والتحسينِ .

الصناعةُ والتجارةُ عند الكنعانيين:

كان الكنعانيّونَ من أقدمِ الشُّعوبِ التي عَرَفتْ المعادنَ والتعدين ، فقد ابتكروا طريقةً لخلطِ النحاسِ مع القصديرِ للحصولِ على معدنِ البرونز الذي استخدمَ في صناعةِ الأدواتِ المنزليَّةِ والزراعيَّةِ مثلِ: الخناجرِ والفؤوسِ والبلطاتِ ونصالِ الرِّماحِ الآدميَّةِ والحيوانيَّةِ. وفي حدود ١٢١٠ ق. م. استخدمَ الكنعانيُّونَ أدواتٍ وأوانيَ من الحديدِ عُثِرَ على عددٍ منها في المواقعِ الأثريَّةِ الفلسطينيةِ ، واشتُهِرَ الكنعانيُّونَ بصناعة

الأجرانُ: مفردُها جُرن: موضعٌ يُداسُ فيه القمحُ وتجففُ الثمار.

مَذارٍ: مفردُها مِذراة أو مَذرى: خشبةٌ ذاتُ أطرافٍ كالأصابعِ يُذرَّى بها الحبُّ ويُنَقَّى.

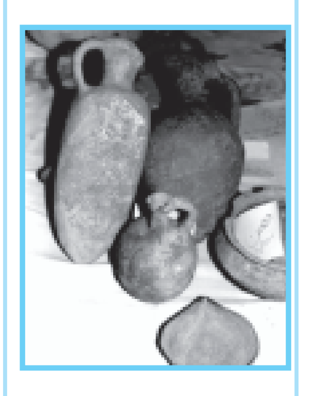


رموز مقدسة لدى الكنعانيين محاطة بثعبان دائري يقترب فمه من ذيله .

نِصالٌ: مفردُها نَصلٌ: حديدةُ الرُّمحِ والسَّهمِ والسكِّين.



الخزفِ والقيشانيِّ والمرمرِ والفُخارِ الملوَّنِ، واستعملُوا الدواليبَ في تطويرِ صناعَتِها وتحسينِها ، وقد عُثِرَ في مدينةِ (تل العجول) الكنعانيَّةِ، (وتل بيت مرسم) ومجدو وأريحا على آنيةٍ وقواريرَ وأسرجةٍ مختلفةِ الأحجامِ صُنِعتْ بإتقانٍ من هذه المواد . وكذلكَ برعَ الكنعانيُّونَ في صناعةِ الأنسجةِ وصباغَتِها باللونِ الأرجوانيِّ الذي استخلصوهُ من أحدِ أنواعِ السَّمكِ الصدفيِّ المسمى (المريِّق)؛ ولهذا سُميتْ بلادُهم (أرضَ الأرجوانِ). كما اشتُهِرَت النساءُ الكنعانيَّاتُ بصناعةِ غزلِ الصوفِ والكتانِ، وكنَّ يستعملنَ لذلكَ مغازلَ مازالتْ النِّسوَةُ في ريفِ فلسطينَ وبادَيتِها يستعملْنَها حتى اليوم .



أدوات فخارية من قبر كنعاني في بلدة سلواد القريبة من رام الله

وتشيرُ الوثائقُ الكنعانيَّةُ التي عُثِرَ عليها في رأسِ شَمْرا وتل العمارنة إلى أن الكنعانيِّين كانتْ لهمْ صلاتٌ تجاريةٌ نشطةٌ مع الدُّولِ والممالكِ المجاورةِ في مصرَ وسوريا وبلادِ الرافدين، وكانَ الكنعانيُّون يصدِّرونَ إلى جيرانِهم الفاكهةَ والخزفَ والأقمشةَ، ويستوردونَ منهم الحبوبَ والتمورَ وأدواتِ الزينةِ وبعضَ الأدواتِ المنزليَّةِ .

العمارة والفنون:

تدل المكتشفاتُ الأثريَّةُ أن الكنعانيينَ شيَّدوا العديدَ من القُرى والمدنِ في ربوعِ بلادِهِمْ ، وكانتْ كلُّ مدينةٍ من هذهِ المدنِ مملكةً مستقلَّةً يديرُها ملكٌ ومجلسٌ مؤلفٌ من رجالِ الدّينِ والقضاةِ والأشرافِ ، وكوَّنتْ هذهِ المدنُ فيما بينها أحلافاً لمواجهةِ الأخطارِ التي تتهدَّدها، ومن أهمِّ هذه المدنِ : أريحا ونابلس وأسدود وعكا والمجدل ويافا وعسقلان وبيسان، (وتل المتسلم ومجدو وتل تَعَنَّك) في منطقة جنين، (وتل بيت مَرْسَم وتل الدّوير) في منطقة الخليل، (وتل العجول وتل القدح) في منطقة غزة، وبيت إيل (بيتين) في منطقة رام الله، وخربة كرك القريبة من بحيرةِ طبريَّا، إضافةً إلى تشييدِهِمْ مدينةَ بيتِ المقدسِ التي كانتْ تسمَّى (يبوس) نسبةً إلى بُناتها اليبوسيينَ العربِ، وهمْ فرعٌ من الأرومةِ العربيَّةِ الكنعانيةِ .

الأرومةُ : الأصلُ .

ويدلُّ الطابعُ العامُّ للمدينةِ الكنعانيةِ أن تغيراً جوهرياً طرأَ على تخطيطِها

وتصميمِها المعماريِّ، فلمْ يكنْ بناؤُها يجري بطريقةٍ عشوائيةٍ ، بل كان لها أسلوبٌ مميزٌ عُرِفَ بنظامِ المكعباتِ أو مجموعةِ المساكنِ المستقلَّةِ المحاطةِ بالشوارعِ من جوانبِها الأربعةِ، وحصَّن الكنعانيُّون مُدُنَهم بأسوارٍ منيعةٍ لحمايتِها ، وحفروا في منازلِهمْ قنواتٍ لتصريفِ مياهِ الآبارِ والمجاري إلى خارجِ المدينةِ . مما يدلُّ على وجودِ جهازٍ إداريٍّ منظمٍ، ومجتمعٍ سكانيٍّ له تقاليدُ اجتماعيةٌ ذاتُ أصولٍ راسخةٍ .

وشيَّدَ الكنعانيونَ في كلِّ مدينةٍ من مُدنِهمْ معبداً أو أكثرَ لآلِهَتِهِمْ ، وكان المعبدُ يحتلُّ مكاناً مرموقاً في المدينةِ، كما هو الحالُ في مدنِ تل المتسلم ومجدو وبلاطة وبيسان ونهاريا وتل الجزر، ويتكوَّنُ المعبدُ الكنعانيُّ من قاعةٍ مستطيلةٍ تشتملُ على قواعدَ وأعمدةٍ وحجراتٍ جانبيَّةٍ ومدخلٍ مسقوفٍ وجدرانٍ سميكةٍ يتراوحُ سمكُها من ٣– ٥ أمتار . ويبدو أن الديانةَ الكنعانيَّةَ القديمةَ كانت تتطورُ تدريجياً باتجاهِ التوحيد، وكان الكنعانيُّون يستخدمونَ الموسيقا في طقوسِ عبادتِهم ؛ مما أدى إلى تطويرِ هذا الفنِّ ورقيِّهِ إلى مستوىً أعلى مما عُرِفَ عند معاصريهمْ. ولهذا انتشرتْ ألحانُهم وأدواتُهم الموسيقيَّةُ في أرجاءِ المنطقةِ، وتأثَّربها العديدُ من الأممِ والأقوامِ التي اختلطتْ بهم ، وسَكَنتْ إلى جِوارِهِمْ.

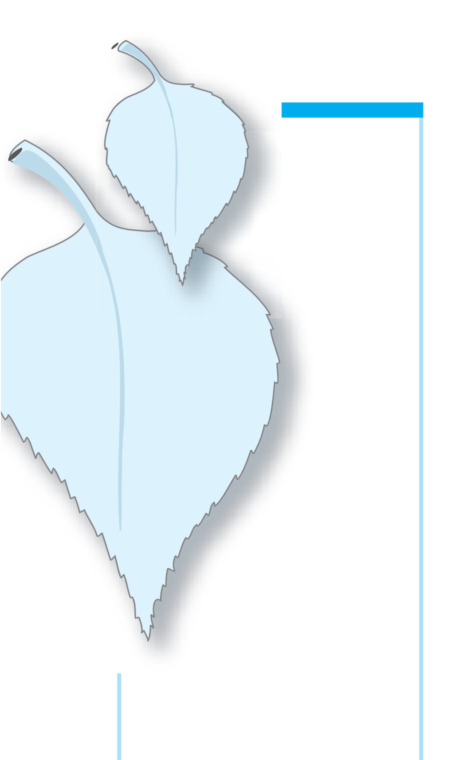


رسم لأمير كنعاني يتعبد

الكنعانيُّون والحضارةُ الإنسانيَّةُ:

كان المجتمعُ الكنعانيُّ كما يظهرُ من تاريخِهِ وملاحِمِهِ وحكاياتِهِ المدوَّنةِ مجتمعاً متوازناً حكيماً، محباً للخيرِ والسلامِ، وعُرِفَ عنه تديُّنُهُ وتسامحُهُ وتقديرُهُ للمرأةِ واحترامُهُ لها، وقد تجلَّى ذلكَ في ميلِ أبنائِهِ للتجارةِ وإقامةِ العلاقاتِ الطَّيِّبةِ مع أبناءِ الأممِ الأخرى، كما تجلَّى أيضاً في إبداعِهِ المتَّصلِ وإسهامِهِ المميَّزِ في مسيرةِ الحضارةِ الإنسانيَّةِ.

لقد منحَ الكنعانيُّون العربُ، ومن بعدِهِمْ أحفادُهم الفنيقيُّونَ، البشريةَ أعظمَ المنجزاتِ الحضاريَّةِ خلالَ تاريخِهِم الطويلِ، فقد أسَّسوا المدنَ، وطوَّروا الملاحةَ، وجابوا العالَمَ، وجعلُوا البحرَ الأبيضَ المتوسِّطَ مسرحاً لحضارتِهِم وتجارتِهِم ، وهم أوَّلُ من اكتشفَ المحيطَ الأطلسيَّ، وأولُ من دارَ حول



إفريقيا، واكتشفَ سواحِلَها. وكان الكنعانيُّون أولَ من ابتكرَ الحروفَ الأبجدِّيَةَ التي عدَّها معظمُ الباحثينَ من أعظمِ الإنجازاتِ التي عرفتْها البشريَّةُ بعد اختراع الكتابة؛ لأنها يسَّرت تطابقَ اللغةِ مع الكتابةِ، وجعلتْ أممَ الأرضِ تبتكرُ لنفسها أبجديَّاتِها، وتكتبُ بها تراثَها وحضارتَها.

واستمرَّ الكنعانيُّون في عطائِهم الحضاريِّ، وحافظُوا على وجودِهم وتجذُّرِهمْ في التربةِ الفلسطينيَّةِ، وظلوا، بالرغمِ من موجاتِ الغزوِ التي تعاقبتْ على بلادِهم، ملحَ الأرضِ وجوْهرَها، بينما كانتْ تلكَ الموجاتُ العابرةُ استثناءً شاذاً عن المنطقِ والحقيقةِ. ومع مجيءِ الإسلامِ اندمجَ الكنعانِيّونَ مع إخوانِهْم العربِ الفاتحين، واكتَملَتْ بهذا الاندماجِ حلقةُ العروبةِ في فلسطين، وتبلورتْ شخصيَّةُ الإنسانِ العربيِّ الفلسطينيِّ تاريخياً وثقافياً، وتمتْ صياغَتُها حسبَ المعطياتِ التي تكوَّنَتْ في ضوئِها الأممُ والشعوبُ العريقةُ في أوطانِها. وإذا ما توافرتْ للإنسانِ كلُّ مقوماتِ العراقةِ والتواصُلِ التاريخيِّ في وطنِ آبائِه وأجداده، فليسَ من الغريبِ أن يَمنحَ هذا الإنسانُ وطنهُ ذوبَ روحِهِ ونبضَ قلبِهِ وألقَ عينيهِ، وهو ما دأبَ عليه الإنسانُ العربيُّ الفلسطينيُّ خلالَ مسيرتِهِ التاريخيَّةِ الطويلةِ.

العراقةُ: الأصالةُ.

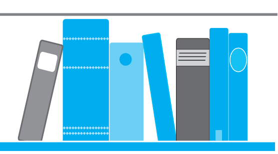
ألقٌ: بريقٌ وضوءٌ.

جو النّص...

يَعْرِضُ النَّصُّ لَمَحاتٍ دالَّةً عن أوَّلِ حَضارةٍ نشأتْ في أرضِ الأُرْجُوانِ التي سمِّيتْ فلسطينُ لاحقاً، وهيَ حَضارةُ أجْدادِنا الكنعانيِّينَ الذين وَطَنُوا فِلسطينَ مُنذُ فجرِ التَّاريخِ، ومَنحُوها هُويَّتَها العَربيَّةَ الأولى التي ظلَّت عُنواناً لها مُنذُ ستة آلافِ سنةٍ ونيِّف.

وتَتَضمَّنُ هذهِ اللَّمَحاتُ صُوراً مُقتضبَةً عن نشاطِ الكنعانيِّينَ وإنْجازاتِهمِ الحضاريَّةِ في مجالاتِ الزِّراعةِ والصِّناعةِ والتِّجارةِ والعَمارةِ والفنونِ، التي كانَ لهمْ فيها إسهامٌ مميَّزٌ في مَسيرةِ الحَضارةِ الإنسانيَّةِ.





المعجم و الدلالة

المصطلحات

١- العُصورُ الحجريَّةُ: تمتدُّ من (١,٥ مليون - ٣٢٠٠ ق . م) وتُقسَم إلى أربعِ مراحلَ هي: مرحلةُ جمعِ القوتِ والصَّيدِ، ومرحلةُ إنتاجِ الطَّعامِ، ومرحلةُ القرى الزراعيَّةِ، ومرحلةُ العصرِ الحجريِّ النحاسيِّ.

٢- عصورُ التاريخِ: مرَّتْ فِلسطينُ العَرَبيةُ في عُصورٍ تاريخيةٍ متعددةٍ على النَّحوِ الآتي: - العصرُ البرونزيُّ بمراحلِه الثَّلاث وهي: القديمُ والمتوسطُ والحديثُ (٣٢٠٠ ق . م - ١٢٠٠ ق . م)

- فترةُ الحكمِ البابليِّ والفارسيِّ (٥٨٦-٣٣٢ ق . م)
- فترةُ الحكمِ الهللينستيِّ (اليونانيِّ) (٣٣٢ -٦٣ ق . م)
- فترةُ الحكمِ الرومانيِّ والبيزنطيِّ (٦٣ ق . م - ٦٣٦ م)

٣- ألواحُ أوجاريت: هي ألواحٌ فَخاريةٌ اكتُشِفَتْ عام ١٩٢٩م في (رأس شَمْرا) السوريَّةِ، وسُجِّلَتْ عليها نُصوصٌ كنعانيَّةٌ مَشهورةٌ، شَمِلتْ بالإضافةِ إلى السِّجلاتِ الإداريَّةِ الخاصَّةِ بمدينة (أوجاريت) الكنعانيَّةِ سِلسلةً من القصائدِ والأساطيرِ والوثائقِ الدينيَّةِ، التي كَشفتْ صفحاتٍ كانتْ غامضةً من تاريخِ الكنعانيِّين وحَضارتِهم.

١ أَستَخرِجُ مفردَ كلِّ جمعٍ من الجُموعِ الآتيةِ مُستعيناً بالمُعجمِ:

محاريث، مذارٍ، أسرجة، ملاحم، قوارير.

٢ أوضِّحُ معانيَ الكلماتِ الآتيَةِ من خلالِ سياقِ النصِّ:

المرمر، المناجل، المدوّنة، قوارير.

٣ أوضِّحُ دلالةَ التَّراكيبِ الآتيةِ، ثم أستخدِمُها في مواقفَ جديدةٍ.

دأب على، ماثلة في، تجلّى في، ذوب روحه، ألق عينيه.

٤ أستخرِجُ من المعجمِ مَعنيَيْنِ مُختلفيْنِ لكلٍّ من الكلماتِ الآتيةِ، وأستخدمُ كلاً منهما في جملةٍ مفيدةٍ:

الموئل ، المشهد ، جَلَتْ.

٥ أوضِّحُ العَلاقةَ، (جناس تام، جناس ناقص، ترادف، طباق)، التي تربطُ بينَ الكلمتينِ اللتينِ تحتَهُما خَطٌّ في العباراتِ الآتيةِ:

١- شهِدَ المُؤرخونَ للحضارةِ الكنعانيَّةِ بالسموِّ والرفْعَةِ . ( )

٢- شيَّدَ الكنعانيُّونَ حضارةً شهِدَ لها القاصِي والداني بالعراقة . ( )

٣- وَطَنَ نفسَهُ على تحمُّلِ المشاقِّ - نفدِي وَطَنَ الآباءِ بأرواحِنا . ( )

٤- جلَتِ المكتشفاتُ الأثريَّةُ صفحاتٍ غامِضةً من تاريخِنا - قدَّمتِ المكتشفاتُ الأثريَّةُ صورةً جليّةً من التاريخِ الفلسطينيِّ . ( )

٦ أضعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ التي يتمثَّلُ فيها معنى كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ التي تحتَها خطٌّ في العباراتِ الآتيةِ مستعيناً بالمُعجم:

أ «بنى الكنعانيُّونَ حَواضِرَهم» .

١- ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾. (البقرة: ٢٨٢) ( )

٢- غزَّةُ حاضِرةُ البحْرِ . ( )

٣- امتلأتِ القاعةُ بالحُضورِ من الجنسينِ . ( )

٤- ازدهرَ التعليمُ في أوقاتِنا الحاضِرةِ . ( )

٥- كانتْ بنتُ الشاطئِ حاضِرَةَ البديهةِ، ثابتةَ الجَنانِ . ( )

٦- شُكِّلتْ لِجانٌ انتخابيةٌ في حَواضِرِ فلسطينَ وبواديها . ( )

ب «كانتْ حبُوبُهمْ بعدَ درْسِها أكثرَ من رمالِ الشَّاطئ» .

١ – دَرَسَ الفقهَ والحديثَ على مشايخِ عصرِه . ( )

٢ – تُعنَى الأممُ بآثارِها الدَّارسَةِ . ( )

٣ – استخْدَمَ الكنعانيّونَ ألواحاً خشبيَّةً تَجرُّها الدوابُّ في دَرْسِ الحِنطةِ . ( )

٤ – اشتملَ الكتابُ على تسعةَ عشرَ دَرْساً . ( )

٥ – دَرَسَ ثوبُهُ من كثرةِ الاستعمالِ . ( )

٦ – تُستَخدَمُ في دِراسَةِ الحبوبِ تقْنياتٌ حديثةٌ في وقتِنا الحاضرِ . ( )

جـ «كانتْ فلسطينُ الموئلَ الذي وَطَنهُ الكنعانيُّونَ العربُ وانتجَعُوه» .

١ – نَجَعَتِ الأمُّ رضيعَها لبناً . ( )

٢ – نَجَعَ الدواءُ في العليلِ . ( )

٣ – انْتَجَعُوا الأغوارَ لدفئِها وخُصوبةِ تربتِها . ( )

٤ – انْتَجَعُوا الأميرَ طَمعاً في إحسانِه . ( )

٥ – بنى الكنعانيُّونَ حَواضِرَهمْ ومُنْتَجَعاتِهم إلى جوارِ الأنهارِ والعيونِ . ( )

٦ – استخدمَ المديرُ أسلوباً ناجِعاً في تحديثِ دائرتِه . ( )

د « خَلعُوا عليها اسمَهمْ ؛ فسمِّيتْ أرضَ كنعانَ نسبةً إليهم» .

١ – ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢﴾ (طه : ١٢) ( )

٢ – مدحَ كعبُ بن زهيرٍ الرسولَ ـ صلى الله عليه وسلم ـ
فأعْجِبَ به وخلَعَ عليه بردتَهُ . ( )

٣ – آلَمَهُ ضِرسُه فَخَلَعَهُ . ( )

٤ – خَلَعَ الوالي عامِلَهُ من وظيفَتِه . ( )

٥ – خَلَعَ الرَّجلُ يدَهُ من طاعةِ أميرِه . ( )

الفهم والاستيعاب

١ لِماذا يتعرَّضُ التاريخُ الفِلسطينيُّ للطَّمسِ والتشويهِ والتَّزويرِ المتعمَّدِ؟

٢ أعدِّدُ ثلاثةَ مصادرَ تساعِدُنا على تقديمِ صورةٍ جليَّةٍ عن حَضارةِ الكنعانيِّين .

٣ أذْكرُ ثلاثَ أدواتٍ زراعيةٍ استخدمَها الفلاحُ الكنعانيُّ .

٤ متى استخدمَ الكنعانيُّون الحديدَ في صِناعةِ أدواتِهمْ وأوانيهم؟ .

٥ من الذي منحَ فلسطينَ هُويّتَها العربيَّةَ الأولى؟

٦ أذكرُ أسماءَ أربعِ مُدنٍ أسَّسها الكنعانيُّون ، وما زالتْ تحتفِظُ بأسمائِها الكنعانيَّةِ .

٧ ما السببُ الرئيسُ الذي أدَّى إلى تطويرِ فنِّ الموسيقا ورقيِّه عندَ الكنعانيِّين؟

٨ ما أبرزُ الصِّناعاتِ التي اشتُهِرَ بها الكنعانيُّون؟

٩ أعدِّدُ ثَلاثةَ إنجازاتٍ أسهمَ بها الكنعانيُّون في مسيرةِ الحضارةِ الإنسانيَّةِ .

١٠ أينَ تقعُ كلٌّ من المُدنِ والحَواضرِ الكنعانيَّةِ الآتيةِ :

تلُّ بيت مَرسم، تلُّ العجول ، تلُّ الفول ، تلُّ المُتسلِّم ، تلُّ القدَح؟

١١ أضعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ وإشارةَ (✗) أمامَ العِبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ .

أ ابتكرَ الكنعانيُّون طريقةً لِخلطِ النُّحاسِ مع البرونزِ للحصولِ على القصديرِ . ( )

ب كان الكنعانيُّونَ يُصدِّرونَ الحبوبَ والتمورَ وأدواتِ الزِّينةِ ويَستورِدونَ الفاكهَةَ . ( )

جـ اشتُهِرت النِّساءُ الكنعانيَّاتُ بصِناعةِ الغزْلِ والكتَّانِ . ( )

د عاشَ المجتمعُ الكنعانيُّ في عُزلةٍ تامَّةٍ عن الأممِ الأخرى . ( )

هـ استخدمَ الكنعانيُّونَ الموسيقا في طُقوسِ عبادتِهم . ( )

و الكنعانيُّون أوَّلُ من اخترعَ الكِتابَةَ . ( )

ز يتراوَحُ سُمكُ جِدارِ المعبَدِ الكنعانيِّ من ٣-٥ أمتارٍ . ( )

حـ بُنيتِ المدينةُ الكنعانيَّةُ وَفْقَ تخطيطٍ مُسبَقٍ . ( )

١٢ أختارُ الإجابةَ الصَّحيحةَ فيما يأتي :

أ) الشَّعبُ الفلسطينيُّ أحوجُ ما يكونُ للبحثِ عن جُذورهِ التاريخيَّةِ لأنَّ :

١- تاريخَهُ يكتنفُهُ قَدْرٌ كبيرٌ من الغُموضِ .

٢- تاريخَهُ لم يُكتبْ بعد .

٣- هُويَّتَهُ تتعرَّضُ للطِّمسِ والتَّشويه .

ب) فَرضَتِ الحَضارةُ الكنعانيَّةُ نَفسَها على الباحثينَ بسببِ :

١- ضآلةِ إنجازاتِها الحضاريِّة .

٢- غِنَى مَوْجُوداتِها الأَثَريَّةِ وتنوُّعِها .

٣- كَثرةِ المهتمِّينَ بها .

ج) هاجرَ الكنعانيُّون إلى فِلسطينَ من :

١- شِبهِ الجَزيرةِ العربيَّةِ فقط .

٢- الشامِ والعراقِ .

٣- الشَّامِ وشِبهِ الجَزيرةِ العربيَّة .

د) ينحدرُ اليبوسيُّون الذين بَنوا القدسَ من أصولٍ :

١- عربيَّةٍ كنعانيَّةٍ .   ٢- بابليَّةٍ .   ٣- آراميَّةٍ .

هـ) يَعني نظامُ المكعَّباتِ في تخطيطِ المدنِ الكنعانيَّة :

١- تشييدَ كلٍّ منها على هيئَةِ مكعَّبٍ ضخمٍ تتبعهُ مكعَّباتٌ أصغر .

٢- إقامةَ مجموعاتٍ من المساكنِ المستقلَّةِ المُحاطةِ بالشَّوارعِ من جوانِبها الأربعةِ .

٣- تشييدَها بطريقةٍ هندسيةٍ غيرِ منتظمَةٍ .

و) يُقصدُ من عبارةِ «ظلَّ الكنعانيُّون ملحَ الأرضِ وجوهرَها» أنَّ الوجودَ الكنعانيَّ :

١ – متجذِّرٌ ومتَّصلٌ في التربةِ الفلسطينيَّةِ .

٢ – عابرٌ ومؤقتٌ .

٣ – عديمُ التأثيرِ والفاعليَّةِ .

ز) يتكوَّنُ المعبدُ الكنعانيُّ من :

١ – قاعةٍ هَرميَّةٍ .

٢ – قاعةٍ مربَّعةٍ .

٣ – قاعةٍ مستطيلةٍ .

حـ) الموجاتُ العابِرةُ في العِبارةِ : « كانتْ تلكَ الموجاتُ العابرةُ استثناءً شاذاً» تعني :

١ – الكنعانيِّينَ وأحفادَهم الفينيقيّين .

٢ – الدُّخَلاءَ والغرباءَ .

٣ – العَربَ الساميِّين .

التحليل و التذوق

١ سُمِّيت فلسطينُ (أرضَ كنعانَ) تارةً، و(أرضَ الأرجُوانِ) تارةً أخرى . أبيِّنُ سرَّ كلِّ تسميةٍ منهما .

٢ «المرونةُ سِمةٌ ميَّزتِ الشخصيَّةَ الكنعانيَّةَ ، وجَعلتْها قادرةً على التعامُلِ والانفتاحِ على الآخرين» أشرَحُ العِبارةَ السَّابقةَ في ضوءِ دِراستي للموضوع .

٣ كيفَ أسهمَ الدُّولابُ الذي استخدمَهُ الكنعانيُّون في تَطويرِ صِناعةِ الخَزفِ والقيشانِيِّ والمرمرِ؟

٤ مازالَ العديدُ من مظاهرِ الحَضارةِ الكنعانيَّةِ وتراثِها ماثلاً في مُجتمعِنا الفِلسطينيِّ المُعاصرِ . عَلامَ يدلُّ ذلكَ في رأيكَ؟

٥ أوضِّحُ معالمَ التَّطورِ والتغييرِ اللَّذيْنِ طَرأا على تخطيطِ المدينةِ زمنَ الكنعانيِّين .

٦ تميَّزَ المجتمعُ الكنعانيُّ بإدارتِه المنظَّمةِ وتقاليدِه الاجتماعيَّةِ الرَّاسخةِ. أوضِّحُ هذا القولَ مستدلاً بأمثلةٍ وشواهدَ من الدَّرْسِ.

٧ اندمجَ الكنعانيُّون مع إخوانِهم العربِ الفاتحينَ اندماجاً طبيعياً دونَ صعوبةٍ تُذْكَرُ. ما أسبابُ ذلكَ في رأيِكَ؟

٨ «تَبلْوَرتْ شخصيَّةُ الإنسانِ العربيِّ الفلسطينيِّ تاريخيّاً وثقافيّاً، وتمَّتْ صياغتُها حسبَ المعطياتِ التي تكوَّنتْ في ضَوئِها الأممُ والشعوبُ العَريقَةُ في أوْطانِها»

أ) متى تبلورتْ شخصيَّةُ الإنسانِ العربيِّ الفلسطينيِّ واتضحتْ معالِمُها؟

ب) ما المعطياتُ التي تسهِمُ ــ في رأيك ــ في تكوينِ الأممِ والشُّعوبِ العريقةِ؟

جـ) أيهما أنسب في رأيك قولُ الكاتبِ و(تمَّت صِياغَتُها) أو (وتمَّ تشكيلُها)؟

د) وُصِفَ الشعبُ الفلسطينيُّ بأنه عريقٌ ومتجذِّرٌ في التاريخ. ما دليلُكَ على ذلك؟

٩ أوضِّحُ الدلالةَ التي تُوحِي بها التراكيبُ التي تحتَها خطوطٌ فيما يأتي:

أ) تعرَّضَتِ الهُويَّةُ الفلسطينيَّةُ ـ وما تزالُ ـ لمحاولاتٍ شتَّى منَ الطَّمسِ والتَّشويه.

ب) مَنحَ الكنعانيُّون فِلسطينَ هُويَّتَها العربيَّةَ الأولى.

جـ) كانتْ حُبوبُهمْ في الأجْرانِ أكثرَ من رِمالِ الشَّاطِىءِ.

د) كانتْ تلكَ الموْجاتُ العابِرَةُ استثناءً شاذاً.

هـ) الأرضُ التي تَفيضُ لبناً وعَسلاً.

١٠ أعلِّلُ ما يأتي:

أ) الحضارةُ الكنعانيَّةُ في أساسِها حضارةٌ زراعيَّةٌ.

ب) وجودُ حُجُراتٍ جانبيَّةٍ في المعبدِ الكنعانيِّ.

جـ) المعبدُ الكنعانيُّ يحتلُّ مكاناً مرموقاً في المدينةِ الكنعانيَّةِ.

د) ابتكارُ الكنعانيِّينَ الحروفَ الأبجديَّةَ يُعدُّ من أعْظمِ المُنجَزاتِ البشريَّةِ بعدَ اكتشافِ الكتابَةِ.

هـ) نجاحُ الكنعانيِّين في تِجارتِهم وعَلاقَتِهم مع أبناءِ الأممِ الأخرى.



١١ أيُّهما أقوى في التعبيرِ في رأيِكَ:

(أ) جُذورُه الضاربَةُ في أعماقِ التَّاريخ.

أو جذورهُ الممتدَّةُ في أعماقِ التَّاريخ.

(ب) أطلَقُوا عليها اسمَهم.

أو خلَعُوا عليها اسمَهم.

(جـ) مَنحَ الفلسطينيُّ وَطَنَهُ ذوبَ روحِهِ.

أو منحَ الفلسطينيُّ وَطَنَهُ عُصارةَ روحِهِ؟

١٢ أوضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في العِباراتِ الآتيَةِ:

(أ) عَمَرُوها بِدمائِهمْ وعَرقِهمْ.

(ب) ظلَّ الكنعانيُّون- بالرُّغم من مَوجاتِ الغزوِ- مِلحَ الأرضِ وجَوهرَها.

(جـ) جَعلُوا البحرَ المتوسِّطَ مرفأً لحضارَتِهمْ وتِجارَتِهم.

تدريب لغوي:

أعين اسم كان وأخواتها وخبرها فيما يأتي:

(أ) كانت الأمم الحية تعتني بماضيها.

(ب) كانت بساتينهم ملأى بفواكههم.

(جـ) اتضح أن الفلاح الفلسطيني ما زال يستخدم هذه الأدوات ذاتها.

(د) ليس من الغريب أن يمنح هذا الإنسان وطنه ذوب روحه.

(هـ) وظلوا ـ بالرغم من موجات الغزو التي تعاقبت على بلادهم ـ ملح الأرض وجوهرها.

(و) كان من جملتها محاريث ومناجل حديدية ومذار خشبية.

نشاط

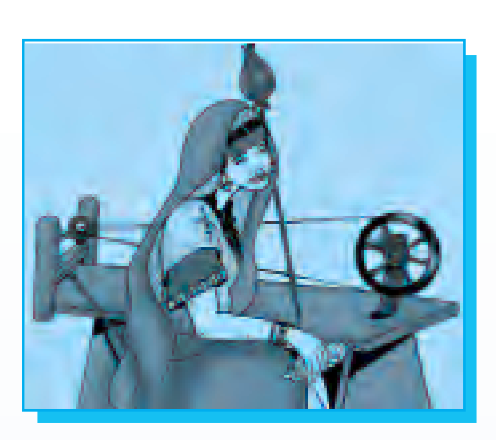
أعين على خريطة فلسطين أسماء المواقع الكنعانية الواردة في النص.

أقرأ وأستمتع ●●●●●

صَبْغَةُ الأرْجُوان

وَرَدَ في النصِّ أنَّ فِلَسطينَ كانتْ تُسمَّى زمَن الكنعانيِّين أرضَ الأرْجُوان، فَمِنْ أينَ جاءتْ هذه التسميةُ؟ وما عَلاقَةُ هذا الاسمِ بالتُّراثِ الكنْعانيِّ؟

يذكرُ المؤرخونَ أنَّ صَبْغَةَ الأرْجُوانِ ارتبطتْ بواحدةٍ من الصناعاتِ المشهورةِ عِنْدَ الكنعانيِّين وهي صناعةُ الغَزْلِ، فقدْ كانتِ النساءُ الكنعانيَّاتُ، حتى النبيلاتُ منهنَّ، يغزِلْنَ الصُّوفَ والكتَّانَ وَوَبَرَ الجِمالِ على مغزلٍ ببكرةٍ واحدةٍ، كالمغزلِ الذي ما زالَ مستعملاً في بعضِ قرانا الفلسطينيَّةِ، وكان يلازِمُ هذهِ الصناعةَ صناعةُ صبغةِ الأرْجوانِ التي اشتُهِر بها الساحلُ الفِلسطينيُّ.



وتَذْكُرُ الرِّوايةُ التاريخيَّةُ حولَ اكتشافِ هذهِ الصَّبْغةِ حادثةً طريفةً مؤدَّاها أنَّ إحدى الملكاتِ الكنعانيَّاتِ تمنَّتْ على زوجِها الملكِ أن يؤمِّنَ لها ثوباً جميلَ اللَّونِ.

وذاتَ يومٍ بينما كانَ الملكُ والملكةُ يتنزَّهانِ مع كلبِهما على شاطئِ البحرِ في مكانٍ ما بيَن عكا وصور، عادَ الكلبُ وقد صُبِغَ فمُهُ باللَّونِ الأرجوانيِّ، وتبيَّن لهما أنَّ ذلك نَجَمَ عن أكْلِهِ نوعاً مِنَ الصَّدفِ البحريِّ. فأمرَ الملِكُ الصيادينَ أن يجمعُوا كلَّ ما يستطيعونَ من أنواعِ الصَّدفِ عن ذلكَ الشاطئِ باستعمالِ شباكِهِمْ وسلالِهِمْ.

ولما تمَّ ذلك أمرَ بفحصِ الأصدافِ حتى اكْتُشفَ صَدفةَ (المرِّيق)، وتبيَّنَ أنَّ في تلكَ الصَّدفةِ مادةً مائعةً، إذا أُخِذَتْ من تحتِ رأس المرِّيق وهو حيٌّ وعُرِّضَتْ للشَّمسِ، فإنَّها تتلونُ باللونِ الأزرق فالأحمرِ فالأرجوانيِّ. أما إذا أُخِذَتْ بعدَ موتِ (المرِّيق) فإن لونَها يَفْسدُ، وقد شاعتْ هذه الصَّبَغَةُ، وكانتْ محبَّبةً عند الكنعانيين. ويُلاحظُ بهذا الصَّددِ أن اللونَ الأحمرَ بظلالِهِ المختلفةِ ما زالَ مِنَ الألوانِ المفضلةِ لدى النساءِ الفلسطينيَّاتِ ولا سيَّما الريفياتِ منهُنَّ.

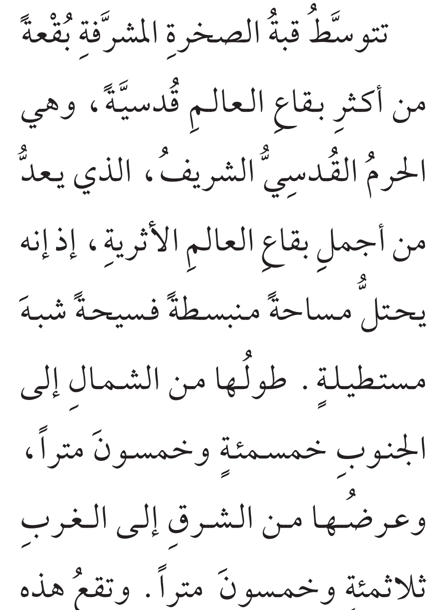
عبد اللطيف البرغوثي: التراث الفلسطيني جذور وتحديات، ص: ٢٤٥



فَنُّ العِمَارةِ في قُبَّةِ الصخرةِ المشرَّفَةِ

د . أحمد فكري





تتوسَّطُ قبةُ الصخرةِ المشرَّفةِ بُقْعةً من أكثرِ بقاعِ العالـمِ قُدسيَّةً، وهي الحرمُ القُدسِيُّ الشريفُ، الذي يعدُّ من أجملِ بقاعِ العالمِ الأثريةِ، إذ إنه يحتلُّ مساحةً منبسطةً فسيحةً شبهَ مستطيلةٍ. طولُها من الشمالِ إلى الجنوبِ خمسمئةٍ وخمسونَ متراً، وعرضُها من الشرقِ إلى الغربِ ثلاثمئةٍ وخمسونَ متراً. وتقعُ هذه المساحةُ على مرتفعٍ في ركنٍ يشرفُ على بيتِ المقدسِ، تنتصبُ فيه قبةُ الصخرةِ كأنها إكليلٌ يتوِّجُ المدينةَ فيزيدُها بهاءً وجمالاً.

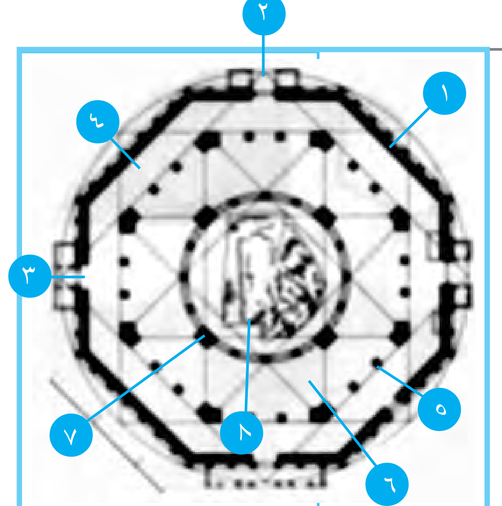
تستمدُّ قبةُ الصخرةِ أهميةً عظمى كونَها أقدمَ بناءٍ عربيٍّ إسلاميٍّ متكاملٍ وقائمٍ، فقد اندثرت الآثارُ المهمةُ الأخرى التي بنيتْ قبلَها، أو تغيرتْ معالمُها، في حين احتفظتِ القبةُ بجميعِ عناصرِها الأثريةِ والمعماريةِ والزخرفيةِ، وظلتْ خالدةً شامخةً على حالِها منذُ أكثرَ من ألفٍ وثلاثمئةٍ وخمسينَ سنة رغمَ عادياتِ الزمنِ. وما زالَ تاريخُ بنائِها –سنة اثنتين وسبعين هجرية– منقوشاً بالخطِّ الكوفيِّ القديمِ، ويُقرأُ بوضوحٍ، مشيراً إلى الخليفة الأمويِّ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ الذي يُعزى إليه فضلُ بنائِها وتشييدِها.

تمتازُ قبةُ الصخرةِ بفكرةِ تخطيطِها وتصميمِها، وهي فكرةٌ أصيلةٌ مبتكرةٌ لا يكادُ يوجدُ لها نظيرٌ في تاريخِ العمارةِ. وقد أبدعَ هذه الفكرةَ وصمَّمها

شامِخةٌ : مرتفِعةٌ.

عادياتُ الزمنِ : مصائبُهُ.

نظير : مثيل.



١ـ مضلع مثمن خارجي.
٢ـ مدخل خارجي.
٣ـ باب داخلي.
٤ـ رواق خارجي.
٥ـ مضلع مثمن داخلي.
٦ـ رواق داخلي.
٧ـ دعامات.
٨ـ الصخرة المشرفة.

وأشرفَ على تنفيذِها المهندسُ الفلسطينيُّ المسلمُ رجاءُ بن حَيْوَةَ البيساني، ومساعدُه يزيدُ بنُ سلاَّم المقدسيِّ. ويتكونُ هذا المخطط من مثلثاتٍ ومربعاتٍ ومستطيلاتٍ ودوائرَ، تنبثقُ منها خطوطٌ تتداخلُ وتتلاقى في حسابٍ هندسيٍّ بارعٍ، أدهشتْ دقَّتُهُ كبارَ رجالِ العمارةِ في العالمِ، فشهدوا جميعاً أن هذا البناءَ من أعظمِ المباني الأثريةِ تناسقاً واتزاناً على الإطلاق.

تَرْسمُ الحدودُ الخارجية لبناءِ قُبَّةِ الصخرةِ مضلَّعاً مثمَّناً متساويَ الأضلاعِ قطرهُ خمسونَ متراً تقريباً، وطولُ كلِّ ضلعٍ من أضلاعِهِ واحدٌ وعشرونَ متراً. وتقومُ على هذا المضلَّع جدرانُ البناءِ، وهي سميكةٌ يبلغُ عرضُها مترينِ تقريباً، وارتفاعُها اثني عشر متراً، وقد صُفَّت الحجارةُ فيها بعنايةٍ فائقةٍ بالرُّغْم من ضخامةِ أحجامِها، إذْ يبلغُ ارتفاع كل صفٍّ من صفوفها ثمانين سنتمتراً، وكانت الأجزاء العليا من هذه الجدران مكسوَّة بحلية نفيسة من الفسيفساءِ المذهَّب، لكنَّها استُبْدِلَتْ بكُسوةٍ بديعةٍ من الخزفِ في عهدِ السلطانِ العثمانيِّ سليمانِ القانونيِّ، أما الأجزاءُ الداخليةُ، فظلَّت –كما كانت– مكسوَّةً بألواحٍ رخاميةٍ فاخرةٍ.

الفسيفساء: قطع صغيرة ملوَّنة من الرخام أو الحصباء أو الخزف تضم إلى بعضها مكوِّنة رسوماً وأشكالا تزين الأرضيات والجدران.

الخزفُ: طينٌ صبغَ بالألوانِ، وشويَ بالنارِ.

وفُتحت في منتصف كل جدار من الجدران المواجهة للجهات الأربع الرئيسةِ أربعةُ أبواب، عرضُ كل منها متران وثمانون سنتمتراً، ويتصدَّرُها من الخارج أربعةُ مداخل، يبلغ امتدادُ كلٍّ منها تسعةَ أمتارٍ، وارتفاعُه أربعةَ أمتارٍ ونصف، وتفضي الأبواب الداخلية إلى رواقٍ مثمَّنِ الأضلاع عرضُه ثلاثة أمتارٍ وثمانون سنتمتراً تحدُّه جدرانُ البناء، أو المضلَّعُ المثمَّنُ الخارجي من جهةٍ، ومن الجهةِ الأخرى مُضَلَّعٌ مثمَّنٌ ثانٍ يقابلُ المضلَّعَ الخارجيَّ، وطولُ كلِّ ضلعٍ من أضلاعِهِ خمسةَ عشرَ متراً ونصفُ المترِ تقريباً، وتتكوَّنُ أركانُهُ من ثماني دعاماتٍ ضخمةٍ، يَحِفُّ بها ستةَ عشرَ عموداً، تحملُ جميعُها سقفَ هذا الرُّواقِ الذي يَرْتفعُ تسعةَ أمتارٍ عن سطحِ الأرضِ.

رُواق: رواق البيت: مقدَّمه.

يحفُّ بها: يحيطُ بها.



وهذا الـرُّواقُ الأولُ الذي يطـلـقُ عليه اسمُ (التثمينِ الخارجيِّ)، مفتوحٌ عـلـى رواقٍ ثـانٍ يـسـمَّـى (التـثـمـينَ الداخليَّ)؛ لأنه مثمَّنُ الأضلاعِ في مواجهةِ التثمينِ الخارجي. ويبلغُ عرضهُ ستةَ أمتارٍ تقريباً، ويُحاطُ هذا الـرواقُ الـداخـلـيُّ بـدعـامـاتٍ أربـع ضخمةٍ في وسطِ البناءِ، تشكِّلُ أركانَ مربعٍ طولُ ضلعِهِ تسعةَ عشرَ متراً، تتوسَّطُهُ الصخرةُ الشريفةُ. وبين كلِّ دعامتينِ أعمدةٌ ثلاثةٌ، أي ما مجموعهُ أربعةٌ وعشرونَ عموداً، تحملُ جميعُها سقفَ الرواقِ الداخليِّ من جهةٍ، ورقبةَ القبَّةِ من جهةٍ أخرى.

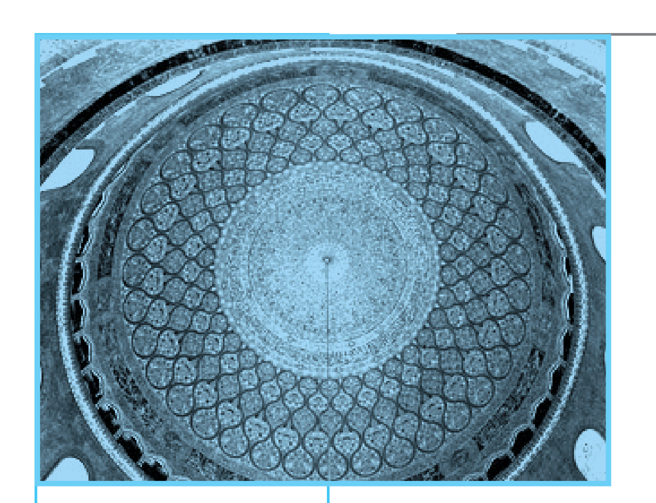
وقد اخْتيرت الأعمدةُ جميعُها، وعددُها ثمانيةٌ وعشرون عموداً، من الرخامِ الفاخر، وتُوِّجت بتيجانٍ فخمةٍ، كما كُسِيتْ جميعُ الدعاماتِ، وَعددُها اثنتا عشرةَ دعامةً، بلوحاتٍ رخاميَّةٍ فاخرةٍ، وحُلِّيت جميعُ أجزاءِ البناءِ الداخليةِ بالزخارفِ المنوَّعةِ مادةً وألواناً، فقد كُسيت العقودُ بالرخام، ولمْ يتْركْ داخلَ البناءِ فراغٌ إلا أُلبِسَ حُلَّةً موشّاةً ما بين مرمرٍ مصقولٍ، أو ذهبٍ براقٍ، أو زجاجٍ لامعٍ، أو خشبٍ فخيمٍ، ولا يَسعُ الداخلَ إلى صحنِ الصخرةِ أن يخفيَ مشاعرَ الروعةِ والرهبةِ والإعجابِ، وكذلك يستحوذُ على المرءِ الشعورُ بالخشوعِ، إذ روعي أن تكونَ الإضاءةُ الداخليةُ خافتةً، بالرُّغم من أنه فُتِحَتْ فيه ستٌّ وخمسونَ نافذةً؛ وذلكَ لأن خروم هذهِ النوافذِ مُلِئتْ بقطَعِ زُجاجيةٍ مزجَّجةٍ بمختلفِ الألوانِ.

أما القبةُ الذهبيةُ التي تتوجُ البناءَ، ويستمدُّ منها هذا الأثرُ العظيمُ بهاءَه ورونقه، فتفوقُ أهميتُها كلَّ وصفٍ، فهي ليستْ أقدمَ قبة قائمة في الإسلام، ومصدر الإلهام لآلافِ القبابِ الإسلاميةِ التي بُنيت بعدَها

مرمر: رخام

مزجَّجةٌ: مرصَّعةٌ بالزجاج الملون.

الرونقُ: الصفاءُ والحسنُ.



فَحَسْب، بل هي - كذلك - أقدمُ قبةٍ قائمةٍ من نوعِها في تاريخِ العمارةِ كُلِّه .

يبلغُ ارتفاعُ قمَّةِ القبَّةِ من مستوى الأرضيةِ خمسةً وثلاثينَ متراً ونصفَ المترِ . القبةُ خمسةَ عشرَ متراً ، ورقبتُها وقاعدتُها عشرونَ متراً ونصفُ المترِ ، وهي قبةٌ مزدوجةٌ تتكوَّنُ من قبتينِ داخليةٍ وخارجيةٍ ، وبينهما فراغٌ يمكنُ الولوجُ إليه من بابٍ صغيرٍ على رقبةِ القبةِ . تتكوَّنُ كلُّ قبةٍ من اثنينِ وثلاثينَ ضلعاً . والقبتان مستقلَّتان عمارةً ، ولكنهما مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً .

الولوجُ إليه : الدخولُ إليه .

ويبدو أن الحكمةَ من إقامةِ هذه القبةِ المزدوجةِ من الخشبِ ، هو حمايةُ الصخرةِ المشرَّفةِ من خطرِ سقوطِ قُبَّةٍ حَجريَّةٍ عليها لسببٍ من الأسبابِ ، فلو أنَّ القبَّةَ كانتْ مصنوعةً من الحجارةِ ، لوقعتِ الكارثةُ بالصخرةِ والبناءِ . وكانت القبَّةُ الخارجيَّةُ مكسوَّةً من الخارجِ بصفائحَ ذهبيةٍ ، والقبةُ الداخليَّةُ بطبقةٍ من الجصِّ نُقِشتْ عليها حروفٌ مذهَّبةٌ ، ورُوعِيَ أن تكونَ القبةُ الخارجيةُ مَكْسُوَّةً بالرصاصِ ؛ حتى لا تتسرب الأمطارُ منها إلى الداخلِ ، وحتى تحفظَ القبةَ الداخليَّةَ من تقلُّباتِ الجوِّ حمايةً لزخارفِها الجصيَّةِ البديعةِ .

الجصُّ : من موادِّ البناءِ .

وأخيراً تمتاز قبةُ الصخرةِ بزخارفِها الرائعةِ التي تكوِّن أجزاء البناءِ من الداخلِ وقد استمدَّت موضوعاتُها من الطبيعةِ كالأزهارِ والفواكهِ واللآلئِ المختلفة . وأولُ ما يلاحظُ على هذه الزخارفِ فخامةُ ألوانِها ، وتعدُّدُ أشكالِها ، ودقةُ صناعتِها ، وجمالُ تناسقِها ووحدتِها بالرغمِ من



اختلافِ المسطحاتِ التي امتدت عليها، كما تمتازُ بنُقوشِها الكوفيةِ التي تعدُّ من أقدمِ الكتاباتِ المسجلةِ على الآثارِ العربيةِ، وهي تمتدُّ داخلَ المبنى على شكلِ شريطٍ دائريٍّ يزيدُ طولُهُ على مئتينِ وأربعينَ متراً . وقد نُقِشَ على هذا الشريطِ بالفسيفساءِ تاريخُ الصخرةِ إلى جانبِ آياتٍ بيِّناتٍ من القرآنِ الكريمِ تسجِّلُ وحدانيةَ الله -عز وجل- وقَدْرَ رسولِه-صلى الله عليه وسلم- وتوضِّحُ تعاليمَ الإسلامِ، وأهميةَ رسالتِه العالميَّةِ، وتمجِّدُ الأنبياءَ عيسى وإبراهيمَ عليهما السلام.

وهكذا لا تقتصرُ أهميةُ الصخرةِ على قيمتِها المعماريَّةِ الفنيَّةِ والأثريةِ، فهي ليستْ أقدمَ بناءٍ قائمٍ في البلادِ الإسلاميةِ فحسب، ولا تعدُّ- فقط- أثراً من أعظمِ الآثارِ التي خلَّفها العربُ في تاريخهمْ تناسقاً واتزاناً، وزينةً وبنياناً ،بل هي ما تزالُ قائمةً راسخةَ القواعدِ شامخةَ البناءِ لتؤكدَ وظيفتَها الدينيَّةَ ورسالتَها الساميةَ الخالدةَ على مرِّ الأجيالِ.

جو النّص...

الدكتور أحمد فكري عالم مصري ولد بمصرَ عام ١٩٠٤م، وتوفي عام ١٩٧٥م، حصل على شهادة الدكتوراه في فنِّ العمارةِ من جامعةِ (السوربون) في باريس عام ١٩٣٤م، وعمل أستاذاً للحضارةِ والفنونِ الإسلاميةِ في الجامعاتِ المصريَّةِ، وله إنتاجٌ عِلميٌّ وفيرٌ أبرزُهُ: كتابُهُ عن قبَّةِ الصخرةِ المشرَّفَةِ، والمسجدِ الجامعِ في القيروانِ، ومساجدِ القاهرةِ ومدارِسِها، إضافة إلى عشراتِ الأبحاثِ والدراساتِ التي نشرَها في الدورياتِ المتخصِّصة باللغاتِ العربيةِ والإنجليزيةِ والفرنسيةِ .

يُعالجُ الكاتِبُ في مقالِه الفنَّ العربيَّ الإسلاميَّ في قبةِ الصَّخْرةِ المشرَّفةِ، ويبرِزُ خصائِصَها وأصالةَ تخطيطِها، فإلى جانبِ كونِها أقدَمَ أثرٍ قائمٍ في تاريخِ العمارةِ الإنسانيَّةِ، فإنها ما تزالُ راسخةَ القواعدِ شامخةَ البناءِ، تهفو إليها قلوبُ ملايينِ العربِ والمسلمينَ مستلهمينَ عظمتَها ورسالتَها الخالدةَ التي تؤديها على مرِّ الأجيالِ.

المعجم والدلالة

١ أستخرجُ من المعجمِ معانيَ المفرداتِ الآتية :

نفيسة ، فَخيم ، خافتة ، الزّخرفية ، الرَّوعة .

٢ أُوضِّحُ الفرقَ في المعنى والاستعمالِ بينَ الكلمتينِ الآتيتين :

دعامة ، عمود .

٣ «أقدمُ بناءٍ عربيٍّ إسلامي قائم» .

تسمى صيغةُ (أقدم) اسم تفضيل ، لأنها تُفاضلُ بين شيئين .

أبحثُ في النصِّ عن ثلاثِ صيغٍ مماثلةٍ ، وأبيِّن معانيها .

٤ أَستخدِمُ التراكيبَ الآتيةَ في جملٍ تعبِّرُ عن مواقفَ جديدةٍ .

لا نظيرَ له ، يُعزى إليه ، تقف شامخةً ، يستحوذُ عليه .

٥ أفرِّقُ في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوطٌ في الجملِ الآتيةِ :

أ ١ – يُعْزى إليه الفضلُ .

٢ –يُعزَّى المصابُ تخفيفاً له عن مصيبته .

٣ – تَعِزُّ علينا مفارقَتُهم .

ب ١ – قال تعالى : ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾. (هود : ٨٠)

٢ – كان خالدُ بن الوليدِ ركناً من أركانِ قومِه .

٣ – تُقامُ الدعاماتُ في كلِّ ركنٍ من أركانِ البناءِ .

جـ ١ – نَفِسَ الثري بالنزرِ القليلِ من مالهِ للفقراء .

٢ – يَنفُسُ الفخَّار إن كان قديماً .

٣ – واساه ونَفَّسَ عنه كربته .

٤ – نَفِسَ الحسودُ على جاره النعمة .



الفهم والاستيعاب

١ أين تقعُ قبةُ الصخرةِ المشرَّفةِ ؟

٢ ما الذي أدهشَ رجالَ العمارةِ في عمارةِ الصخرَةِ المشرَّفَةِ ؟

٣ كم يبلغُ ارتفاعُ صفِّ الحجارةِ (المدماك) في جدرانِ قبةِ الصخرةِ ؟

٤ إلامَ تُفْضِي الأبوابُ الداخليةُ في مبنى قُبةِ الصخرةِ ؟

٥ كم رُواقاً في مبنى قُبةِ الصَّخرةِ؟

٦ أحدِّدُ موضوعين أشارتْ إليهما الآياتُ الكريمةُ التي كُتِبتْ داخلَ قبةِ الصخرةِ المشرَّفَةِ .

٧ أكْمِلُ الفراغَ بما يناسبُ من النصِّ :

أ) يبلغُ طولُ المسجدِ الأقصى . . . . مترا وعرضُهُ . . . . متراً .

ب) بُنيتْ قبةُ الصخرةِ في عهدِ الخليفةِ . . . . سنة . . . . للهجرة .

جـ) أبدَعَ فكرةَ تخطيطِ الصخرةِ ، وأشرفَ على تنفيذِها المهندسُ الفلسطيني . . . .

د) استبدِلتْ كُسوةُ الفسيفساءِ المذهبةِ في الصخرةِ بكسوةٍ من . . . . في عهدِ السلطانِ . . . .

هـ) يبلغ عرضُ كلٍّ من الأبوابِ الداخليةِ في مبنى الصخرة . . . . متراً .

و) يبلغ طولُ كلِّ ضلعٍ من أضلاعِ المثمَّنِ الخارجيِّ . . . . متراً وضلعُ المثمَّنِ الداخليِّ . . . . متراً .

ز) تمتازُ الزخارِفُ في قبَّةِ الصخرةِ بفخامةِ . . . . وتعدّدِ . . . . . . ودقةِ . . . .

٨ أضعُ إشارةَ (✓) أمام الإجابة الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ) يرسمُ بناءُ قبةِ الصخرةِ من الخارجِ شكلَ مضلّعٍ مثلثٍ قطرُهُ خمسون متراً. ( )

ب) تقامُ الدعاماتُ عادةً في الأركانِ الرئيسةِ في البناءِ. ( )

جـ) يبلغُ سمكُ جدرانِ القبةِ مترينِ وعرْضُها اثني عشر متراً. ( )

د) يقومُ بناءُ قبةِ الصخرةِ على مضلّعينِ مثمّنينِ ومجموعةٍ من الأعمدةِ والدِّعاماتِ. ( )

هـ) فُتِحتْ في جدرانِ مبنى القبةِ خمسةُ أبوابٍ داخليةٍ يتصدرُها من الخارجِ أربعةُ مداخل. ( )

و) يرتكزُ بناءُ القبةِ على ستةٍ وأربعين عموداً واثنتي عشرة دعامة. ( )

٩ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يأتي :

أ) يُطلقُ اسمُ المسجدِ الأقصى أو الحرم القدسي على :

١- المسجدِ الأقصى الواقع جنوبَ الصخرةِ فقط.

٢- مبنى قبة الصخرةِ المشرَّفةِ فقط.

٣- المسجدِ وقبةِ الصخْرةِ وما حولهما من ساحاتٍ.

ب) تنبعُ أهميةُ قبةِ الصخرةِ من كونها :

١- أقدمَ قبةٍ قائمةٍ في الإسلامِ.

٢- أقدمَ قبةٍ قائمةٍ في تاريخِ العمارةِ كلِّها.

٣- أقدمَ قبةٍ مبنيةٍ من الحجارةِ.

جـ) المصلِّي في مبنى المسجدِ الأقصى تكونُ الصخرةُ المشرَّفةُ :

١- أمامَهُ. ٢- خَلْفَهُ. ٣- إلى يمينهِ.

د) يبلغُ ارتفاعُ قمَّةِ القُبَّةِ عن سطحِ الأرضِ :

١- خمسةً وثلاثين متراً ونصفَ المتر.

٢- خمسةَ عشر متراً.

٣- عشرينَ متراً ونصف المتر.

هـ تتضمنُ الزخارفُ في قبةِ الصخرةِ :

١- طيوراً وحيواناتٍ ورسوماً لأشخاص وبشر .

٢- أشكالاً هندسيةً فقط .

٣- خطوطاً كوفيةً وموضوعاتٍ طبيعية .

ز الدعاماتُ الأربعُ التي تحيطُ بالصخرةِ من الداخلِ تمثِّلُ شكلَ :

١- مستطيلٍ . ٢- مربعٍ . ٣- دائرةٍ . ٤- مثمّنٍ .

التحليل و التذوق

١ ما الأسبابُ التي جعلت المسجدَ الأقصى من أكثرِ الأماكنِ قدسيَّةً في الإسلامِ ؟

٢ لِمَ كانتْ قبةُ الصخرةِ مصدرَ إلهامٍ لآلافِ القِبابِ التي بُنيتْ بَعدَها؟

٣ لماذا جُعِلتِ المداخلُ الخارجيةُ لقبةِ الصخرةِ أكبرَ حجماً من الأبوابِ الداخليةِ؟

٤ يقول تعالى : ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ﴾ (الإسراء: ١)

أوضح دلالةَ المعجزة التي تشيرُ إليها الآيةُ ومغزاها .

٥ أستخلِصُ من النصِّ أسباباً ثلاثةً جعلتْ من قبةِ الصخرةِ المشرفةِ مبنىً فريداً في تاريخِ العمارةِ .

٦ أضعُ كلَّ عنوانٍ مما يأتي في مكانِهِ المناسبِ من فِقرات الدرسِ :

أ الحرمُ القدسيُّ وموقعه .

ب الرواقُ الثاني في الصخرةِ المشرفة(التثمين الداخلي) .

جـ الزخارفُ والنقوشُ الكوفيةُ في الصخرةِ المشرفةِ .

د حكمةُ بناءِ القبة الخارجيةِ من الخشبِ .

٧ أعلِّل ما يأتي :

أ) خفوتُ الأضواءِ في قبةِ الصخرةِ .

ب) استخدامُ الرصاصِ في كسوةِ القبةِ الخارجيةِ للصخرةِ المشرفةِ .

جـ) استخدامُ الخشبِ في بناءِ القبةِ الخارجيةِ ، والجصِّ في بناءِ القبةِ الداخليةِ .

٨ أوضِّحُ جمال التصوير فيما يأتي :

أ) تنتصبُ القبةُ كأنها إكليلٌ يتوِّجُ المدينةَ .

ب) لم يُتركْ فراغٌ في البناء إلا أُلبسَ حُلَّةً موشّاةً .

جـ) يستحوذُ عليه الشعورُ بالخشوعِ .

٩ أختار من بين القوسين العلاقة التي تربط بين الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

أ) يستمدُّ مبنى الصخرةِ المشرَّفة بهاءَهُ ورونَقَهُ من قبتهِ الذهبيةِ .

(تضاد ، جناس غير تام ، ترادف) .

ب) صَمَّمَ مبنى قبةِ الصخرةِ رجاءُ بن حيوة . - رجاءُ العابد وتوبتُه مقبولان عند الله .

(جناس تام ، ترادف ، تضاد) .

جـ) يعزى إلى عبد الملك بن مروان فضلُ بناءِ الصخرةِ وتشييدها .

(تضاد ، ترادف ، جناس تام) .

د) يحتلُّ المسجدُ الأقصى مساحةً واسعةً فسيحةً شبه مستطيلة .

(ترادف ، جناس غير تام ، تضاد) .

هـ) تمتازُ قبَّةُ الصخرةِ المشرَّفةِ بفكرة تخطيطها . - يتكونُ هذا المخطَّطُ من أشكالٍ مختلفةٍ .

(ترادف ، جناس غير تام، تضاد) .

و) ترسمُ الحدودُ الخارجيةُ للصخرةِ مضلّعاً مثمَّناً طول كل ضلع منه واحدٌ وعشرون متراً .

(ترادف ، تضاد، جناس غير تام) .

ز) تتوافقُ عمارةُ قبةِ الصخْرةِ المشرّفَةِ مع أحدثِ الأساليبِ العمرانيَّةِ، مع أنها من أقدمِ الأبنيةِ في تاريخِ العمارةِ .

(تضاد، ترادف، جناس غير تام) .



تدريب لغوي :

أعرب ماتحته خط فيما يأتي :

أ) طولها من الشمال إلى الجنوب خمسمئة وخمسون متراً .

ب) يبلغ امتداد كل منها تسعة أمتار .

جـ) يبلغ ارتفاعها اثني عشر متراً .

التعبيـر

التعبير الكتابي:

أكتب ما لا يزيد عن عشرين سطراً حول :

مكانة المسجد الأقصى في الإسلام، وواجب العرب والمسلمين في حمايته والدفاع عنه .

التعبير الشفوي :

أتحدثُ أمام زملائي في حدود خمس دقائق عن المزايا العمرانية في قبة الصخرة المشرفة .

أتذكر أن العرض الشفوي يتطلب الآتي:

١ ـ اختيار الموضوع المناسب الذي يحقق الفائدة ويثير الاهتمام ويتناسب مع مستوى السامعين .

٢ ـ التحضير الجيد للموضوع وفهمه وترتيب أفكاره في الذهن ، وصياغته بلغة سهلة واضحة .

٣ ـ التدريب على العرض والأداء .

٤ ـ الأداء الجيِّد والعرض المؤثر ، وله مهارات عديدة منها :

أ - الوقوف في المكان المناسب ، وبالمظهر اللائق .

ب - توظيف حركات اليدين أو الرأس ؛ بغية التأثير في السامعين .

جـ - توزيع النظرات على السامعين دون التركيز على واحد منهم .

د - تغيير نبرة الصوت وتنغيمه حسب المواقف النفسية والمشاعر الإنسانية .

هـ - وضوح الصوت مع سهولة اللفظ .

و - التوقف عن الإلقاء بين الفينة والأُخرى ؛ لشد انتباه المستمعين وإثارة اهتمامهم .

ز - الإيجاز وعدم الإطالة .

أقرأ وأستمتع ●●●●

نَفِسْتَ علينا أن نتكلَّم

كان نافعُ بن علقمةَ خالُ مروانَ بن الحكم والياً على مكةَ والمدينةِ ، وكان شاهراً سيفَهُ لا يغمِدُه . وبَلَغُه أن فتىً من بني سهم يذكُره بكلِّ قبيحٍ . فلما أُتِيَ به وأمَرَ بضربِ عنقِهِ ، قالَ له الفتى : لاتعْجَلْ عليَّ ، ودعني أتكلمُ . قال : أوَبِكَ كلام ؟ قال : نعم ، وأزيد . يا نافعُ ، وُلِّيتَ الحرمين تَحكُمُ في دمائِنا وأموالِنا وعندكَ أربعُ عقائلَ من العربِ ، وبَنيتَ ياقوتةً بين الصفا والمروة (يعني داره) ، وأنتَ نافعُ بن علقمةَ بن نضلةَ بن صفوانَ بن محرث أحسنُ الناسِ وجهاً وأكرُمهم حسباً ، وليسَ لنا من ذلكَ إلاّ التراب ، فلم نَحْسِدْكَ على شيءٍ ، ولم نَنْفَسْهُ(١) عليك ، ونفستَ علينا أن نتكلّم . فقال : تكلَّم حتى ينخلعَ فكّاك(٢) .

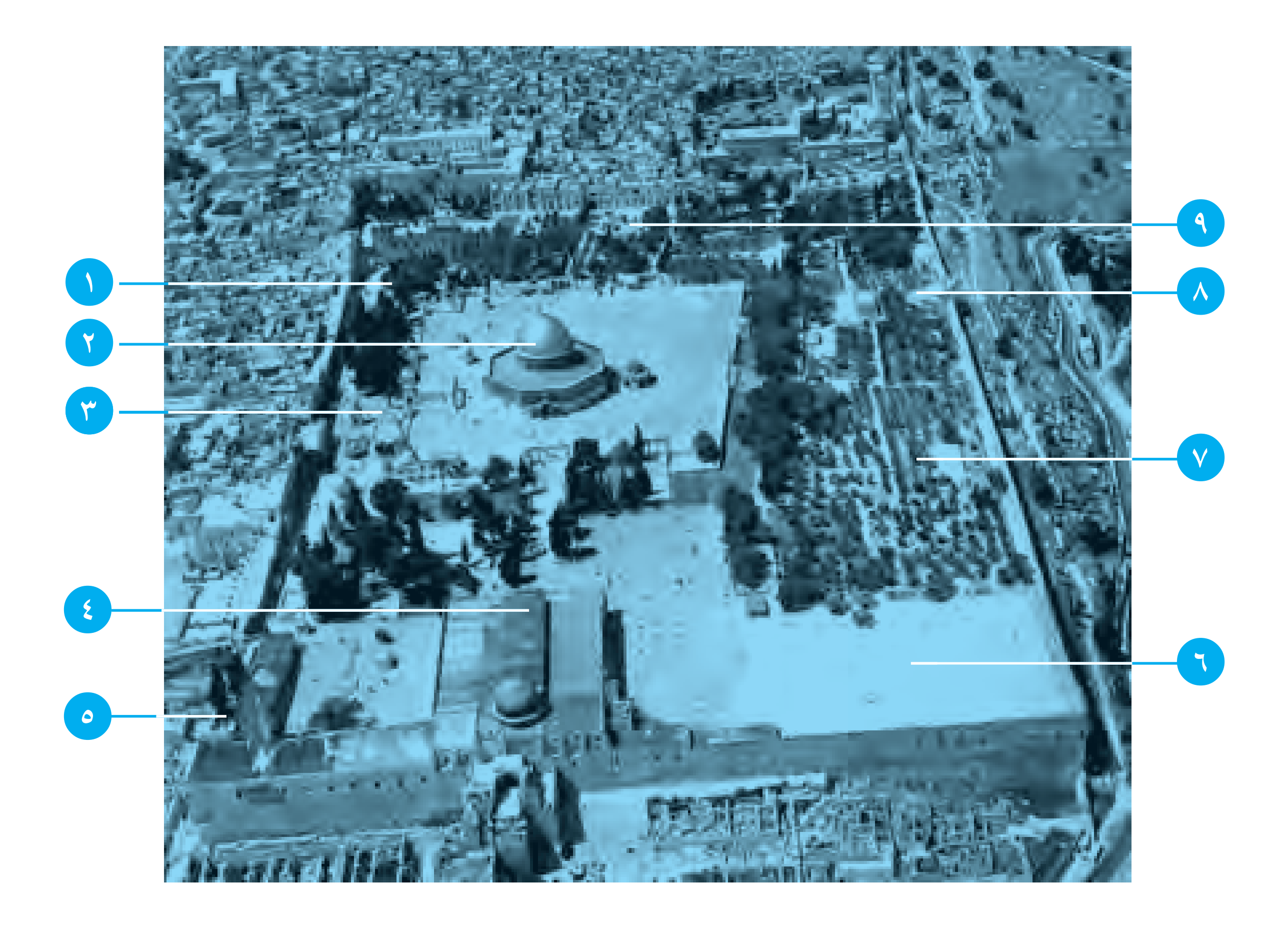
١ - ننفسه : نستكثره .
٢ - فكاك : مثنى فك .

نشـاط

أزورُ المسجدَ الأقصى المبارك وأتعرف على الأماكن الآتية فيه : مبنى المسجد الأقصى ، قبة الصخرة المشرفة ، المصلَّى المرواني ، المتحف الاسلامي ، أبواب المسجد الأقصى وأكتب تقريراً عن هذه الزيارة .

نشـاط

أضعُ إلى جانبِ كلِّ رقمٍ في الرسمِ الآتي الاسمَ الذي يناسِبهُ مما يأتي :
باب الأسباط ، باب السلسلة ، باب المغاربة ، باب القطانين ، باب الرحمة ، المصلى المرواني ، المسجد الأقصى ، قبة الصخرة ، حائط البراق .



الـدرس ٦

رسالةٌ إلى صديقٍ قديمٍ

الشاعر : عبدُ اللطيف عقل

(١)

أَنا أبكي
على أيامِ قَريتِنا التي رَحَلَتْ
وأَبتهلُ
أزِقَّتُها المقوَّسةُ العقودُ
وصُبحُها الخَضِلُ
ومغرِبُها الذي
بِرُجوعِ قُطعانِ الرعاةِ إليه
يَكتَحِلُ
وفَوْقَ سقوفِها البيضاءِ
نفَّضَ ريشَهُ الحَجَلُ
وكيفَ يجيئُها المطرُ
فتورقُ في شفاهِ الحقلِ
أغنيةٌ وتزدَهِر

***

وإنك مثلما عوَّدتني
قد عُدْتَ تُؤذِيني وأحتَمِلُ
تُعيِّرُني بأنّي قابعٌ في القدْسِ
لا حبّي سينقِذُني
ولا جُرحِي سيندَمِلُ
تقولُ بأنني سأموتُ
في بطءٍ خُرافيٍّ

(٢)

وسوف أموتُ
لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثُل
نسيتَ بأنني البطءُ
الذي في بُطئِهِ يَصِلُ

***

أنا جِذرٌ
يُناغي عُمقَ هذي الأرضِ
منذ تكوَّنَ الأزلُ
وكوَّنَ لحمُها لحمي
وتحتَ ظلالِ زيتونِ الجَليلِ
أهمَّني الغَزَلُ
وأَحْفَظُ في شراييني الأحاديثَ
التي باحتْ بها القُبَلُ
وأحْمِلُ في خَلايايَ
الذينَ بحُبِّهِمْ قُتِلُوا
ومن ترابِهِمْ ودمائِهِم
جُبِلوا
مَنِ اعتُقِلوا
فما ملّوا عَذابَ سجونِهِمْ
أبداً بل إنَّ غرامَهم مَلَلُ

***

مُثُل : قيمٌ وتقاليد

الخضِلُ : المبلَّل بالندى .

قطعان : جمعُ قطيع : الطائفةُ من الغنم والنَّعم .

يُناغي الأرضَ : يدانيها كأنه يحادثها .

الحَجَل : (الشُّنار)، طائر بريٌّ أحمرالمنقار والرجلين، جميل الشكل بحجم الدجاج .

أهمَّني : أقلقني وأثارَ اهتمامي .

جُبلوا : خُلِقوا .



تراوِدُني : تخادعُني وتطلبُ منيَ الرَّحيلَ.

(٣)

قرأتُكَ فانفعلتُ
وإنني كالشعرِ أنفعِلُ
سُطورُكَ
في رسالتكَ الأثيرةِ
لفَّها الخَجَل
تُراوِدُني الحروفُ ذليلَةً
وَتُذِلُّني الجُمَلُ
تُزَيِّنُ لي الرّحيلَ
كأنَّ لا يَكْفيكَ من رحَلوا

(٤)

وتُغريني بأنّي
إن أتيتُ إليكَ
مثلُ البَدْرِ أكتَمِلُ
فشكراً يا صديقَ
طفولَتِي
اختلَفَتْ بنا السُّبُلُ
أنا نَبضُ الترابِ دَمي،
فكَيفَ أخونُ نبْضَ دمِي
وأرتَحِلُ ؟!

جو النّص...

عبدُ اللطيفِ عقل شاعرٌ وأديبٌ وباحثٌ فلسطينيّ، وُلِدَ في قريةِ (ديراستيا) القريبةِ من نابلس عام ١٩٤٢م، وتوفي عام ١٩٩٣م. أنهى دراستَهُ الابتدائيةَ والإعداديةَ في مدرسةِ القريةِ، والثانويَّةَ في مدارسِ عمَّان، ثم واصلَ دراستَهُ العليا حيث حَصَلَ على شهادةِ الدكتوراه في علمِ النفسِ الاجتماعيِّ عام ١٩٨٠م. عملَ بعدها محاضراً في جامِعَتيْ بيت لحم والنجاح، وزاولَ الكتابةَ في الصحفِ والمجلاتِ الثقافيةِ، وكانت له اهتماماتٌ بالشعرِ والقصَّةِ والمسرحيَّةِ والبحوثِ العلميةِ، وقد صدر له العديدُ من المجموعاتِ الشعريَّةِ منها: (شواطئُ القمرِ)، و(أغاني القمَّةِ والقاع)، و(قصائدُ عن حبٍّ لا يعرفُ الرَّحمةَ)، و(الأطفالُ يطاردونَ الجرادَ)، كما أصدرَ عدداً من المسرحياتِ منها: (المفتاحُ)، و(العرسُ)، و(البلادُ طلبت أهلها). هذا فضلاً عن العديدِ من الأبحاثِ والدراساتِ التربويَّةِ والنفسيَّةِ والاجتماعيَّةِ.

والقصيدةُ التي بينَ أيدينا رسالةٌ وجَّهَهَا الشاعرُ إلى صديقٍ قديمٍ لهُ حاولَ إغراءَهُ بالهجرة، وحثَّه على مغادرةِ الوطنِ، وعيَّرَهُ بطولِ المكْثِ فيه، فردَّ عليهِ الشاعرُ مُعاتِباً، ومؤنِّباً، مؤكِّداً تشبُّثَهُ بأرضِ آبائِهِ وأجدادِهِ، وإصرارَه على البقاءِ في وَطنِهِ مهما تعدَّدتِ المُغْريات.

المعجم والدلالة

١ أذكرُ مفردَ كلِّ جمعٍ من الجموعِ الآتية، وأشكُلُهُ مستعيناً بالمعجمِ :

شفاه، قطعان، أزقَّة، شرايين، السُّبل

٢ أختارُ من الأبياتِ مرادفَ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ التي تحتَها خُطوطٌ فيما يأتي :

أ) أتضرَّعُ إلى الله –تعالى– أن يؤوبَ كلُّ غريبٍ إلى وَطنه.

ب) مِنْ هواياتي المفضَّلَة المطالعةُ والفروسيةُ.

جـ) طُرُقُ الكفاحِ عديدةٌ وأهمُّها العلمُ الرشيدُ.

د) يلتئمُ الجرحُ إذا ما وجدَ الراعي الشفيقا.

هـ) عاملِ الناسَ كما خُلقوا لا كما خُلِقتَ.

٣ أيُّهما أدقُّ في الدلالةِ على المعنى قولُ الشاعرِ: قطعانُ الرعاة، أو قطعانُ الأغنام؟

٤ أنا جِذرٌ يناغي عمقَ هذه الأرضِ.

أ) ماذا تعني المناغاةُ في البيتِ؟ وما دلالتُها؟.

ب) لماذا استخدمَ الشاعرُ الفعلَ المضارعَ، ولم يستخدمِ الفعلَ الماضي؟.

٥ أفرِّقُ في المعنى بين الكلماتِ التي تحتها خُطوطٌ في الجملِ الآتية:

أ)
١- بكى حتى اخضلَّتْ لحيتهُ.
٢- اخضلَّ الليلُ.
٣- اخضألتِ الشجرُ ربيعاً.

ب)
١- أباحَ الإسلامُ التيمُّمَ عندَ فقْدِ الماءِ.
٢- ما باحَ الرجلُ بسرِّهِ لأحد.
٣- الإباحيةُ خطرٌ يهدِّدُ المجتمعَ.

جـ)
١- نَفَّضَ ريشَهُ الحَجَلُ.
٢- نَفَضَ الزرعُ وبانت سنابلُه.
٣- نَفَضَ الرجلُ من مرضِه.



الفهم والاستيعاب

١ بِمَ يكْتَحِلُ الغروبُ في القريةِ كلَّ يومٍ؟

٢ ما الأذى الذي ألحقهُ الصديقُ بالشاعرِ؟

٣ على مَنْ يعودُ ضميرا المتكلِّمِ والمخاطب في أبياتِ القصيدةِ؟

٤ ماذا يحملُ الشاعرُ في خلايا جسمهِ؟ وعلامَ يدلُ ذلك؟

٥ ما المُغرياتُ التي قُدِّمتْ للشاعرِ كي يهجرَ وطَنَهُ؟

٦ لِمَ وُصِفت الرسالةُ التي بعثها الصديقُ بالذُّلِّ والخجلِ؟

٧ لماذا اختلفت السبلُ بين الشاعرِ وصديقهِ؟

٨ أعيِّنُ الأسْطرَ الشعريةَ الدالَّةَ على المعاني الآتيةِ:

أ) أوقاتُ القريةِ كلُّها زاخرةٌ بالسعادةِ والحيويةِ.

ب) سيصلُ الشعبُ إلى غايتِه لا محالةَ مهما طالَ الزمنُ.

جـ) عَلاقةُ الفلسطينيِّ بأرضهِ ضاربةٌ في أعماقِ التاريخ.

د) هجرةُ الوطنِ خيانةٌ لن يرتكبَها الشاعرُ مهما تعددتِ المغرِيات.

٩ أضعُ إشارةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

أ) الأيامُ في قولِ الشاعرِ: «على أيامِ قريتِنا التي رحلت» تعني:

( ) ١- الذكرياتِ المؤلمةَ.

( ) ٢- الذكرياتِ الجميلةَ.

( ) ٣- الوقائعَ الحربيةَ.

ب) كلمةُ (قابع) في قوله «تعيُّرني بأني قابعٌ في القدسِ» تعني من وجهةِنظرِ الصديقِ:

( ) ١-البَلادةَ والاسترْخاءَ.

( ) ٢- سرعةَ الحركةِ.

( ) ٣-الاستقرارَ والإقامةَ السعيدةَ.

ج) «نَفَّضَ ريشَهُ الحَجَلُ»، تشيرُ العبارةُ إلى أن طائرَ الحجلِ كان في حالِ :

( ) ١- فزعٍ واضطرابٍ .

( ) ٢- خوفٍ وقلقٍ .

( ) ٣- اطمئنانٍ وسعادةٍ .

هـ) «أزقّتُها المقوّسَةُ العقودُ» تدلُّ على :

( ) ١- الأصالةِ والقدمِ .

( ) ٢- الحداثةِ والتجديدِ .

( ) ٣- انعدامِ الدقةِ في البناءِ .

و) «نسيتُ بأنني البطءُ» . البطءُ عند الشاعرِ يعني :

( ) ١- قلّةَ الحركةِ .

( ) ٢-الإصرارَ والعزيمةَ .

( ) ٣-سرعةَ الحركةِ .

ز) «شكراً يا صديقَ طفولتي» . يُقصَدُ من العبارةِ :

( ) ١- الإكبارُ والإجلالُ لموقفِ الصديقِ .

( ) ٢- الإحساسُ بالسخريةِ والمرارةِ .

( ) ٣- استرجاعُ ذكرياتِ الماضي .

١٠ أصِلُ بين العبارةِ والمكانِ الذي تدلُّ عليه فيما يأتي :

أ) صورٌ جميلةٌ لا تغادرُ الذاكرةَ رغمَ الواقعِ الأليمِ .	القدس
ب) تجذّرٌ في الأرضِ والتحامٌ بترابِ الوطنِ .	الحقل
جـ) تعلّقٌ وشَغفٌ وإصرارٌ على البقاءِ والوصولِ إلى الهدفِ .	الجليل
د) تورقُ فيه أُغنياتُ الربيعِ وتزدهرُ .	القرية



التحليل و التذوق

١ وصفَ الشاعرُ في عنوانِ القصيدةِ صديقَهُ بأنه قديمٌ. علامَ يدلُّ ذلك في رأيكَ ؟

٢ ما الأسبابُ التي أدَّتْ إلى رحيلِ أيامِ القريةِ في نظرِكَ؟

٣ ما الدوافعُ التي تجعلُ المعتقلينَ يحتمِلونَ عذابَ السجنِ؟

٤ أوازنُ بين الشاعرِ وصديقِهِ من حيثُ :

أ) الانتماءُ والتمسُّكُ بالوطنِ .

ب) الاعتزازُ بالقيمِ والتقاليدِ الأصيلةِ .

جـ) حبُّ الثروةِ والجاهِ .

د) الوصولُ إلى الهدفِ المنشودِ .

٥ رسمَ الشاعرُ في مَطلعِ الأبياتِ صورةً ناطقةً بالجمالِ لِما كانتْ عليهِ قريتُهُ في الماضي :

أ) أوضِّحُ ملامِحَ هذه الصورةِ وعناصِرَها .

ب) بِمَ وصفَ الشاعرُ كلاً مما يأتي؟ وما دلالتُها في رأيكَ؟ :

الصباح، الغروب، سقوف البيوت .

جـ) (كانتِ القريةُ قديماً هانئةً مستقرةً تزخَرُ بكلِّ ما هو بهيجٌ) .

أستخرِجُ من المقطعِ الألفاظَ التي ساعدتْ على إبرازِ هذه الصورةِ .

د) تغيرَّتْ ملامحُ القريةِ فبكى الشاعرُ. ما ملامحُ هذا التغييرِ في رأيكَ؟ وما أسبابُه؟

٦ أيُّ اللفظينِ المتقابلينِ يدلُّ على المعنى بصورةٍ أجملَ؟ ولماذا ؟

أ تراوِدُني الحروفُ ذليلةً – تحدِّثُني الحروفُ ذليلةً .

ب ومن بترابهمْ جُبِلوا – ومن بترابِه جُبلوا .

جـ تورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيةٌ – تورقُ في ثنايا الحقلِ أُغنيةٌ .

د قد عُدْتَ تؤذيني – قد تعودُ تؤذيني .

فائدة بلاغية : الصفةُ المشتركةُ التي تجمعُ بين المشبَّهِ والمشبَّهِ به تسمَّى وجهَ الشَّبهِ . نموذج :
كان معنُ بن زائدةَ بحراً في جودِه . المشبَّهُ : معنُ بن زائدةَ، والمشبَّهُ به :
البحرُ، ووجهُ الشَّبهِ بينهما : الجودُ .

٧ أعين المشبَّه والمشبَّه به ، والصفةَ التي تجمعُ بينهما (وجه الشَّبه) في التشبيهات الآتية :

أ إنني كالشعرِ أنفعلُ .

ب بأني إن أتيتُ إليكَ مثلُ البدرِ أكتملُ .

جـ أنا جذرٌ يناغي عمقَ هذي الأرضِ .

٨ أوضِّح جمالَ التصويرِ في العباراتِ الآتيةِ :

أ كوَّنَ لحمُها لحمي .

ب أنا نبضُ الترابِ دمي .

جـ أحفظُ في شراييني الأحاديث .

د تراوِدُني الحروفُ ذليلةً وتذلُّني الجملُ .



٩ أختارُ الإجابةَ الصحيحة فيما يأتي :

(أ) «كيف أخونُ نبضَ دمي وأرتحل؟» . الاستفهامُ في العبارةِ يفيد :

١-النفيَ والتعجُّبَ .

٢-التشويقَ .

٣-التوبيخَ .

(ب) العاطفةُ التي لم تتضمنْها القصيدةُ هي :

١- حبُّ الأرض وقوةُ الانتماءِ .

٢- المرارةُ والألمُ والضيقُ .

٣- الإعجابُ بالصديقِ ومُثُلِه .

١٠ ما أجملُ مقطعٍ في الأبياتِ في رأيكَ ؟ ولماذا ؟



تدريب لغوي :

إذا نفيت الجملة الاسمية بـ(لا) فيجوز إعمال لا عمل ليس ، أو إهمالها بشروط .

أوضح في المقطع الآتي إعمال لا وإلغاءها :

تُعيِّرُني بأنّيْ قابعٌ في القدْسِ
لا حبّي سينقِذُني
ولا جُرحِي سيندَمِلُ
تقولُ بأنني سأموتُ
في بطءٍ خُرافيٍّ
وسوف أموتُ
لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثُل

أقرأ وأستمتع ••••

وطنية أعرابي

وقعَ أعرابيٌّ وابنُهُ أسيرينِ في يدِ عدوِّهما، فأحضرَهُما قائدُ جيشِ العدوِّ، وقالَ لهما: أخبِراني عن أسرارِ جيشِكُما، لأعفوَ عنكما، وإلا قتلتُكُما، فأظهرَ الوالدُ الموافقةَ، ولكنَّهُ همسَ في أذنِ القائدِ قائلاً: إنِّي مستعدٌّ أن أخبِرَكَ بالسرِّ بعد أن تقتلَ هذا الفتى، حتى لا يخبرَ قوميَ فيقتلوني، فأمرَ القائدُ بقتلِ الغلامِ، ولم يكنْ يعرفُ أنَّه ابنُه، وعندئذٍ أخذَ الأعرابيُّ يبكي لفقدِ ولدِه، فتعجَّبَ القائدُ، ولكنَّ الأعرابيَّ أزالَ عجبَهُ عندما قالَ له: لم يكنْ أحدٌ يعلمُ بهذا السرِّ إلا أنا وابني، وها هو ذا ابني قد قُتِلَ، وضمِنتُ عدمَ إفشاءِ السرِّ، ومن المحالِ أن أخونَ وطني، وأن أفشيَ أسرارَ قومي، فافعلْ ما بدا لكَ، فغضبَ القائدُ غضبةً شديدةً، وعاجَلَهُ بضربةِ سيفٍ أطارتْ رأسَهُ. وهكذا تكونُ التضحيةُ في سبيلِ الوطنِ.



نشاط

أعودُ إلى أحدِ دواوينِ الشاعرِ عبدِاللطيفِ عقل، وأقرأُ منهُ قصيدةً على زملائي عبرَ الإذاعةِ المدرسيةِ.

نشاط

أشاركُ تلاميذَ صفِّي، أو فرقةَ المسرحِ في المدرسةِ بتمثيلِ مسرحيةِ: (البلاد طلبت أهلها) أو فصلٍ مختارٍ منها للشاعرِ والكاتبِ المسرحيِّ عبدِاللطيفِ عقل، ونعرِضُها على زملائنا.



نحو إعلام عربي رشيد

الإعلام رسالة ذات وجهين :

وجه يعلِّمُ الأمةَ ويوجِّهُها ، ويبني شَخصيَّتَها ، ويبصِّرُها بواجباتِها وتحدِّياتِها ، ووجه آخرَ يجلِّي صورتَها ، ويوصِلُ دعوتَها ورسالَتَها إلى غَيْرِها من الأُمَمِ . وقد أثبتَ التطورُ الهائلُ في تِكْنولوجيا الإعلامِ ووسائِلِ الاتصالِ السريعَةِ كالأقمارِ الصناعيَّةِ ، والإنترنت ، والتلفازِ الرَّقَمِي ، وشبكاتِ المعلوماتِ الحاسوبيَّةِ المتطوِّرَةِ ، أن للإعلامِ أهميةً بالِغةً في توحيدِ الأمةِ وتَجانُسِها ، وتشكيلِ رأيٍ عامٍّ مساندٍ لها في توجُّهاتِها وسياساتِها ومواقِفِها حيالَ الأُممِ الأخرى .

يجلِّي : يكشف ويوضح .

تَجانُسِها : توحيدها .

لقد أصبحَ للإعلامِ في عصرِنا الرَّاهنِ قدرةٌ فائقةٌ على نقلِ الأحداثِ والمشاهدِ بالصوتِ والصُّورةِ خلالَ دقائقَ معدودةٍ من حصولِها ، وبثِّها مباشرةً إلى شتى أرجاءِ العالَمِ . وقد واكَبَ هذا الانفتاحَ الإعلاميَّ، ازديادُ محطاتِ الإعلامِ ومنابرِهِ وتنوُّعُها، وتدفُّقُ المعلوماتِ من مصادرِها المختلفةِ؛ حيثُ أصبحَ من المتعذَّرِ علينا أن نحجُرَ على المواطنِ، أو نحدِّدَ له ما يستقْبِلُهُ وما يرْفُضُه من هذهِ المنابرِ ، فأحرى بنا أن نجذِبَ هذا المواطنَ ونُشوِّقَه لمتابعةِ برامجِنا من خلالِ تطويرِ إمكاناتِنا الإعلاميَّةِ ، وتغييرِ أسلوبِ خطابِنا الإعلاميِّ، والارتقاءِ به شكلاً ومضموناً إلى مستوى تُحتَرَمُ فيه عُقولُ المستمعينَ والمشاهدين، وتُراعى فيه رَغَباتُهُمْ وميولُهمْ بعيداً عن المبالغةِ الإعلاميَّةِ، والدعايةِ الساذجَةِ والترويجِ السطحيِّ للسِّياساتِ والإنجازاتِ حقيقيةً كانت أو وهميةً .



أحرى : أجدر .

ولكنْ كيفَ يتسنَّى لنا النجاحُ في هذهِ المَهمَّةِ مع استمرارِ واقعِ التجْزئَةِ والانقسامِ، وغيابِ الهاجِسِ القوميِّ ، وتعدُّدِ مصادرِ الإعلامِ القطريةِ

الهاجِس : الخاطر المقلق .

والفضائياتِ، ولا سيما الخاصةُ منها التي تعكسُ غالباً وُجْهةَ نظرِ مالكيها، وتَتبنّى مواقِفَ من يُموِّلُها بغضِّ النَّظرِ عن صحَّتِها، وتكرِّسُ جُلَّ همِّها لتحقيقِ الربحِ ومضاعفةِ الاستثمارِ، دونَ أيِّ اعتبارٍ للمصلحةِ الوطنيَّةِ العليا بما فيها أمنُ الوطنِ وحريَّتُه، وسلامةُ أبنائِهِ ورفاهَتُهمْ، مما يجعلُ الإعلامَ الصادرَ عنها متردِّداً، أحاديَّ الاتجاهِ، يفتقدُ التدقيقَ والشخصيَّةَ المتوازنة.

لقد نظرَ المسؤولونَ عن الإعلامِ كثيراً في الهمِّ الإعلاميِّ، وجَرَى حِفْظُ مئاتِ الدراساتِ، ونُشِرتْ مئاتُ الرؤى والاقتراحاتِ لتجديدِهِ، وتحديثِ أساليبِ عملِهِ وتوجُّهاتِهِ، ولكنْ ما زالَ هذا الإعلامُ بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى آليَّةٍ مشتركةٍ تَنْفُضُ عنهُ ثوبَ المعالجاتِ الفوقيَّةِ، والتوجُّهاتِ القُطريَّةِ الضيِّقَةِ. ونجاحُ هذه الآليَّةِ مرهونٌ بتحقيقِ مجموعةٍ من الشروطِ والمقدِّماتِ نُوجِزُها في الأمورِ الآتيةِ:

أولاً: تربيةُ الإعلاميينَ وإعدادُهُم

الإعلامُ في جَوْهرِهِ فنٌّ يُشترَطُ فيمنْ يتعاطاهُ، أو تُناطُ به مسؤوليةُ حَمْلِهِ وتوصيلِ رسالتِهِ أن تتوافرَ لديهِ الموهِبَةُ والاستعدادُ الأوليُّ، وهذا يَستدْعِي التدقيقَ، ومراعاةَ الشُّروطِ الموضوعيَّةِ في قَبولِ الطَّلَبَةِ الذينَ سيَحْمِلُونَ عبءَ هذه المَهَمَّةِ في المستقبلِ، على أنَّ الموْهِبَةَ وحْدَها لا تكفِي ما لمْ تُصْقَلْ بالعلْمِ والمرانِ والتدريبِ، ومواكَبَةِ كلِّ جديدٍ في ميدانِ الإعلامِ، ولذا ينبغي على العامِلين في الإعلامِ أن يُطوِّروا قُدراتِهِمْ وإمكاناتِهِم بالمشاركةِ في دَوْراتٍ تدريبيَّةٍ تؤهِّلُهم، وتجعلُهُمْ ملمِّينَ ببرامجِ العمليَّةِ الإعلاميَّةِ وأهدافِها.

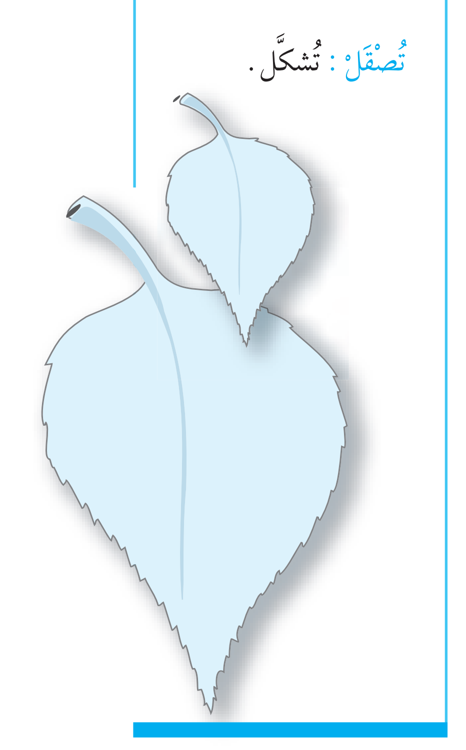
ثانياً: سماتُ الخطابِ الإعلامي وخصائصُه

يهدِفُ الإعلامُ للوصولِ إلى أكبرِ قطاعٍ ممكنٍ من الناسِ من أجلِ توجيهِهِم لقيمٍ معيَّنةٍ، وتبصيرِهِمْ بأمورِهِم وأمورِ العالَمِ من حولِهِمْ، ومن أجلِ بناءِ شخصيَّتِهِم، وتقويةِ روحِ الانتماءِ الوطنيِّ لديْهِمْ. وكيْ تتحقَّقَ هذه الأهدافُ لا بدَّ أن تتوافرَ في الخطابِ الإعلاميِّ سماتٌ عديدةٌ أهمُّها: الصدقُ والأمانةُ في معالجَةِ الأحداثِ والأخبارِ. فكلما زادَتْ مصداقيةُ هذا الخطابِ، زادتْ

الرؤى: الأفكار والتصورات.

ماسَّةٍ: شديدة.

تُصْقَلْ: تُشكَّل.



فعاليَّتُهُ وحجْمُ تأثيرِهِ ، وزادَتْ بالتّالي حاجَةُ الناسِ إليهِ والتفافُهُمْ من حولِهِ .
ومدارُ نجاحِ الإعلامِ على هذه القاعدةِ ، أما الفرْقَعاتُ الإعلاميَّةُ بمختلفِ طُرُقِها ووسائِلِها ، فقد تنجحُ في اجتذابِ الجمهورِ بعضَ الوقتِ لكنَّها تعْجَزُ عن ذلكَ كلَّ الوقتِ ؛ إذ سرعانَ ما يكْتَشِفُ الناسُ حقيقَتَها ، وتنْعدمُ ثِقَتُهم بها .

ومن هذهِ السِّماتِ أيضاً الحريةُ ، والاستقلالُ ، والانفتاحُ ، على جميع تيَّاراتِ الفِكرِ والعملِ المعاصِرَةِ داخليةً وخارجيَّةً ، وبغيرِ هذهِ العناصرِ الثَّلاثَةِ لا يسمَّى الإعلامُ إعلاماً إلا على سبيلِ المجازِ . إنَّ الإعلامَ الذي يَكْتُبُ ويحلِّلُ ويناقِشُ كلَّ ما يَحْدُثُ ويتحرّى صِدْقَهُ من عَدَمِهِ ، ويكشفُ طِيبَهُ من خبيثِهِ دونَ مواربةٍ أو تدْليسٍ أو حَجْرٍ على رأيٍ صائبٍ مهما كان مصدَرُه ، لهو إعلامٌ جديرٌ بالنَّجاحِ والاستمرارِ والاحترامِ من أعدائِهِ قبل أصدقائِهِ .

موازبة : مخادعة .
تدليس : إخفاء العيوب بغرض الخداع .

إضافةً إلى ذلك لا بدَّ من توافُرِ عنصرِ الجرأةِ والشَّجاعَةِ في معالجةِ الموضوعاتِ الشائكةِ ، وعرضِ المواقِفِ السَّاخِنَةِ ، وتوضيحِ صُورَتِها الحقيقيَّةِ ، لأنَّ التستَّرَ على هذه المواقِفِ والإحجامِ عن اقتحامِها ومعالجَتِها يدفعُ بالإعلامِ إلى شِراكِ التبعيَّةِ والتقليدِ . وليسَ من بابِ الجُرأةِ أن يُكرِّسَ الإعلامُ جُهدهُ ويَقْصُرَ مَهَمَّتَهُ على إثارةِ ما يخدشُ الحياءَ العامَّ والمعتقداتِ الدينيَّةَ ، أو الترويجِ لقيمٍ وسلوكياتٍ مفسِدَةٍ لشبابِ الأمةِ وأجيالِها الصاعِدَةِ ، فذلكَ ينْحَرِفُ بالإعلامِ عن غايتِهِ ، ويَجْعَلُه مهيأً لخدْمَةِ أطرافٍ لا هَمَّ لها سِوى إثارةِ الفِتَنِ وترويجِ الشائعاتِ المغْرِضَةِ ، وتكريسِ دواعي الانقسامِ بين أبناءِ الأمَّةِ الواحدةِ .

الإحجام : الابتعاد .

المغرضة : ذات الغرض السيئ .

ثالثاً: التعاونُ والتنسيقُ بين مؤسسات الإعلام

يَرَى بعضُ الباحثين في الشؤونِ الإعلاميةِ أننا مُنذُ ثلاثينَ عاماً ونيّف ، مازلنا نسمعُ عن ديباجاتٍ وقراراتٍ تتعلَّقُ بتفعيلِ دورِ الإعلامِ في ترسيخِ الانتماءِ العربيِّ ، واحترامِ حريَّةِ التعبيرِ والحِوارِ الداخليِّ ، وتوثيقِ الصلاتِ بين الدُّولِ العربيَّةِ وصولاً إلى وَحْدَتِها ، وإنماءِ شخصيَّةِ المواطنِ العربيِّ وتحصينِها ، وغيرِها من الآمالِ التي ما زِلنا نَصْبو إلى تحقيقِها ونبحثُ عنها ونكرِّرُها في كلِّ اجتماعٍ .

ديباجات : مفردها ديباجة : ما يظهر بصورة حسنة .

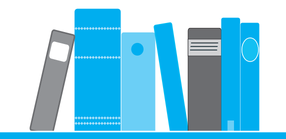
إن هذا الترددُّدَ في المساهَماتِ القوميَّةِ يَرجعُ إلى السياساتِ المتَّبعَةِ في الإعلامِ داخلَ كلِّ قُطرٍ عربيٍّ، وغيابِ رؤيةٍ مشتركةٍ حيالَ القضايا التي تهمُّ المواطِنَ العربيَّ، مما ينعكسُ سلباً على وَحْدَةِ الخطابِ الإعلاميِّ، وَيَحُدُّ من تأثيرِه على المستوى الداخليِّ والخارجيِّ. من هنا تستدعي الحاجةُ أنْ تُرسى قاعدةٌ جديدةٌ للتعاونِ والتنسيقِ بين مؤسساتِ الإعلامِ العربيةِ بهدفِ الاتفاقِ على صياغةِ خطوطٍ عامةٍ لخطابٍ عربيٍّ مُوَحَّدٍ يحملُ زمامَ المبادرةِ، ويتصفُ بالتجديدِ والابتكارِ في التعبيرِ عن همومِ الأمةِ وتطلعاتِها وحقيقةِ مواقفِها على الصعيدين الداخليِّ والخارجيِّ.

زمام: الحبل وتعني هنا قيادة الأمور وتصريفها.

جو النّص...

للإعلامِ دَوْرٌ حيويٌّ ومميزٌ في حياةِ الأمَمِ وتقدُّمِها وتوضيحِ صورَتِها ومشروعيَّةِ نضالِها في مواجَهَةِ الأخطارِ والتحدياتِ التي تَحدِقُ بها من كلِّ صوبٍ، ولا سيما بعد التقدُّمِ الهائلِ في وسائلِ تكنولوجيا المعلوماتِ والاتصالاتِ التي أضحى الإنسانُ بفضلِها مطَّلعاً على ما يجري في أنحاءِ العالَمِ قاطبةً دون أن يغادرَ بيتهُ، أو مكانَ عملِه.

والنصُّ الذي بين أيدينا يعالجُ واقعَ الإعلامِ في الوطنِ العربيِّ وآفاقَ تطويرِه وتحديثِه بما يتلاءَمُ ومستجداتِ العصرِ وهمومَ الأمةِ وتطلعاتِها للحريَّةِ والرفاهَةِ والانفتاحِ على الآخَرِين.



المعجم والدلالة

١ أوظِّفُ التراكيبَ الآتيةَ في جملٍ مفيدةٍ توضِّحُ معناها:

تناطُ به، في حاجةٍ ماسة إلى، نصبو إلى، الفرقعات الإعلامية.

٢ أختارُ من بين الأقواسِ مضادَّ كلِّ كلمةٍ تَحتَها خطٌّ في الجملِ الآتيةِ:

أ) للإعلامِ أهميَّةٌ بالغةٌ في توحيدِ الأمةِ وتجانُسِها.

(تعميق، تفريق، توزيع).

ب لا بد من جذبِ المواطنِ وتشويقِهِ لبرامجِنا الإعلاميَّةِ .

(تحبيب ، تضليل ، تنفير) .

جـ يمتازُ الإعلامُ الرشيدُ بالإبداعِ والابتكارِ .

(الصدق ، التقليد ، الالتزام) .

د الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ . (الخبيثة ، المعبرة ، الصادقة) .

٣ أُفَرِّقُ في المعنى بين ما تحته خط في الجمل الآتية :

أ تشتتُ الخطابِ الإعلاميِّ يحُدُّ من تأثيره داخلياً وخارجياً .

ب يَحُدُّ القائد سيفَه استعداداً للمعركة .

جـ يَحُدُّ فلسطينَ من الغربِ البحرُ الأبيضُ المتوسطُ .

د تَحِدُّ المرأةُ على زوجها .

٤ ما زِلنا نَسمَعُ منذ ثلاثينَ عاماً ونيِّف عن ديباجاتٍ وقراراتٍ تتعلَّقُ بتفعيلِ دورِ الإعلامِ العربيِّ . تشير العبارةُ التي تحتها خطٌ إلى أن المدَّة الزمنية :

أ ثلاثَةٌ وثلاثونَ عاماً .

ب ستةٌ وثلاثونَ عاماً .

جـ تسعةٌ وثلاثونَ عاماً .



٥ أفرِّقُ في الدلالَةِ والاستعمالِ بينَ :

أ الدعايةِ والترويجِ .

ب المواربةِ والتدليسِ .

الفهم والاستيعاب

١ الإعلامُ رسالةٌ ذاتُ وجهين ، أوضّح ذلك .

٢ لِمَ يتعذَّرُ علينا عزلُ المواطنِ، وتحديدُ ما يستقْبِلُه وما يرْفُضُه من محطاتِ الإعلامِ ومنابِره ؟

٣ كيف نجذبُ المواطنَ العربيَّ ونشوِّقُه لمتابعةِ برامجِنا الإعلاميَّةِ؟

٤ ما مظاهرُ رقيِّ الإعلام وتطوُّرِه في عصرِنا الرَّاهِن؟

٥ ما المعوقاتُ التي تحولُ دونَ تطويرِ الإعلامِ العربيِّ وتحديثِهِ؟

٦ ما الشرطُ الذي ينبغي توافُرُه فيمنْ يعملُ في مجالِ الإعلامِ ؟

٧ أذْكرُ سببين لتردُّدِ الإعلامِ العربيِّ في مساهماتِهِ القوميَّةِ .

٨ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يأتي :

أ «الحجرُ على المواطن » . المقصودُ بهذه العبارةِ :

١ - احترامُ رأيِ الآخرين .

٢ - التسلُّطُ والاستبدادُ بالرأي .

٣ - التجديدُ والابتكارُ .

ب «الانفتاحُ الإعلاميُّ» يعني :

١ - تقليدَ الإعلامِ الخارجيِّ والسيرَ على خطاه .

٢ - التحلُّلَ من القيمِ السائدَةِ، والثورةَ عليها .

٣ - الاطلاعَ على تجاربِ الآخرينَ وأفكارِهِمْ والإفادَةَ منها .

جـ «الخطابُ العربي الموحَّدُ» ينبغي أن يتَّصِفَ بـ :

١ - التجديدِ والابتكارِ في التعبيرِ عن همومِ الأمَّةِ وآمالِها .

٢ - تعدُّدِ المنابرِ الإعلاميَّةِ وتنوُّعِها .

٣ - معالجَةِ الهمومِ القُطْرِيَّةِ والتفرُّغِ لها .

د «الفرقعاتُ الإعلاميةُ» . تعني :

١ - الضجيجَ والضوضاءَ . ٢ - ارتفاعَ الصوتِ وقوَّتَهُ . ٣ - الزِّيفَ والتضليلَ .

٩ أضعُ إشارةَ(✓) إلى جانب الصفةِ الدَّالةِ على الإعلامِ القطريِّ والاستثماريِّ من السماتِ الآتية :

أ ـ يعمدُ إلى المبالَغةِ والدعايَةِ السَّاذَجةِ لترويج برامِجِه . ( )

ب ـ يعبِّرُ عن هُموم الأمَّةِ وطُموحِها للوَحدَةِ والتقدم . ( )

جـ ـ يعبِّرُ عن وجهةِ نظرٍ واحدةٍ ولا يستوعبُ غَيرَها . ( )

د ـ يفتقرُ إلى الدقةِ والمعالجةِ الموضوعيةِ للأحداث . ( )

هـ ـ يتسمُ بالصِّدْقِ والجرأةِ في طرحِ هُمومِ الأمةِ ومشاكِلِها . ( )

و ـ يغلبُ عليهِ الترددُّ والتبعيةُ في معالجَةِ الأحداثِ . ( )

ز ـ تعملُ منابِرُهُ المتعدِّدةُ على تكريسِ واقعِ الانقسامِ والتجزئةِ بين أبناءِ الأمَّةِ . ( )

التحليل و التذوق

١ لماذا تحرِصُ الأمةُ على توصيلِ رسالتِها إلى غيرِها من الأممِ؟

٢ كيفَ يسهمُ الإعلامُ الرشيدُ في توحيدِ الأمةِ وتجانُسها؟

٣ ما السبلُ – في رأيك – للارتقاءِ بالإعلامِ العربيِّ شكلاً ومضموناً؟

٤ برزتْ في الساحةِ الإعلاميَّةِ ظاهرةُ الإعلامِ التجاريِّ والاستثماري . أناقش الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة .

٥ أستنبط من الدرس ثلاثة أهداف يسعى الخطاب الإعلاميُّ لتحقيقِها .

٦ أحدِّدُ الفقرةَ التي يدلُّ عليها كل عنوانٍ من العناوينِ الآتيةِ :

أ – دورُ الإعلام وأهميتُه . ب – الانفتاحُ الإعلاميُّ ومتطلباتُهُ .

جـ – معوقاتُ الإعلامِ . د – صدقُ الإعلامِ وأمانَتُهُ .

٧ أعلِّلُ ما يأتي :

(أ) نجاحُ الفرقعاتِ الإعلاميَّةِ في اجتذابِ الجمهورِ بعضَ الوَقْتِ، وعَجْزُها عن ذلكَ كلَّ الوقت.

(ب) تعثُّرَ المحاولاتِ الراميةِ لتحديثِ الإعلامِ العربيِّ وتفعيلِ مؤسساتِهِ.

(جـ) بروزُ ظاهرةِ التبعيَّةِ والتقليدِ في الإعلامِ العربيِّ.

(د) تعدُّدُ منابرِ الإعلامِ ووسائلِهِ في العالمِ العربيِّ.

٨ «إن التستُّرَ على المواقفِ الساخنةِ والإحجامَ عن اقتحامِها ومعالجتِها يدفعُ الإعلامَ إلى شِراكِ التبعيَّةِ والتقليدِ»:

(أ) أذكرُ أمثلةً للمواقفِ الساخنةِ والموضوعاتِ الشائكَةِ التي ينبغي مناقشتُها عَبْرَ وسائلِ الإعلامِ.

(ب) ما الفائدةُ التي نجنيها من مناقشةِ مثلِ هذه المواقف ؟

(جـ) ما الذي توحي به كلمتا «اقتحامها، شِراك»؟

٩ أربطُ بينَ الظاهرةِ الإعلاميَّةِ في العمودِ الأوَّلِ، ونتيجتِها في العَمودِ الثاني :

العمود الأول	العمود الثاني
أ ـ إحجامُ الإعلامِ عن معالجةِ المواقفِ السَّاخنة.	ازديادُ ثقةِ النَّاسِ والتفافِهِمْ حولَه.
ب ـ صدقُ الإعلامِ وأمانَتُهُ في تناولِ الأحداثِ ومعالَجتِها.	إخفاقُ هذه المعالجاتِ وفشلُها.
جـ ـ عرضُ ما يخدشُ الحياءَ والمعتقداتِ الدينية.	إثارةُ الفِتَنِ وإفسادُ الأجيالِ.
د ـ تعدُّدُ المنابرِ القطريَّةِ والفضائياتِ العامَّةِ والخاصَّة.	طغيانُ منطقِ الربْحِ على مصالحِ الأمَّة.
هـ ـ بروزُ ما يسمَّى بالإعلامِ التجاريِّ.	إهمالُ القضايا المصيريَّة.
و ـ المعالجاتُ الفوقيَّةُ لهمومِ الإعلامِ العربيِّ ومشكلاتِه.	تكريسُ واقعِ التجْزِئَةِ والانقسامِ.

١٠ أوضِّحُ مواطنَ الجمالِ في العبارتينِ الآتيتيْنِ :

أ) تنفضُ عنه ثوبَ المعالجاتِ الفوقيَّةِ .

ب) الإحجامُ عن معالجةِ المواقفِ الساخِنَةِ يدفعُ بالإعلامِ إلى شِراكِ التبعيَّةِ والتقليدِ .

١١ أقترح عنواناً مناسباً للنص .

تدريب لغوي :

أ) أُدْخِلُ كان مرة وإنَّ مرة على الجملة الآتية وأضبط بعد ذلك :

للإعلام أهمية بالغة في توحيد الأمة .

ب) أُعيِّنُ اسم أصبح وخبرها في الجملة الآتية :

لقد أصبح للإعلام في عصرنا الراهن قدرة فائقة على نقل الأحداث والمشاهد بالصوت والصورة خلال دقائق .

جـ) أُوَضِّحُ جواز دخول كاد أو إحدى أخواتها أو عدم جواز ذلك على كل من الجملتين الآتيتين :

١- الموهبة وحدها لا تكفي ما لم تصقل بالعلم والتدريب .

٢- الإعلام بحاجة ماسة إلى آلية مشتركة تنفض عنه ثوب المعالجات الفوقية .

نشــاط

أَتحدَّثُ في حدود ثلاثِ دقائقَ في الإذاعةِ المدرسيةِ عن خطورةِ (الشائِعاتِ) التي تنالُ من عزيِمةِ الأمةِ ووحدَتِها ، وأبيِّنُ السُبلَ الكفِيلةَ بمحاربَتِها .

التعبير

أكتبُ في حدودِ عشرينَ سطراً موضوعاً حولَ (دورِ الإعلام وأهميتِهِ في توحيدِ الأمةِ وتجانُسِها، وتشكيلِ رأيٍ عام موحد يسانِدُها في تَوجُّهاتِها، ويُحافظُ على هُويَّتِها وشخصيَّتِها)، وأستعينُ بالعناصرِ الآتيةِ:

- التطورُ الهائلُ في تكنولوجيا الإعلامِ وتنوُّعِ وسائِلِها.
- أهميةُ وسائلِ الاتصالِ في حياةِ الأممِ والشعوبِ.
- الإعلامُ بين الحريةِ والاستقلالِ، والقهرِ والتسلُّطِ والتبعيَّةِ.
- دورُ الإعلامِ في بناءِ شخصيةِ الأمةِ.
- دورُ الإعلامِ في ترسيخِ المبادئِ والقيمِ والأخلاقِ.
- واجباتُ الإعلامِ الرَّشيدِ نحوَ شَبَابِ الأمةِ.
- دورُ الإعلامِ في التواصلِ والتقارُبِ بين الأممِ والشعوبِ.
- دورُ الاعلامَ في إبراز مقوّمات الوحدة بين أبناءِ الأمةِ العربيةِ.

أقرأ وأستمتع ●●●●

حجة بليغة

ظَفِرَ الرشيدُ برجلٍ مِنَ الخارجينَ عليهِ، فقالَ لهُ: ماذا تريدُ أن أصنعَ بكَ؟

قال الرجلُ: افعلْ بي ما تريدُ أن يصنعَهُ الإلهُ بكَ إذا وقفتَ بين يديهِ يومَ القيامةِ. ولا أحدَ أذلُّ مني الآن بينَ يديكَ.

فأطرقَ الرشيدُ لحظةً، ثم قال: قد عفوتُ عنكَ. فاذهب حيثُ شئتَ.

غيرَ أن جلساءَهُ أغروْهُ به، وحذروهُ منه، وحرَّضوا عليه، فأمرَ بردِّه، فلما حضرَ الرجلُ قال: يا إمامَ الأئمةِ، لا تطعهمْ فيَّ، فلو أطاعَ اللهُ فيكَ خلقَهُ ما استخلفَكَ عليهم. فعجبَ الرشيدُ من قولِه، وكمالِ فطنتِه، وخلَّى سبيلَه لقوةِ حجَّتِه، وتمامِ ذكائِه. وخرجَ الرجلُ آمناً مطمئناً.

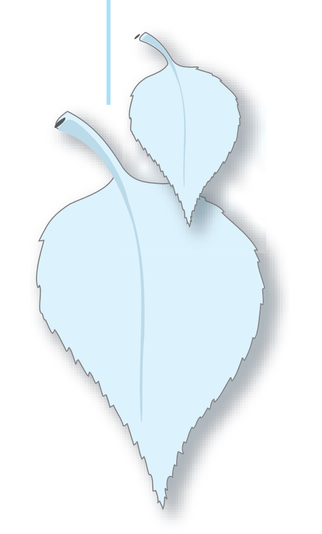
الـدرس ٨ الاتصالُ والتواصُلُ مع الآخرين



مفهومُ الاتصال والتواصل:

يُعدُّ الاتصالُ من الحاجاتِ الضروريةِ والمهمةِ في حياتنا، فلا يستطيعُ أيُّ فردٍ منا الاستغناءَ عن مهاراتِ الاتصالِ والتواصلِ، فالإنسان مَدَنيٌّ بطبعه، اجتماعيٌّ يتواصل مع الآخرين منذ لحظة ولادته. ويُعَرّف الاتصال على أنه عمليةٌ يتم من خلالها تبادلُ الأفكارِ والمعلوماتِ والآراءِ والمشاعرِ، عبرَ التحدثِ أو الكتابةِ أو الحركاتِ والإيماءاتِ أو أيةِ رموزٍ أخرى مفهومةٍ بين الأطرافِ المتواصلةِ، وهو بهذا عمليةٌ تتشاركُ فيها أطرافٌ أساسيةٌ هي المرسلُ، والمستقبلُ، والرسالةُ، والوسيلةُ. ويضيفُ بعضُ المختصين إلى تلك العناصرِ الأربعةِ عنصراً آخر مُهماً هو (التغذيةُ الراجعةُ)، وعليه فإن الاتصالَ قد يكونُ فردياً، أو جماعياً، أو جماهيرياً.

الايماءات: الإشارات.



أهميته:

الاتصالُ أساسٌ من الأسسِ المهمةِ التي تقومُ عليها حياتُنا اليوميةُ، فنحنُ نتبادلُ كمّاً هائلاً من البياناتِ والمعلوماتِ، فمنَ السؤالِ عن الأحوالِ المعيشيةِ، إلى تبادلِ المشاعرِ، ونقلِ الأفكارِ، واستعراضِ الأخبارِ، وتناقُلِ وُجهاتِ النظرِ، وتوفيرِ المعلوماتِ، وعقدِ الصفقاتِ، وإجراءِ الحواراتِ اليوميةِ حولَ قضايا حياتيةٍ عامةٍ، وتنبعُ أهميةُ الاتصالِ أيضاً من قدرته على إنجازِ الأهدافِ؛ فقد أشارتْ بعضُ الدراساتِ إلى أنّ قدْراً كبيراً من النجاحِ الذي يحقِّقُه الإنسانُ في عَمَلِه يعتمدُ على براعةِ الاتصالِ، كما أنه ضَرورةٌ أساسيةٌ في توجيه السُّلوكِ الفرديِّ والجماعيِّ وتغييره نحو الأفضلِ، وهو وسيلةٌ هادفةٌ لضمانِ التفاعُلِ والتبادلِ المشتركِ بينَ الأفرادِ، إضافةً إلى أنهُ يُسهمُ في نقلِ المفاهيمِ والآراءِ والأفكارِ، الأمرُ الذي يؤدي إلى اتخاذِ القراراتِ التي تعملُ على التطوُّرِ، وتحقيقِ الأهدافِ.



أشكالُه:

للاتصالِ أشكالٌ مختلفةٌ أهمُّها اللفظيُّ كالتحدثِ المباشرِ في الندَواتِ، والمقابلاتِ

الشخصيةِ، والمكالماتِ الهاتفيةِ، والاجتماعاتِ، والمؤتمراتِ، ومنها ما هو غيرُ لفظِيٍّ؛ كالإيماءاتِ بالرأس، أو العين، أو اليدين، أو تعابيرِ الوجهِ وغير ذلك . .





آدابه وشروطه:

للاتصالِ مبادئُ عدةٌ يجبُ مراعاتُها عند القيامِ بعمليةِ التواصُل، منها على سبيل المثال لا الحصر أن يكونَ **المُرسِلُ**، متفهماً لآراءِ الآخرينَ وأفكارِهم، غيرَ مُستهينٍ بها ولا ساخرٍ منها، فاتحاً لهم صدْرَه، مُعطياً كلاً منهم قَدْرَه، فلا يستأثرُ بالحديثِ دونهم، ولا يتعصَّبُ لرأيه دونَ رأيهم، ودوداً، لَيِّنَ الجانبِ، واضعاً في اعتباره أن اختلافَ الرأيِ لا يُفسدُ للودِّ قضيةً، الأمرُ الذي يشدُّهم إليه، ويُقرِّبُهم منهُ. ولقد خاطب الله - سبحانه وتعالى- رسولَه الكريمَ بهذا المعنى قائلاً:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾

(آل عمران: ١٥٩).

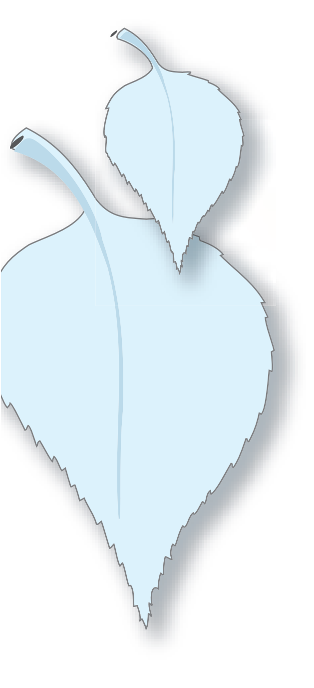
ومن الأمورِ التي ينبغي للمرسِل أن يحذرَها ويتجنَّبها في رسالته التدخلُ في خصوصياتِ الآخرينَ بتلميحٍ أو تصريحٍ؛ لأنَّ من شأنِ ذلك أن يؤديَ إلى انعدامِ الثقةِ ويبعثَ على التنافرِ بين المتواصلين، فلا يجوزُ سؤالُ الناسِ عن مَعاشهم، أو أن تُسألَ المرأةُ عن عمرها مثلاً، كذلك لابد أن يكونَ ماهراً في اتصاله مع الآخرينَ؛ فيختارَ الوسيلَة والوقتَ الملائمَينِ لإيصال رسالته، ثم يعرضها محددةً واضحةَ الفكرةِ، فلا تكونُ طويلةً مملَّةً ولا قصيرةً مُخلَّةً، لطيفةَ الألفاظِ، سلسةَ الأسلوبِ، مزودةً بالحججِ والأدلةِ المقنعةِ؛ لتكونَ واقعةً في العقولِ والقلوب. إننا أحوجُ ما نكونُ في اتصالنا وتواصُلنا إلى لغةٍ اجتماعيةٍ قَوامها الذوقُ السليمُ، والأدب الجمُّ، والسلوكُ القويمُ، والمعشَرُ الحَسَنُ.

قَوامها: أساسها.
الجمّ: الكثير

وأما المستقبِل؛ فلا بّد أن يصغيَ ويستمعَ باهتمامٍ إلى المرسِلِ دونَ أن يقْطَعَ عليه حديثَه، أو يتصيدَ أخطاءه، وأن يمعنَ النظرَ في الرسالةِ التي يتلقاها، ويتحققَ من صحةِ المعلوماتِ الواردةِ فيها، وأن يكونَ موضوعياً في الحُكْمِ عليها أو على صاحبها، غيرَمتسرِّعٍ في تقييمها. كثيراً ما نسمعُ بعضَ العباراتِ تترددُ على الألسنةِ بهذا الشأنِ مثل: «سوءٌ في الفهم» و«مشكلةٌ في الاتصال» وهذا ما يدعونا إلى التريُّثِ قبلَ إطلاقِ الأحكام جُزافاً على الآخرين؛ لنتلافى ما يترَتّبُ على ذلك من

موضوعياً: محايداً

جُزافاً: دون روية



نتائجَ لا نبتغيها .

الاتصالُ مع أصحابِ الثقافاتِ الأخرى:

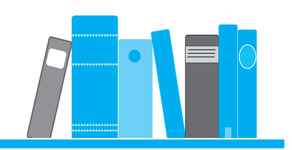
يتوجَّبُ؛ في حال الاتصالِ والتواصلِ مع أشخاصٍ من ثقافاتٍ وبيئاتٍ أخرى، مراعاةُ العاداتِ والتقاليدِ المتعلقةِ بهما، بدءاً بطريقةِ التحيةِ التي تختلفُ من ثقافةٍ إلى أخرى، ففي اليابانِ يقفُ المتعارفونَ بعضُهم أمام بعضٍ بانحناءٍ تعبيراً عن الاحترام والتقديرِ، وفي الولاياتِ المتحدةِ لا يعني هزُّ الرأسِ إلى الأسفلِ الموافقةَ كما هي الحالُ في ثقافتنا العربيةِ، وتتطلبُ الثقافةُ الأمريكيةُ من المرسِلِ النظرَ بشكلٍ مُباشرٍ نحو عينَي المستقبِلِ إلى درجةِ التحديقِ بمحدثِه، دون أن يلامسَه بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ، بينما تسمحُ ثقافتُنا في بعضِ الأحيانِ بذلك. لذا يجب أن نعيَ ثقافاتِ الآخرينَ وخاصةً في ظلِّ تزايُدِ فرصِ الالتقاءِ بين مختَلفِ الثقافاتِ، الأمرُ الذي يعزِّزُ أهميةَ اكتسابِ مهاراتِ الاتصالِ والتواصلِ الفاعلِ باعتبارها مهارةً مميزةً لهذا العصر .

إن التحلّيَ بهذه الآدابِ والشروطِ يعزِّزُ من فاعليةِ الاتصالِ، ويعملُ على تحقيقِ الأهدافِ المتوخّاةِ منهُ، وأما التخلي عنها والإخلالُ بها فيندرجُ في إطارِ المعيقاتِ والعقباتِ التي تعترضُ طريقه .

جو النّص...

الاتصالُ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ وجدتْ منذ أن وُجدَ الإنسانُ على وجهِ الأرضِ، إذ لا غنى له عنه، ولا يستطيعُ الإحساسَ بوجوده دونَه، وقد أصبحَ يُشكِّل في المجتمعاتِ حجرَ الزاويةِ الذي تتمحورُ من خلالِه الأنظمةُ المجتمعيةُ الأخرى . ولقد كَثرتِ الدراساتُ، وتباينتِ الآراءُ التي تهتمُّ بالاتصالِ، غير أنها تُجمِعُ على أنه اللغةُ العالَميةُ المشتَركَةُ التي ينبغي على أبناءِ الأُممِ والشعوبِ كافةً أن يُلمّوا بمفرداتِها وأن يترجموها إلى مهاراتٍ حياتيةٍ .

وهذه المقالةُ تلقي بعضَ الضَّوْء على مفهومِ الاتصالِ، وأهميتِه، وأشكالِه، وآدابِه وشروطِه، وأهميةِ الاطلاعِ على التقاليدِ المتعلقةِ بالتواصُلِ مع أصحابِ الثقافاتِ الأخرى .



المعجم والدلالة

المصطلحات

التغذية الراجعة : هي المعلوماتُ التي تعودُ إلى المرسِل من المستقبِل لِتُنبِئَهُ بأثر رسالته فتحفزه على الاستمرار في الإرسال، أو إلى إحداثِ تعديلاتٍ أو تطويراتٍ في الرسالةِ أو وسائطها .

١ أردُّ الكلماتِ الآتيةَ إلى أصولها، وأبين معنى كلٍّ منها :

المَشاعر، بَراعة، القويم، نتلافى .

٢ أَستخدمُ مفردَ كلِّ جمعٍ من الجُموعِ الآتيةِ في جملة من إنشائي :

وُجهات، تعابير، الآخرين .

٣ أُسمّي ما يقوم به المتصافحون «تَصافُحاً» فماذا أسمي ما يقوم به :

المتواصِلون ، المتعارِفون، المتحاوِرون؟

٤ أُوضِّحُ الفرقَ في معنى ما تحته خط مما يأتي :

أ
١- يسهم الاتصالُ في تحقيقِ الأهداف .
٢- خَضَعَ المتَّهمُ لتحقيقٍ دقيقٍ .
٣- قام الباحثُ بتحقيقِ المخطوطةِ .

ب
١- ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ①﴾ (الواقعة : ١).
٢- كانت الرسالةُ واقعةً في العقولِ والقلوبِ .
٣ -رأيتُ الكُتبَ واقعةً عن الأرْفُفِ .



الفهم والاستيعاب

١ أُعرِّفُ الاتصال .

٢ أذكُرُ الأطرافَ الأساسيةَ في عمليةِ الاتصال .

٣ أضربُ أربعةَ أمثلةٍ للمجالاتِ التي يمكنُ أن يتناولَها المتواصلونَ في تواصُلِهم .

٤ للاتصالِ أشكالٌ مختلفةٌ ، أَذكرُ اثنين منها مع التمثيل .

٥ أُعدِّدُ مواصفَاتِ الرسالةِ الناجحةِ .

٦ أُبيِّنُ الآدابَ والشروطَ التي ينبغي على مستقبِل الرسالةِ الالتزامُ بها لإنجاحِ الاتصال .

٧ أُبيِّنُ بعضاً من تقاليد الاتصال لدى كلٍّ من اليابانيين والأمريكيين .

٨ أُكمِلُ الفراغَ فيما يأتي :

أ) قد يكونُ الاتصالُ فردياً أو . . . . أو . . . .

ب) ينبغي أن تقومَ اللغةُ الاجتماعيةُ بين الناسِ على . . . .

و. . . . . و. . . . . و. . . . .

٩ أختار الإجابة الصحيحةَ مما يأتي :

أ) عبارة «لَيِّن الجانب» تعني :

– مَرِنَ الجسم – ضعيفَ الشخصيةِ – لطيف المعاملةِ .

ب) عبارة «الإنسانُ مدنيٌّ بالطبع» تعني :

– لا يستطيعُ العيشَ دونَ الآخرين .

– خُلِقَ الإنسانُ أصلاً في المدينة .

– لا يستطيعُ الإنسانُ العيشَ إلا في المدينةِ .

١٠ أَصِلُ بين العبارةِ ومدلولِها العمليِّ فيما يأتي :

ـ أن يكون المرسِل متفهماً لآراءِ الآخرين .	ـ يختارُ الوسيلةَ والوقتَ الملائمين لايصالِ رسالته .
ـ أن يكون ماهراً في الاتصال مع الآخرين .	ـ يتحققُ من صحة المعلومات الواردة فيها .
ـ أن يمعن المستقبِلُ النظرَ في الرسالة التي يتلقاها .	ـ يفتحُ لهمْ صدرَه ، ولا يستأثرُ بالحديث دونهم .

التحليل و التذوق

١ أستدلُّ على ما يأتي من النص :

أ) فاعليةُ الاتصالِ في تحقيقِ الأهدافِ .

ب) أهميةُ أن يكونَ المرسِلُ ودوداً مع الآخرين .

جـ) ضرورةُ التزامِ المستقبِلِ بالموضوعيةِ في الحُكْمِ على الرسالةِ وعدمُ التسرُّعِ في تقييمها .

٢ أَصلُ بين السببِ والنتيجةِ فيما يأتي :

ـ تبادلُ الأفرادِ المفاهيمَ والآراءَ والأفكارَ .	ـ انعدامُ الثقةِ ، والتنافرُ بين المتواصِلين .
ـ تَدخُّلُ المرسِلِ في خصوصياتِ الآخرينَ .	ـ إعاقةُ الاتصالِ .
ـ التخلّي عن آدابِ الاتصالِ وشروطِه .	ـ اتخاذ القرارات التي تعمل على التطور .

٣ «اختلافُ الرأيِ لا يفسدُ للودِّ قضية» . أَضربُ من واقعِ الحياةِ اليوميةِ مثالاً يعزِّزُ ذلك .

٤ أُعيِّنُ من النص العبارةَ التي يتوافَقُ مضمونُها مع مضمونِ كلٍّ مما يأتي :

أ) يقولُ اللهُ –تعالى- : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة : ١٠١)

ب) يقول عمر بن الخطاب في رسالته إلى قاضيه أبي موسى الأشعري :

«آسِ بين الناس في مجلِسكَ ووجهكَ» .

جـ) جاءَ في المَثَلِ : « أشدُّ الناسِ صمماً أولئك الذين لا يريدون أن يسمعوا» .

٥ أختار من الكلمات التي بين القوسين الكلمة التي تحدد العلاقة بين كل كلمتين تحتهما خط فيما يأتي :

ـ من أطرافِ الاتصالِ الأساسيةِ <u>المرسلُ</u> و<u>المستقبلُ</u> .	(ترادف ، تضاد ، جناس غير تام)
ـ لا تكونُ الرسالةُ طويلةً <u>مملّة</u> ولا قصيرة <u>مُخِلّة</u> .	(جناس غير تام ، ترادف ، تضاد)
ـ لا بدَّ للمستقبِلِ أن <u>يصغيَ</u> و<u>يستمعَ</u> باهتمامٍ إلى المرسِلِ .	(تضاد ، جناس غير تام ، ترادف)

٦ أوضح جمال التصوير فيما يأتي :

أ لا يجوزُ للمستقبِلِ أن يتصيدَ أخطاءَ المرسِلِ .

ب إنَّ التحلي بآدابِ الاتصالِ وشروطهِ يعزِّزُ من فاعليةِ الاتصالِ .

٧ أضع اشارة (✓) أو إشارة (X) أمام ما تنطبق عليه من العباراتِ الآتيةِ :

- يقوم النص على الحقائقِ والمصطلحاتِ العلميةِ المجردةِ، والألفاظِ المحددةِ . ( )
- يمتازُ النصُّ بجزالة الألفاظ . ( )
- النص حافل بالصور الخيالية . ( )
- أفكارُ النصِّ واضحةٌ ومتسلسلةٌ . ( )

تدريب لغوي :

أدخل إنَّ أو إحدى أخواتها على كل جملة مما يأتي وأضبطها بالشكل، وأُبَيِّنُ المعنى الإضافي الذي طرأ على الجملة :

أ الإنسان مدني بطبعه .

ب للاتصال أشكال مختلفة .

جـ للاتصال مبادئ عدة .

د لدينا عادات وتقاليد وقيم طيبة .

التعبير

أكتبُ رسالةً رسمية إلى وزارة التربيةِ والتعليم العالي أطلبُ فيها الموافقةَ على مشاركتي في مسابقةِ القصةِ القصيرةِ التي أعلنت الوزارةُ عن إجرائها على مستوى الوطنِ .

أتذكر ما يأتي :

١ـ الرسالةُ الرسميةُ اتصالٌ يهدفُ إلى تحقيقِ أغراضٍ عَمَليةٍ في الحياةِ اليوميةِ، وقد تكون موجهة :

- من مَوْقعٍ وظيفيٍّ، إلى مَوْقعٍ وظيفيٍّ آخرَ .
- من مَوْقعٍ وظيفيٍّ، إلى من يهمه الأمر .
- من صاحبِ علاقةٍ (منتفعٍ أو متضررٍ)، إلى موقعٍ وظيفيٍّ .

٢ـ للرسالةِ الرسميةِ سماتٌ أسلوبيةٌ ينبغي الإلمامُ بها وهي :

- أجزاءُ الرسالةِ الرسميةِ تتكون من : مقدمةٍ تحددُ موضوعَ الرسالةِ، وعرضٍ يُفَصِّل ما جاء في المقدمةِ، وخاتمةٍ تحملُ شكراً، أو طلباً، أو توصية .
- تنظيمُ المعلوماتِ المطلوبةِ بدقةٍ .
- دقةُ الألفاظِ وحُسْنُ اختيارها .
- وضوحُ العبارَةِ .
- الإيجازُ .

٣ـ ترسل الرسالة عادة بالبريد العاديِّ أو تُسلَّم شخصيّاً، وقد ترسل بواسطة الناسوخ (الفاكس)، أو البريد الإلكتروني (الإنترنت) .

٤ – الإطارُ العام للرسالةِ الرسميةِ :

التاريـخ :

الرقم : – إن وجد –

اسم المرسَل إليه بصفته الوظيفية :

الإشارة : – إن وجدت–

الموضوع :

تحية طيبة وبعد،

. . . .

متن الرسالة . . . .

. . . .

وتقبلوا الاحترام،

أو شاكرين لكم تعاونكم

التوقيع

اسم المرسِل بصفته الوظيفية

نشـاط

اللغة الصامتة :

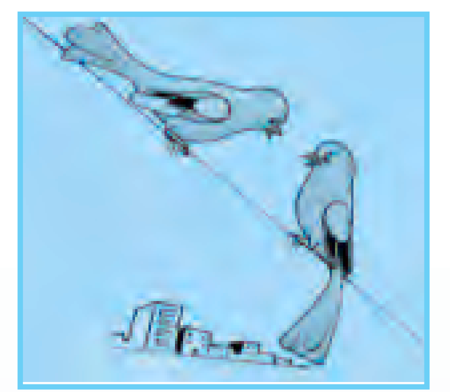
لا يقتصر التعبير على اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة فحسب ، بل يتعداها إلى أنماط تعبيرية أخرى منها : إيماءات الوجه ، و تعبيراته ، وإشارات اليدين والعينين ، وحركات الرأس وغيرها من أعضاء الجسم . أُبَيِّنُ ما توحي إليه إيماءات كل صورة مما يأتي :



أقرأ وأستمتع

العصفور و السلك

اخْتارَ أعلى بقعةٍ وحطَّ، كانتْ سِلْكاً . . . مكاناً بين عَمودين من سِلْكِ التلفون . مخالبه نَشِبَتْ برفقٍ . هبَّتْ الريحُ وصفَّر السلكُ . . . تمايلَ، تَشبَّثَ أكثرَ . هو لا يكفُّ عن الحركةِ، والحركةُ عنده مفاجِئةٌ، فَجأة تَحدُثُ، فَجأة تبلغُ أقصى المدى . فُجاةً شَقشقَ، فُجاةً تلفَّتَ، فُجاةً رفرفَ، فُجاةً صَوصوَ . انتشى فَجاةً ، طارَ، حامَ، حوّم، حَطَّ، تشبَّثَ، تلفَّتَ . على مقرُبةٍ لَمحَ الأليفةَ، رفرفَ، رَفرفتْ، اقتربتْ، صَوصوَ، شَقْشَقتْ . حكَّ المنقارَ بالمنقارِ، حكّت، أمالَ رأسَه، أرقدتْ رأسَها فوق رأسِه . انتشى، نَطَّ بالقفزة، أَحبَّ بالقفزة، هبط، بالنشوة تَبرَّزَ بَصْقَةَ بُرازٍ أبيضَ لوّنت السِّلْكَ .



السلكُ صديءٌ قديمٌ غيرُ سميكٍ يحملُ في هذه اللحظةِ بالذاتِ– وفي نفس الوقت– سبعَ مكالماتٍ معاً . لا شيءَ في الظاهرِ يحدثُ، في الداخلِ تدورُ عوالمُ وأكوانٌ . . . سلاماتٌ، احتجاجاتٌ، تحياتٌ، صفقاتٌ، وداعاتٌ، استغاثاتٌ، أرضٌ تُباعُ، بلادٌ تباعُ، أصواتٌ غِلاظٌ، صَوْصَواتٌ رقيقاتٌ، تختلطُ الكلماتُ، تتمازجُ، تتوحدُ، كلُّها في النهايةِ تصيرُ –مادياً–إلكترونات . شحناتٌ متجانساتٌ، متشابهاتٌ، كلمةُ الحبِّ لها نفسُ شُحْنةِ البغضِ، كَهاربُ الصدقِ هي كَهاربُ الكذبِ، الصراحةُ كالنفاقِ، اللوعةُ كاللعنةِ، الليلُ كالصُّبحِ، كالنهارِ، الحرامُ كالحلالِ، النضالُ كالخيانةِ، كالكفاحِ، البطولاتُ كالنذالاتِ . كلماتٌ! شُحناتٌ! إلكتروناتٌ متحفزاتٌ متحركاتٌ! ومضات وتتم موافقات، وتبرم صفَقاتٌ، وتدبر مؤامراتٌ، بالكلماتِ، بنفسِ الكلماتِ الطيباتِ . والسلكُ القديمُ صديءٌ صامتٌ د اكنٌ، لا ينِمُّ مظهره عن شيء مما في داخله ، يعتملُ ويدورُ، ولا يبدو منه أو عليه أقلُ تغييرٍ، مستمرٌ في وجودهِ الظاهرِ الطويلِ الممتدِّ .

والعصفورُ متشبِّثٌ بالسِّلْكِ، بمخالبه البريئةِ يُمسكُ بهذا كلِّه ويحتويه، في ملكوته الخاصِّ يحيا، لا يدري حتى بأن السِّلْكَ سِلْكٌ، بل بأن ما يسري فيه يسري فيه، إن هو إلا مكانٌ عالٍ للوقوفِ . . وقوفٌ كلَّما فرغَ صبرُه منه فُجأةً يتقافزُ، يرفرفُ، يشقشقُ، يطيرُ، يَحومُ، بالقفزةِ يزاولُ مع وليفته الحُبَّ، وبنفس القفزةِ يهبطُ، وبالنشوةِ يُصَوْصِوُ، بالنشوةِ خاليَ البالِ، يُبرِّزُ، بصقةُ بُرازٍ صغيرةٌ بيضاءُ على السلْكِ، نفسِ السلكِ، كالزمنِ، كالصَّدأ تراكمُ .

يوسف إدريس : الأعمال الكاملة

الدرس

٩ رباعيات الخيام

يا عَالِمَ الأسرارِ عِلْمَ اليقينْ		يا كاشِفَ الضُّرِّ عَنِ البائسينْ
يا قَابِلَ الأعذارِ فِئْنا إلى		ظِلِّكَ فاقبلْ تَوبةَ التائبينْ

* * * * * * * * * * *

إنْ لمْ أكُنْ أخلصتُ في طاعَتِك		فإنني أطْمَعُ في رحمتِكْ
وإنما يشْفَعُ لي أنَّني		قدْ عِشْتُ لا أُشرِكُ في وَحْدَتِكْ

* * * * * * * * * * *

تَناثَرتْ أيامُ هذا العُمُرْ		تناثُرَ الأوراقِ حَولَ الشَّجَرْ
فانعمْ مِنَ الدُّنيا بلذَّاتِها		مِنْ قبلِ أنْ تَسفِيكَ كَفُّ القَدَرْ

* * * * * * * * * * *

الدِّرعُ لا تَمْنَعُ سَهْمَ الأجلْ		والمالُ لا يدفَعُه إنْ نَزَلْ
وكلُّ ما في عَيشِنَا زائلٌ		لا شيءَ يبْقى غيرَ طِيْبِ العَمَلْ

* * * * * * * * * * *

مَنْ يحْسَبِ المالَ أحبَّ المُنَى		ويذرَعِ الأرضَ يُريدُ الغِنى
يُفارِقِ الدُّنيا ولَمْ يختبِرْ		في كدِّهِ أحوالَ هذي الدُّنا

* * * * * * * * * * *

أَولى بهذا القلبِ أنْ يخْفِقَا		وفي ضِرامِ الحُبِّ أنْ يُحْرَقَا
ما أضيعَ اليومَ الذي مرَّ بي		مِنْ غيرِ أنْ أهوى وأنْ أعشَقَا

* * * * * * * * * * *

القلبُ قَدْ أضناهُ عِشقُ الجمالْ		والصَّدرُ قَدْ ضاقَ بما لا يُقالْ
يا ربِّ هلْ يُرضيكَ هذا الظَّما		والماءُ ينسابُ أمامي زُلالْ

فئنا : التجأنا .

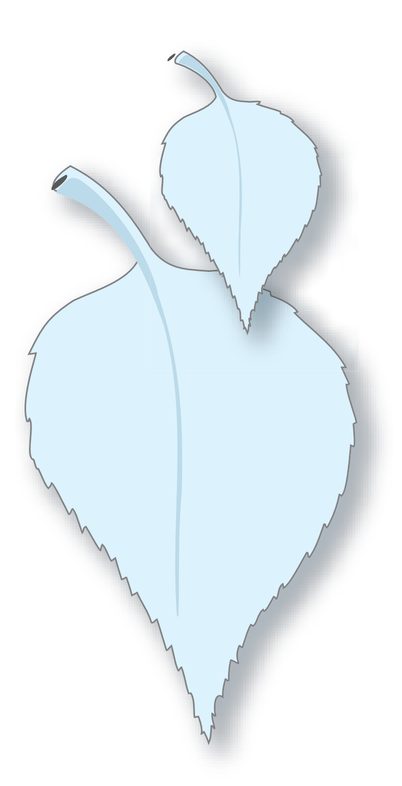
تسفيك : تذرِّيك .

يذرع الأرض : يقطعها بسرعة كأنه يقيسها .

كدِّه : كدحه الشّديد في عمله .

الضِّرام : شدة الاشتعال .

أَضناه : أتعبه وأرهقه .



فكمْ توالى الليلُ بعدَ النهارْ
وطالَ بالأنجمِ هذا المَدَارْ

فامشِ الهُوينى إنَّ هذا الثَّرى
مِنْ أعينٍ ساحِرَةِ الاحورارْ

****

صَفا لكَ اليومُ ورقَّ النسيمْ
وجالَ في الأزهارِ دمعُ الغيومْ

ورجَّع البلبلُ ألحانَه
يقولُ: هيّا اطرب وخلِّ الهمومْ

****

لا تَشْغَلِ البالَ بماضي الزمان
ولا بآتي العيشِ قبلَ الأوانْ

واغنمْ مِنَ الحاضِرِ لذَّاتِه
فليسَ في طبعِ اللّيالي الأمانْ

****

جو النّص...

عمر الخيّام شاعرٌ فارسيٌّ، وعالِمٌ في الفلَكِ والرّياضياتِ، وُلِدَ في مدينةِ (نيسابور) في إيران عام ١٠٤٨م، اشتهر في أثناء حياتِهِ بإصلاحه للتّقْويم الإسلاميّ، وبعد وفاته عام ١١٣١م، ظهرت مجموعاتٌ من القصائدِ تحملُ اسمَهُ، وتعبِّرُ هذه القصائدُ عن تأملاتِ الشَّاعِرِ في الحياةِ، وتُظْهِرُ عقلاً مدركاً إدراكاً واقعيّاً للجهلِ البشريِّ، وقِصَرِ الحياةِ. جَذَبَتْ رباعياتُه انتباهَ الغربيين عام ١٨٥٩م عندما نَشَرَ الكاتبُ الإنجليزيُّ (إدوارد فتسجيرالد) ترجمةً لعددٍ من أشعارِ الخيّامِ وهناك ترجماتٌ عربيةٌ لبعض رباعيَّاتِهِ أشهَرُها: ترجمةُ أحمَد الصافي النجّفي وأحمد رامي، وقد اخْتيرتْ هذه المقطوعات من ترجمةِ أحمد رامي.

المعجم والدلالة

المصطلحات

الرّباعية: مقطوعةٌ شعريةٌ من أربعةِ أشطرٍ تدورُ حَوْلَ موضوعٍ معيّن، وتكوّنُ فكرةً عامةً، وفيها تتفق قافيةُ الشطرينِ: الأولِ والثاني مع الرابع، أو تتّفقُ جميعُ الأشطرِ الأربعةِ في القافية.

١ أستخرجُ من المعجم معاني المفردات الآتية:

زُلال، احورار، رجَّعَ، الهوينى.

٢ أستخرج من المعجم مفردَ كلِّ جمعٍ من الجموع الآتية:

الأسرار، البائسين، الأعذار، أحوال، المنى، الدّنا.

٣ أستخرجُ من النص أضداد الكلماتِ الآتية:

رافض، معصيتك، الشّك، تجمعت، باق.

٤ أستخرجُ من النص مرادفاً لكل من الكلمات الآتية:

الحجج، الموت، يدعّه، يدوم، العطش، قادم.

٥ أُفَرِّقُ بين معاني الكلماتِ التي تحتها خطوطٌ في الجمل الآتية:

أ
١- تلك قرية كفرت بأَنْعُمِ الله.
٢- فانْعَمْ من الدنيا بلذاتها.
٣- نِعْمَ العبدُ المؤمن.
٤- ما قال لا قطُّ إلاّ في تشَهُّدِه لولا التَّشهُّدُ كانت لاؤه نَعَمُ (الفرزدق)

ب
١- يا ربِّ هلْ يُرضيكَ هذا الظّما.
٢- ربَّ التاجرُ أموالَهُ.
٣- يفضّلُ أن يُحفَظَ رُبُّ الفواكهِ في آنيةٍ زجاجيةٍ.

جـ
١- تناثرت الأوراقُ حولَ الشجر.
٢- لا حولَ ولا قوة إلا بالله.
٣- تُدفع زكاةُ المال إذا حال عليه حولٌ.

الفهم والاستيعاب

١ من يخاطبُ الشّاعِرُ في الرّباعيةِ الأولى؟

٢ ما الأوصاف الّتي وصف بها الشّاعرُ الله –سبحانه – في الرّباعية نفسها؟

٣ ما الذي يشفع للشّاعر كما يرى؟

٤ ما النّصيحة التي يُسديها الشّاعر في الرّباعية الثّالثة؟

٥ ماذا يحدث لمحبِّ المال في نظر الشّاعر؟

٦ ما مظاهر معاناة الشّاعر كما وردت في الرّباعيتينِ السّادسةِ والسّابعةِ؟

٧ ما اليومُ الضّائع من عمرِ الشاعرِ؟

٨ لماذا يريدنا الشّاعر أن نمشي الهُوَيْنَى؟

٩ لِمَ يريدُنا الشّاعرُ أن نَغْنَم من الحاضرِ لذّاتِهِ؟

١٠ أختارُ الإجابةَ الصَّحيحةَ مما يأتي :

أ «فِئنا إلى ظلّك» تعني :

١ – ذهبنا إلى الظّلّ. ٢ – خرجنا من الظّلّ. ٣– التجأنا إلى حماك .

ب «أَولى بهذا القلب أن يخفقا» تعني :

١ – تشتد ضرباتُه خوفاً . ٢ – تضعفُ ضرباتهُ وتَتَوانى . ٣– يزدادُ عشقاً .

جـ في قولِه «فكَمْ توالى الليلُ بعدَ النهارِ» :

١ – يسألُ عن توالي الليلِ بعدَ النهارِ .

٢ – يَملُّ توالي الليل بعد النهارِ .

٣– يستكْثِرُ عددَ المراتِ التي توالى فيها الليلُ بعد النهارِ .

١١ أُكملُ الجمل الآتية بكلمات من القصيدة :

ـ لا تحاول إفشاءَ . . . .

ـ اللّهمَّ اكشفْ . . . . عن أبناء شعبنا .

ـ شدَّ الطفلُ خيط القلادة . . . . حبّاتها .

ـ كلُّ نعيمٍ في هذه الدّنيا . . . .

ـ قدَّر الله لكلِّ كوكبٍ . . . .

ـ في الرَّبيع . . . . الجو .

التحليل و التذوق

١ مهَّدَ الشاعر لطلبه بثلاثة نداءات كرّرها في الرّباعية الأولى . ما دِلالةُ ذلك؟

٢ يطمعُ الشاعرُ في رحمةِ ربِّه . مع أنه قد لا يكونُ مخلصاً في الطاعة . ما مبررُ هذا الطمعِ؟

٣ بمَ شبّه الشّاعرُ أيامَ العمرِ في الرّباعيةِ الثّالثةِ؟

٤ يبدو الشاعرُ في كثيرٍ من أبياتِهِ مقبلاً على الدّنيا . أُحدّدُ من النصِّ ما يشيرُ إلى ذلك .

٥ ما مصدَرُ التفاؤلِ عند الشّاعرِ في نظرك؟

٦ أُوضّح جمال التصوير فيما يأتي :

أ تسفيك كفُّ القَدَر .

ب الدرع لا تمنع سَهمَ الأجل .

جـ وَجالَ في الأزهارِ دمْعُ الغيوم .

٧ هناك حِكَمٌ كثيرة في الرباعيات ، أُشيرُ إلى ثلاث منها ، وأعلّق عليها .

٨ أَصلُ بَينَ كلِّ تركيبٍ من التّراكيب الآتيةِ والأُسلوبِ الذي يمُثّله .

ـ يا عالِمَ الأسرار .	(أمر)
ـ فانعمْ من الدنيا بلذاتها .	(نفي)
ـ مَنْ يحسب المال أحبَّ المنى . . يفارق الدنيا .	(نداء)
ـ هل يرضيك هذا الظما .	(شرط)
ـ لا تَشْغَلِ البال .	(تعجب)
ـ ما أَضيعَ اليومَ!	(استفهام)
ـ لا تمنعُ الدرع سهمَ الأجل .	(نهي)

٩ أوفق بين ما ورد في العمود الأول وما يقابله في العمود الثاني من حيث تشابه المعنى .

ـ لا أُشرِكُ في وحدتِكَ .	ـ ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ . (الرعد : ١٧) .
ـ فانْعَمْ من الدّنيا بلذّاتها .	ـ ما خُلِقَتِ القلوبُ إلا كي تحبَّ .
ـ لا شيءَ يبقى غيرُ طيبِ العملِ .	ـ لم يعد قادراً على الكتمان أكثر .
ـ أولى بهذا القلبِ أن يخْفِقا .	ـ تفاءَلْ بالحياة .
ـ والصّدرُ قد ضاقَ بما لا يُقال .	ـ عِشْ أيامَكَ بالطّولِ والعرضِ .
ـ اطربْ وخلِّ الهمومَ	ـ أشهدُ ألاّ إلهَ إلاّ اللّه .
ـ فليس في طبعِ اللّيالي الأمانُ .	ـ الدَّهرُ قُلَّب .

١٠ أختار الإجابة الصحيحة مما يأتي :

أ «يا كاشف الضرِّ عن البائسين» يفيدُ النّداء :

١ – التّحسر . ٢ – الدّعاء . ٣– التّمني .

ب «هيّا اطربْ وخلِّ الهمومَ» يفيدُ الأمرُ :

١ – النّصحَ والإرشادَ . ٢ – التّعجيز . ٣– التّوبيخَ .

جـ «فامشِ الهُوينى» يقصدُ منه الدّلالةُ على :

١ – التّكبُّرِ والغرورِ . ٢ – التّواضعِ والرّفقِ .

٣– التّمهُّلِ والسّلامةِ .

تدريب لغوي :

أ أعين المفعول المطلق في كل مما يأتي :

يـا عَـالِـمَ الأسـرارِ عِـلْـمَ الـيـقـين — يـا كـاشِـفَ الـضُّـرِّ عَـنِ الـبـائـسـين

تَـنــاثَــرتْ أيــامُ هــذا الــعُــمُــر — تـنــاثُــرَ الأوراقِ حَــولَ الــشَّــجَـر

فـامـشِ الـهُـويـنـى إنَّ هـذا الـثَّرى — مِــنْ أعــيـنٍ ســاحِــرَةِ الاحــوِرار

ب أعين الفاعل وأبين علامة رفعه في كل مما يأتي :

إنْ لـمْ أكُـنْ أخـلـصـتُ في طـاعَـتِك — فـإنــنـي أطْـمَـعُ فـي رحـمـتِـك

وإنمــا يـــشْــفَــعُ لـــيْ أنَّـــنِـــي — قـدْ عِـشْـتُ لا أُشـرِكُ في وَحْـدَتِك

فـانـعَـمْ مِـنَ الـدُّنـيـا بـلـذَّاتِـهـا — مِـنْ قـبـلِ أنْ تَـسـفِـيكَ كَـفُّ الـقَـدَر

نشـاط

أبحث في مكتبة قريبة مني . . . عن ديوان الشّاعر أحمد رامي، أو الشاعر أحمد الصافي النّجفي، وأختار مجموعة من الرباعيات، وأقرؤها على طلبة الصف .

أقرأ وأستمتع ●●●●●

المُروءة

بينما رجلٌ يمشي بصحراءَ، وقعَ نظرُهُ على شجرةٍ ينامُ تَحتَها أعرابيٌّ، فوجَّهَ ناقَتَهُ نحوه، فرآه يتحرّكُ، فَنزلَ عن ناقَتِهِ وسأله ما بهِ، فأخبره أنه عطشانُ جائعٌ، فأخْرَجَ زِقّاً فسقاهُ مرّةً بعد مرّةٍ، حتى ارتوى وقامَ، ثمَّ حَمَلَهُ بعد ذلك على الناقةِ، وأخذَ يكلّمهُ حتى يسلّيه، وما هي إلاّ ساعةٌ من وقتٍ، حتى دَفَعَ الأعرابيُّ صاحبَ النّاقةِ فأوقَعَهُ عنها وجرى بها، فعجِبَ صاحبُ الناقةِ من هذه الفِعْلَةِ، ووكَل أَمْرَهُ إلى الله، ثم سارَ على قدميهِ مسافةً، فلمح سواداً من بعيدٍ، وظلّ يقتربُ منه حتى أَبصر ناقته فجرى نَحْوها، فوجد الأعرابيَّ جاثماً بقربها وقد كُسِرتْ ساقُهُ، فأسعَفَهُ وقال له: ما الذي دَفَعكَ إلى ما فعلتْ؟! فردَّ الأعرابي قائلاً: سوءُ الخُلُقْ، قال الأعرابيُّ: وما دَفَعك أَنت إلى إطعامي وإسعافي؟ قال الرجل: حُسْنُ الخلُق، وسلامةُ الإيمان.



قال الأعرابيّ: صَدقتَ، وهذا ما لم نتعلمْه. رَفع الرّجلُ الأعرابيَّ على النّاقَةِ، وجعلَهُ أمامَهُ، وما زالَ سائراً به حتى أوصلَهُ حِماه وأهلَهُ.

وعندما أَنزلَهُ قال له: لا تَقْصُصْ ما جرى على أَهلِكَ وذويك.

قال الأعرابيّ: ولِمَ.

قال: حتّى لا تنقطعَ المروءةُ بينَ الناسِ.

قال الأعرابيّ: لكن أهلي يريدون إكرامَكَ على حُسنِ صنيعِكَ.

قال الرّجلُ: إنني لا آخذُ على معروفٍ أجراً، ثم سارَ لا يلتفتُ وراءَه.

من قراءاتي: فضل السّامرائي



الدرس ١٠ الفنـــون الجميلـة

أروين أدمان(بتصرف)

الفنونُ أوعيةُ الجمالِ في هذا الكونِ الذي خَلَقَهُ اللهُ على أكملِ وجهٍ، وزيَّنَهُ بالأنوارِ والأزهارِ والألوانِ والأصواتِ والأشكالِ. قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ كما جَعَلَ الجمالَ صِفةً مِنْ صِفاتِ الأرضِ الثابتةِ، فقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً﴾، وطلبَ إلى المؤمنين عِندَ توجهِهم إلى الصَّلاة أن يكونوا في أكملِ زينتِهم، فقال: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. وقدْ وَصَفَ الرسول (ﷺ) ربَّه بالجمال، فقال: «إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ فأتجمّلُ لربي»

(الملك: ٥)

(الكهف: ٧)

(الأعراف: ٣)

حديث شريف.

وَقَدْ أدركَ الإنسانُ قيمةَ الجمالِ مُنذُ ابتداءِ الخليقةِ، وَعَرفَ مَالَهَا مِنْ تأثيرٍ في صَفَاءِ النُّفوسِ، وجلاءِ العُقولِ، فَحَاكَى الطَّبيعةَ بألوانها وأشكالِها وأصواتِها؛ فكانَ الرَّسمُ والنَّحتُ والشّعرُ والموسيقا، وكانت القصيدةُ والقِصَّةُ والمسرحيَّةُ، فغنّتِ الأُمُّ لطِفْلِها في السَّريرِ تُهدهِدُه، وتُربِّتُ على كَتِفِه تهدّئه في حُنُوٍّ وَمَحَبّةٍ زائدين، حتَّى ينامَ، وحنَّتِ النَاقةُ إلى وليدِها (حُوارِها) فَنَادَتْهُ بصوتٍ موسيقيٍّ عذبٍ، يُحاكي صافيَ الألحانِ، وزَقْزَقَتِ العصافيرُ فوقَ الأشجارِ، وهَدَلَتِ الحمائمُ فوقَ الأبراجِ، وجَابتِ البجعاتُ في أَسرابٍ أجواءِ السّماءِ، في أَشكالٍ هندسيَّةٍ بديعةٍ، وهَاجَرَتِ الأسماكُ بملايينِ الأفرادِ في جماعاتٍ وألوانٍ، عاكسةً أشكالاً جماليةً لا ينتهي لها حدٌّ.

تهدهده: تحركه حركة رفيقة منظمة لينام.

حنّت النّاقة: مدّت صوتها شوقاً إلى ولدها.

البجعات: نوع من الطّيور عريض المنقارطويلُهُ، واحده بَجَعَة.

رأى الإنسانُ كلَّ هذا الجمالِ في الكونِ، فحاكاهُ؛ فاستَخْدَمَ الأخشابَ، وَضَرَبَ عليها ضَرباتٍ رتيبةً فكانتِ الموسيقا، وَقَلَّدَ أصواتَ الحساسين والبلابلِ والحمائمِ فكانَ الغِنَاءُ، وصوّرَ الأشجارَ والحَيَوَانَاتِ، فكان الرّسمُ، وَشَكَّلَ الحجارةَ، فكانَ النَّحْتُ، ثمَّ بدأَ يُجوِّدُ صنعتَهُ؛ فيحذفُ ويضيفُ ليصيرَ الفنُّ مُتفوّقاً على ما في الطبيعةِ، وَلَكنَّه غَيرُ خارجٍ عليها؛ لأنَّ الفنَّ في حقيقته اختيارٌ مِنْ مُتعدِّدٍ، وإضَافَةٌ مِنَ الفنانِ، إنَّه إعادةُ نَظَرٍ في الطَّبيعةِ، لا مُحاكاةٌ تامّةٌ لها. وَقدْ عَرَفَتِ البشريَّةُ أنواعاً كثيرةً مِنَ الفُنونِ، سواءٌ في الصِّين أَو مِصرَ القديمةِ وأَرضِ الرافدين، أو بلادِ اليونانِ والإغريقِ والهندِ،

حاكاه: قلّده.

رتيبة: منتظمة.

فكانتِ التماثيلُ العملاقةُ في الصِّين والهند، حيثُ ارتبطتِ الفنونُ بالدياناتِ الوثنيَّة، وكانتِ الأهرامُ في مِصْرَ، والمعابدُ الفخمةُ في اليونانِ والبلادِ التي اسْتَعْمَرتْها.

وَقَدْ عَرَفَ المسلمونَ أنواعاً مختلفةً منَ الفُنونِ، كالنَّحتِ والتَّصويرِ والموسيقا، فكفَّتوا النُّحاسَ، وَزَخْرفُوا مَساجِدَهم وَقُصُورَهم بألوانٍ زاهيةٍ، وصُوَرٍ نباتيةٍ جميلةٍ، واستخدموا الخطَّ العربيَّ المِطْواعَ، فرسموا به أشكالاً نباتيةً وَحَيَوانيّةً مازالتْ ماثلةً للعيانِ حتى أيامنا هذه، والزائرُ للمسجدِ الأقصى المباركِ، وقبَّةِ الصَّخرةِ المشرَّفةِ يلحظُ هذه الخطوطَ والرسومَ والنقوشَ بوضوحٍ، وبخاصَّةٍ في الطَّوقِ الزُّخرُفيِّ الجميلِ، الذي يُزَنِّرُ عُنُقَ قُبَّةِ الصخرةِ بسورةٍ كاملةٍ من القرآن الكريم هي سورةُ يس.

كَفَّتوا النّحاس: صبّوه في قوالب.

يُزَنِّرُ: يلبس الحزام على وسطه.

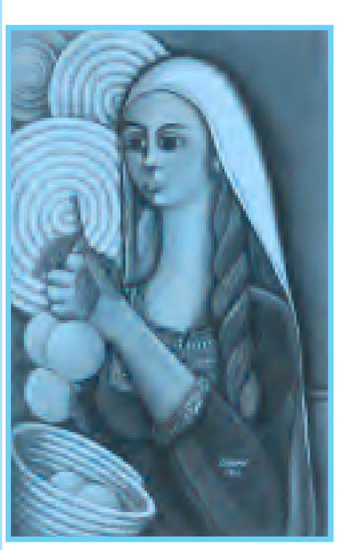
إنَّ الفنونَ هي أَوعيةُ الجَمالِ؛ بها تستريحُ النُّفوسُ وتطمئنُّ، فالشعرُ غِذاءٌ للرُّوحِ، فيه إعادةُ تشكيلٍ للُّغَةِ بشكلٍ غيرِ مألوفٍ، وفيهِ حِكَمٌ بالغةٌ، وأوصافٌ لا يستطيعُ تَصْويرَهَا، إلاَّ مَنْ امتلكَ بصيرةً خياليةً تنفذُ إلى أعماقِ الأشياءِ. والقِصَّةُ تصوِّرُ عالماً واقعياً يحملُ أفكاراً وعواطفَ وأهدافاً، ترقى بالإنسانِ وتُهذِّبُ حواسَّهُ، وتُرقِّقُ مشاعرَه. وتُحلِّقُ به الموسيقا إلى عَوالِمَ ساميةٍ تجعلُ مِنْهُ إنساناً سَليماً يُدْرِكُ أسرارَ الجَمالِ في الكونِ، سواءٌ جاءتْ عن طريقِ العينِ، أو الأُذُنِ، أو اللّمسِ، أو أيٍّ من باقي الحَواسِ.



لوحة فنية للفنان الفلسطيني غسان كنفاني.

الفنونُ تفسيرٌ جديدٌ للحياةِ، ورؤيةٌ جديدةٌ لوجودها، وهي لذلكَ تحتاجُ إلى الإنسانِ المُرْهَفِ الإحساسِ، الصَّادقِ المهارةِ، حتى يُتْقِنَها. والفنونُ لا تكونُ، ولا تُولدُ إلاَّ في حِضنِ الحضَارةِ، وَلا تَرْتَقِي إلاّ بالتَّقديرِ؛ ولهذا احتَفَتِ الأُممُ بفنَّانيها وفُنُونِها، فأقامتْ لهمُ المعارضَ، وأَغْدَقَتْ عَلَيهمُ المكافآتِ والجوائزَ؛ لأنها عَرَفَتْ أَنَّ الإنسانَ لا يكونُ إنساناً إلاّ إذا ارتَقَتْ مشاعرُهُ وأفكارُه وعواطفُهُ، وَعَرَفتْ أَنَّ الفنونَ هيَ أَدواتُ هذا الارتقاءِ وأسبابُهُ، فما خُلِقَ الإنسانُ كي يأكُلَ ويشربَ فقطْ؛ بلْ ليستمتعَ بالحياةِ؛ مباهجِها وألوانِها وأصواتِها.

والفنونُ ميراثٌ إنسانيٌّ خاصٌّ بالبشرِ وَحْدَهم، فليس لبقيَّةِ الحَيَواناتِ بها اهتمامٌ، بلْ إنَّ المخلوقاتِ جميعَها تشكِّلُ زاداً للإنسانِ الفنانِ، ومصدراً مِنْ مصادرِ إلهامِهِ

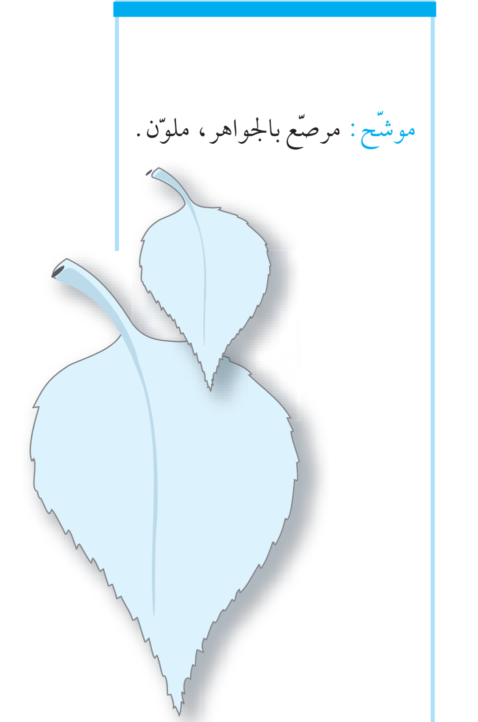


لوحة فنية للفنان الفلسطيني كامل المغني.

ومُتْعته، والفنونُ ضروريةٌ لمبيتِ الإنسانِ وَحَرَكَتِه الكاملةِ في الحياةِ، إذْ تتدخَّلُ في ملابِسه؛ بالشَّكلِ واللَّونِ؛ فهذا قميصٌ مُزركشٌ، وهذا منديلٌ موشَّحٌ، وهذه عباءةٌ مُطَرَّزَةٌ بخيوطٍ مذهبةٍ، وهذا ثوبُ طِفْلٍ، عليهِ مِنْ رُسومِ الحَيَواناتِ والنباتاتِ ما يجعلُه جذاباً ولافِتاً للنّظرِ، ولهذا تتبارى دورُ الأزياءِ في العالمِ، لإخراجِ ملابسَ جميلةٍ، يُعْمِلُ فيها الفنانُ إبرتَه وريشتَه وذَوْقَه؛ كي تُناسِبَ أذواقَ النّاسِ، وتشدَّ انتباهَهم، وهذه البيوتُ الفخمةُ يتبارى المهندسونَ في تشكيلِها، وتزيينِها بالأقواسِ والأعمدةِ والأشكالِ الهندسيّةِ البديعة؛ حتى تكونَ فتنةً للناظرين، يستريحُ الساكنُ فيها، والزائرُ لها، أو العابرُ بها، وهذه رِياشُها ذَاتُ أَشكالٍ وأَلوانٍ وحجومٍ، وهذه جدرانها مُزَيَّنَةٌ بلوحاتٍ فنيّةٍ بديعةٍ.

وللفنونِ أثرٌ كبيرٌ في تشكيلِ الرأي العامِّ أو تغييره، فهذا الكاتبُ المسرحيُّ النرويجي (إبْسِن) يفجِّرُ ثورةً عارمةً في مجتمعه بَعْدَ عرضِ مسرحيته (بيت الدُّمية)؛ فتثورُ النساءُ على قيودِ الرجالِ في المجتمعِ الغربيِّ، وتكونُ بدايةً لحركةِ تحررِ المرأةِ في الغربِ كُلِّه.

موشّح: مرصّع بالجواهر، ملوّن.



إنَّ نجاحَ الفنونِ في مجتمعٍ ما، دليلٌ على رُقِيِّه وَتَقَدُّمِه، ودليلٌ على ارتفاعِ منسوبِ الذكاءِ في أفرادِه؛ لأنّهُ يخاطبُ الجانبَ الرُّوحيَّ في الإنسانِ فيكملُ جوانبَ النَّقصِ فيه، ويسمو بِهِ إلى أجواءٍ بعيدةٍ عَنْ تُرابيةِ الجَسَدِ الفاني، إلى معارجَ روحيّةٍ ساميةٍ، تخاطبُ الأشياءَ في بداياتها، وتستجيبُ لنداءاتِها الباحثةِ عن أسرارِ الجمالِ.

وَلَقَدْ حظيتْ بلادُنا فِلَسْطِينُ بقوافلَ متعددةٍ مِنَ الفنانين، سَوَاءٌ في مجالِ الخطوطِ، أَوِ الألوانِ، أو الأشكالِ، فكانتِ الصورةُ واللوحةُ والتمثالُ والكلمةُ، التي جابتْ جميعُها آفاقَ العالَمِ ناقلةً قضيّتنا إلى الدّنيا كلِّها، ومعاناةَ شَعْبِنَا الراسفِ في قيودِ الاحتلالِ، فأسهم الفنانُ في كشفِ القِناعِ عن هذه المعاناةِ، كما قَامَ بنقلِ إنسانيةِ شعبنا إلى العالمِ كلِّه، فحيثُ يكونُ هناكَ إنسانٌ يكونُ هناكَ فنٌّ. وحيثُ يكونُ هناك فَنٌّ يكونُ الإنسانُ.

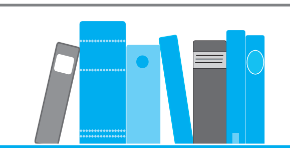


لوحة للفنان الفلسطيني
إسماعيل شمّوط

الراسفِ: المكبَّل

جو النّص...

(الفنون والإنسان) كتاب ألفه (أروين أدمان) تحدث فيه عن الفن والحضارة، والفن والفلسفة، وعن أنواع الفنون المعروفة من غناء ورسم ونحت وموسيقا وشعر وقصة، وعلاقة هذه الفنون بالإنسان، وارتباطها بمشاعره وإحساساته. وقد قام الأستاذ مصطفى حبيب بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية، ومنه اختير هذا النص بتصرف؛ حيث ركز على القضايا الأساسية التي تربط الإنسان بالفن كظاهرة إبداعية فردية وجماعية في آن معاً.



المعجم والدلالة

١ أستخرِجُ من المعجم معاني المفردات الآتية:

جلاء، تربّت، حُنوّ، جابت.

٢ أُسمّي مكان السّجود (مسجداً)، فماذا أُسمّي:

- مكان العبادة. - مكان العرض. - مكان الشّرب.
- مكان الرّسم. - مكان العروج. - مكان الصّلاة؟

٣ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ تعني: تجمّلوا، (الأعراف: ٣)

فماذا تعني العبارات الآتية:

أ
١- خذوا حذركم. ٢- خذوا أمتعتكم.
٣- خذوني إلى بيسان.

ب
١- رأيت الفائز خارجاً بالجائزة. ٢- المجرم خارج على القانون.
٣- الأمر خارج عن إرادتي.



٤ أفرّق بين معاني الكلمات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية:

أ
١- قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾. (البقرة: ١٩٧)
٢- المخلوقات جميعها تشكّل زاداً للفنّان.
٣- خذْ حقّك من أخيك وما زادَ عنه فليس لك.

ب ١- قال تعالى:

﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (الكهف: ١٠)

٢- قال تعالى:

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ (النحل: ١١٢)

٣- ضربَ عليها ضرباتٍ رتيبةً.

٤- أَحفظُ جدول الضّرب منذ الطفولة.

٥- الفنون ضربٌ من ضروب الخيال.

ج ١- تستخدم الأقواس في الحرب.

٢- يتبارى المهندسون في تزيين العمارات بالأقواس والأعمدة.

٣- توضع الكلمات الأجنبيّة بين أقواس.

د ١- للفنون أثر في تشكيل الرّأي العامّ.

٢- قام الطّلبة بتشكيل القصيدة.

٣- يقوم الطّاهي بتشكيل الأطعمة على المائدة.

٤- قام تشكيل من الطائرات باستعراض رائع.

٥ نسمّي من يصوّر لوحة جميلة مُصوِّراً، فماذا نسمّي من:

- يلحّنُ قصيدة. - ينظمُ قصيدة. - يغنّي قصيدة.

- يرسمُ لوحة. - يكتبُ قصّة. - يكتب رواية؟

٦ نسمّي صوت الحمام هديلاً، فماذا نسمّي أصوات الحيوانات الآتية:

- العصافير. - الذّئاب. - الكلاب.

- الأسود. - الأفاعي؟

الفهم والاستيعاب

١ أُعدّد الزّينات الّتي جمّل اللّه بها هذا الكون كما أوردها النّصّ .

٢ قلّد الإنسان الطبيعة في كثير من مظاهرها ، أعدّد ثلاثة من هذه المظاهر .

٣ كيف يصير الفنّ متفوّقاً على الطّبيعة؟

٤ ما الفنون الّتي عرفها المسلمون؟

٥ للفنون وظائف سامية . أَذكرها .

٦ أكمل العبارات الآتية بكلمات من النّصّ :

- الفنون أواني . . . .
- طلب الإسلام إلى المصلّين أن يتجمّلوا عند كلّ . . . .
- للفنون تأثير كبير في صفاء . . . . وجلاء . . . .
- . . . . الحمائم فوق الأبراج .
- كُتبت سورة . . . . بخطّ زخرفيّ جميل حول عنق مسجد قبّة الصّخرة المشرّفة .
- الفنون . . . . إنسانيّ خاص بالبشر وحدهم .

٧ ارتبطت الفنون بالدّيانات الوثنيّة . أسمّي بعض البلدان الّتي ارتبطت فنونها بالدّين .

٨ يحتفي الكاتب بالطبيعة كثيراً . أعدّد ثلاثة من مظاهر هذا الاحتفاء .

٩ أذكرُ بعض الفنون الموجودة في مدرستي وبيئتي .

التحليل و التذوق

١ ما العلاقة الّتي تربط كلا من الألوان والأصوات والأشكال بالفنون؟

٢ ما الفنون الّتي نتجت عن محاكاة الإنسان الطبيعة؟

٣ أرسُم صورة فنيّة متكاملة للطّيور كما وردت في الفقرة الثّانية من النّصّ.

٤ ماذا تعني عبارة : «الفنّ تفسير جديد للحياة» في نظرك؟

٥ أناقش قول الكاتب : «الفنون لا تولد إلاّ في حضن الحضارة».

٦ أوضّح جمال التّصوير في العبارات الآتية :

أ) الشّعر غذاء الرّوح.

ب) تحلّق به الموسيقا.

جـ) يزنّر عنقَ قُبّة الصّخرة.

٧ لماذا تحتفي الأمم بفنّانيها وفنونها في نظرك؟

٨ أَصِلُ بين البلد ونعته :

- مصر	الشّهباء.
- دمشق	أرض الإسراء.
- حلب	أرض الرّافديْن.
- القدس	الفيحاء.
- العراق	أرض الكنانة.

تدريب لغوي:

أستخرج المنصوبات، وأبين نوعها وعلامة نصبها فيما يأتي:

أ جعل الجمال صفة من صفات الأرض الثابتة.

ب زقزقت العصافير فوق الأشجار.

جـ ضرب عليها ضربات رتيبة.

د إن المخلوقات جميعها تشكل زاداً للإنسان الفنان.

التعبير

أكتب ما لا يزيد عن عشرين سطراً حول الفنّ في فلسطين بحيث يتناول العناصر الآتية:

- الأبنية التّاريخيّة والدّينيّة.
- الفنون الشّعبيّة من غناء وملابس وسواها.
- الفنون السّياحيّة مثل مصنوعات خشب الزّيتون والصّدف.

نشاط

١ - أبحث عن أسماء فنّانين فلسطينيّين معاصرين، وأدوّن أسماءَهم، ونوع الفنّ الذي جوّدوا فيه.

٢ - أجمع صوراً للوحات ورسومات فنّيّة رسمها فنّانون فِلَسطينيّون، وأعرضها في صفّي.

أقرأ وأستمتع ●●●●●

الفنون تجلو النفوس

إنْ رُمْتَ عيشاً ناعماً ورقيقا ... فاسلك إليه منَ الفنونِ طريقا

واجعلْ حياتك غضّةً بالشّعر ... والتَّمْثيل والتّصوير والموسيقا

تلك الفنون المشتهاةُ هي التي ... غصن الحياة بها يكون وريقا

وهي الّتي تجلو النّفوس فتمتلي ... منها الوجوه تلألؤاً وبريقا

وهي الّتي بمذاقها ومشاقها ... يُمسي الغليظُ من الطّباع رقيقا

تمضي الحياة طريّة في ظلّها ... والعيشُ أخضرَ والزّمان أنيقا

فهي ابتسامات الدُّنا وبغيرها ... ما كان وجه الحادثات طليقا

أرقى الشّعوب تمدّناً وحضارةً ... من كان منهم في الفنون عريقا

فالفنّ مقياس الحضارة عند مَنْ ... حازوا الرقيّ وناطحوا العيّوقا

الشّعر فنٌّ لا تزال ضروبه ... تتلو الشّعور بألسن الموسيقا

ومسارح التّمثيل أصغر فضلها ... جعل الكليلَ من الشّعور ذليقا

وبدائع التّصوير من حسناتها ... أن يستفيد بها الشّعور سموقا

فهي الجديرة أن تكون ثمينةً ... وتكون أنفقَ من سواها سوقا

إنَّ الحياة على الكدورة لم تجدْ ... مثلَ الفنون لنفسها راووقا

معروف الرّصافي.

١١ النـــــوم

أهمية النوم في حياة الإنسان:



يقضي الإنسانُ ثُلثَ حياتهِ في النّوم، وبالرَّغم من ذلكَ فإنَّ غالِبيَّة الناسِ ما تزال تجْهَلُ العديدَ من وظائفه الأساسيّةِ وفوائدهِ الصّحية، وترى فيه مُجَرَّد نشاطٍ يقوم به الإنسانُ بطريقةٍ لا إراديَّة، ولكنَّ النومَ في رأيِ كثيرٍ من العُلماءِ أضْحى عِلْماً له قواعدُ وأصولٌ تُجنِّبُ من يَلْتزِمُ بها كثيراً من الأضرارِ التي تؤثّر في نفسِه وفي طريقةِ سلوكهِ مع الآخرين .

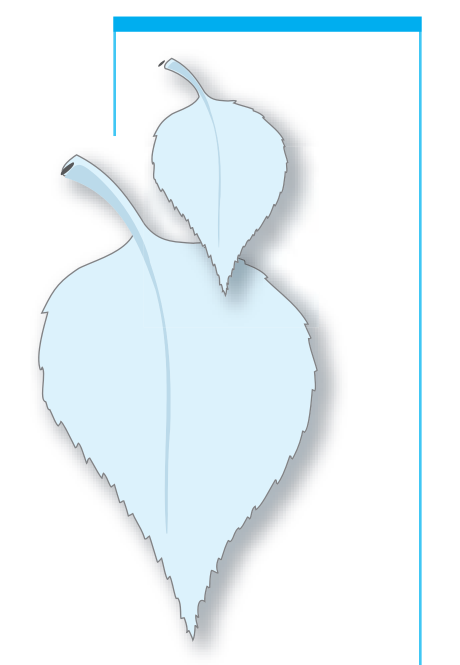
والنومُ مثلُ أي نَشاطٍ إنسانيٍّ يَتفاوتُ مِقدارُه، وتَخْتَلِفُ ساعاتُه من إنسانٍ إلى آخر، فالغالبيَّةُ العُظمى مِنَ البالغينَ ينامونَ من سبْعٍ إلى ثماني ساعاتٍ يَوْمياً، وتَقِلُّ هذه النِّسْبَةُ عندَ المَرْضى والمُسنّين، وتَتَضاعفُ عند المُصابينَ بمرضِ الإفْراطِ في النّومِ الذي يُصابُ به شَخْص أو شَخْصان تقريباً مِنْ بَيْنِ كلِّ عَشَرَةِ آلاف، حيثُ ينامُ المُصابون بهذا المرضِ أربعَ عشرةَ ساعَةً مُتواصلةً خِلالَ اللّيل، وثلاثَ ساعاتٍ أُخرى خِلالَ فتْرةٍ ما بعد الظُّهر، وتُؤدّي هذه الفترةُ الطويلةُ التي تَسْتغرِقُ ثُلثَيْ اليوم تقريباً إلى بُطءٍ في احتراقِ الأغذيةِ، وتَراكُم الشّحوم، واسترخاءِ العضَلات، فيشْعرُ المصابُ بالتّعبِ والإرْهاق مِنْ أقلِّ جُهدٍ يُبذَل، وأدنى حَركةٍ تُمَارس . ويُلازِمُه الصُّداعُ والخُمولُ، ثم يغْدو سميناً مَتشَحِّماً قابلاً للإصابةِ ببعضِ الأمراضِ كالروماتيزم والنَّقْرِس .

الروماتزم: مرض مؤلم يحدث في العضلات والمفاصل.

النَّقْرِس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر.

أنواع النوم:

يُقْسَمُ النّومُ إلى نوْعينِ رئيسَيْن : نومٍ بطيءٍ ونومٍ مُتناقِض، أما النّومُ



البطيءُ فيمرُّ في مراحلَ ثلاث : مرحلةِ النّعاسِ، ومرحلةِ النّومِ الخَفيف، ومرحلةِ النّومِ العميقِ الذي يُمثّل ربعَ ساعات الليل، وفي هذه المرحلةِ يقومُ الجسمُ بطرحِ السّموم التي تراكَمتْ فيه من جرّاءِ الأعمالِ الحيويةِ والاحتراقاتِ اليوميّةِ، ليتسَنّى لصاحبِه أن يستعيدَ نشاطَه البدَنيّ والذّهنيّ. وفيها أيضاً ينْشَطُ (هُرْمون النّموّ)، ويتحرَّرُ ليُؤَدّيَ مَهمّتَه في تجديدِ جميعِ خلايا الجسمِ من الرأْسِ إلى أخمصِ القَدَميْن بما فيها جهازُ المناعة .

أما النومُ المُتناقضُ فيستغرق خُمسَ ساعاتِ الليل، وسُمّيَ بذلكَ لأنَّ المخَّ يكونُ في أثنائه أكثَرَ نشاطاً منه في حالِ اليقْظَة . إنّها الفترةُ التي يحلُمُ خِلالَها النائمُ حيثُ تكونُ عضلاتُه مرتخيةً تماماً وَعيْناه تنتابُهما حالاتُ حركةٍ مُعقّدةٍ تتأثّر تلقائياً بتَتابُعِ الأحداثِ والمشاهدِ في الحُلمِ، فإذا كانَ النائمُ يحلُم أنّه يُشاهِدُ مباراةً في كُرةِ السّلّةِ أو كُرة الطاولةِ، فإن مُقلتَيْه تَتَحركان إلى أعْلى وإلى أسْفل، ويَميناً وشِمالاً كَمنْ يُتابعُ مَشْهداً يجري داخلَ جُفونه، ويُتابعُ حَركةَ اللاعبين واتّجاهَ الكُرة داخلَ الملعب .

أحلام الإنسان:



ليسَت الأحلامُ قاصِرةً على الإنسانِ وحدَه بل تشْمَلُ الحيوانَ أَيْضاً، فقد وجَد العلماءُ أنَّ الحيواناتِ ذات الدّمِ الحارّ تحْلُمُ جميعُها دونَ استِثناء، وكلّما كان الحيوانُ أصغرَ سِنّاً كانت أحلامُهُ أكثر، وينْطبِقُ ذلكَ على الإنسان .

وقد اخْتلفَ العلماءُ في نَظْرتِهم لطَبيعةِ الأحلامِ وماهيَّتِها، ففي حين يرى بعْضُهم أنَّ الأحلامَ مُجرّدُ خَيالاتٍ وأَوْهام لا صِلةَ لها بالواقع، يرى آخرونَ أنّها تعْكِسُ رَغَباتِ الإنسانِ وآلامَهُ وآمالَهُ وذِكْرياته وعواطفَه المُختَلِفَة . فهي -في نَظَرِهم- طريقٌ لمعرفَةِ ما يجْري في منْطقَةِ اللاشعور أو في العقْلِ الباطنِ من نشاطاتٍ تظْهَرُ بوادِرُها في الأحلام، ويَرى فريقٌ ثالثٌ أنَّ الأحلامَ رُموزٌ دالّةٌ على المُسْتقبل، بل زادَ بعضُهم على ذلكَ قائلاً : إن الأحلامَ ربّما تساعدُ الإنسانَ على حلِّ المُعْضلاتِ التي تُواجِهُهُ في حياتِه .

المعضلات : الأمور التي يصعب حلّها .

ويسْتَشْهدون على ذلكَ بما حدَثَ لأحدِ رجالِ الصّناعةِ البارزين، إذْ كانَ هذا الرّجلُ مُهتماً بتَطْويرِ مَكِنَةِ الخياطة، وتحْسينِ عَمَلِها، وقد بذَلَ في سَبيلِ ذلكَ مُحاولاتٍ عدّة أخفَقَتْ كُلُّها، وأَصبحَ ذلكَ المَطْمَحُ هاجِساً يُؤرّقُه ليلَ نهارَ. وفي إحْدى اللّيالي أصابَه كابوسٌ مُرْعِبٌ، إذ تَخيَّلَ أَنَّ فارساً قَويَّ البنيةِ، قاسيَ الملامحِ يُشهِرُ حَرْبَةً في وجْهه، ويهدِّدُه بالقَتْل إذا لمْ يُصْلِح المكنة في غُضون أربعٍ وعشرين ساعةً. والتفَتَ الرّجلُ إلى رأسِ الحربَةِ المُسدَّدة إليه، فإذا بِهِ يَرى ثَقْباً صَغيراً في رأسِها، وحينَ أفاقَ من نومِه فَزِعاً، تذكَّرَ ذلكَ الثَّقبَ الصَّغير، وأَوْحى له ذلكَ بحلِّ مُشْكِلَته. فللْحُصولِ على مكنة خياطةٍ تعملُ جيداً، لابدَّ أنْ يكونَ في رأسَ إبرَتِها ثقْبٌ صغيرٌ وليسَ في مُنْتَصَفِها.

وعلى الرَّغْمِ منْ هذه الاخْتِلافات، فإن ثَمَّةَ اتّفاقاً على أن النَّومَ المُتناقِضَ وما يقتْرِنُ بهِ من أحلام يهدفُ أساساً إلى تحْقيقِ التوازُنِ النَّفْسي، وتقْويةِ الذاكرةِ؛ لأنَّ الذّكرياتِ تُحفَر في المُخّ أكثرَ حينَ تُسْتثارُ أو تَعْقُبُها فترةٌ من النّوم.

القواعد الصحية للنوم:

مع أهميَّةِ النّومِ في حياةِ الإنسانِ، فإنّ قلَّةً من النّاس يَهتمّون بتعرُّفِ ما يتَطلَّبُه من قواعدَ تُساعدُ على الترّويحِ عن النّفْسِ والجِسْم، بل يجهلُ كثيرٌ منْهم ما يُسبِّبُهُ عدَمُ الالتزامِ بهذهِ القواعد من الضّيْقِ والألم، وبخاصّةٍ آلامُ الرّقبةِ والظّهرِ والشّخيرُ والأَرَقُ الناجِم عن النّومِ المتقطِّع، الذي يُؤدي إلى النُّعاس والخُمول خلالَ ساعاتِ النّهار.

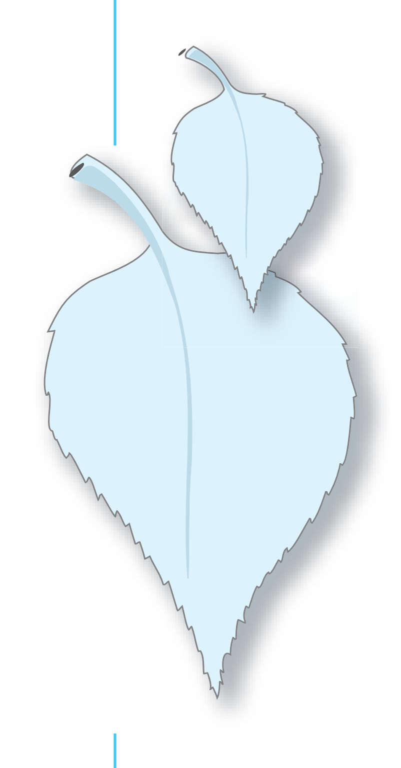
ويذكُر الأطبّاءُ جُملةً من القواعدِ التي يجدُرُ بالنائمِ أن يتقَيَّدَ بها حتى يضْمنَ لنفسِهِ نوْماً مُريحاً هادئاً دونَ ألمٍ أو إزْعاج، ومنْ ذلكَ اتخاذُ ألبسةٍ فضْفاضةٍ من القُطنِ لأنَّ القطْنَ أقدرُ من سائرِ الأنسِجَة على امتْصاصِ ما يَتَصَبَّبُ من عَرقِ الجسمِ في ساعاتِ الحرِّ القائِظ، وتنظيفُ أرْدِيةِ النّومِ وأغْطِيَته بصورةٍ دوْريّة، ونشْرُ فُرُشِه في الهواء الطّلْق، وتحتَ أشعةِ الشمس ليتَبخَّرَ ما امتصّه خلالَ الليلِ، وفي أثناءِ النّوم منْ عرقِ الجسمِ ومُفْرَزات الجلد.

والنائمُ يتنفَّسُ ببُطْءٍ، ولكنَّ شهيقَه يغْدو أعمَقَ وأطوَلَ ممّا هو عليْه في

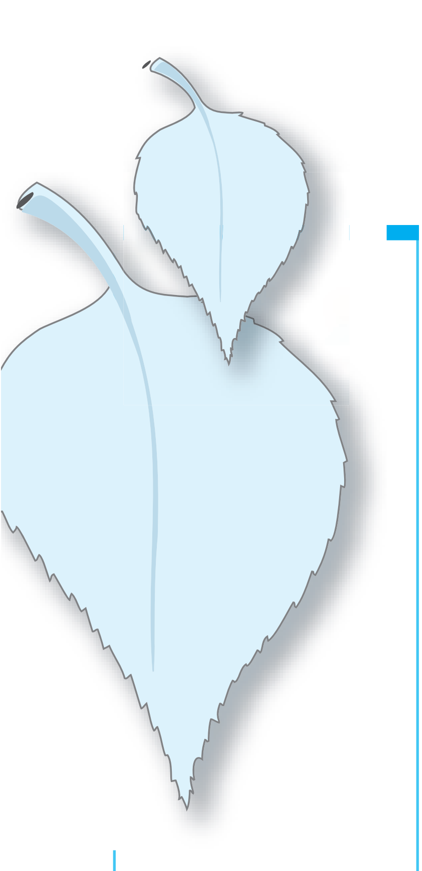
هاجساً: خاطراً.
يؤرّق: يمنع عليه النوم ليلاً.

الكابوس: ضغط يقع على صدر النائم لا يقدر معه أن يتحرك.

غضون: أثناء (مفردها غَضَن).



القائظ: شديد الحرّ.



اليَقْظة، فتزدادُ حاجتهُ إلى الهواءِ النقيّ، ولذا ينْبغي اختيارُ غُرفَةِ النّومِ واسعةً جيدةَ التّهوِيَة، ولا يجوزُ أبداً إيقاد المدافئِ في غُرفِ النّومِ، ولا وضعُ الأزهارِ أو الحيواناتِ فيها، لأنّها جَميعاً تستَنْفِد الأكسجين من الهواء، وفي ذلك استنفادٌ لروحِ الإنسان. ولطالَما شاهَدْنا حوادثَ مُفجعةً من هذا القبيل.

وتَقْتضي قواعدُ الصِّحةِ والسّلامةِ أن ينامَ الإنسانُ في وضْعٍ أُفُقيٍّ مُضْطَجِعاً على جَنْبه، مما يُتيحُ للعضَلاتِ والمفاصلِ حُرِّيّة الاسترْخاءِ والرّاحة. أما النّومُ على الظّهرِ فلَهُ مَحاذيرُ، وهي سيَلانُ المُفْرَزاتِ الأنفيّةِ إلى الحَلْق، والبُلْعوم، فيسْتَدعي رجوعُها إلى الخلْف إجبارَ النائمِ على الشّخير وإعاقةِ تنفُّسِه. وينبغي ألاّ نسْتلقيَ على أسرَّةِ النّوم عَقِبَ طعام العَشاء مُباشَرة، حتّى نترُكَ فُسحةً من الوقْت تقومُ المعدةُ فيها بهَضْمِ الطّعام قبلَ أن تَسْترخيَ عَضَلاتُها. ولتكُنْ وجبةُ العَشاء أقلَّ من وجْبةِ الغَداء؛ لأنّ احتراقَ الأغذيةِ وامتصاصَها وتمثُّلَها بطيءٌ في أثناءِ النّومِ، فيتَزايَدُ تَكوُّنُ الشّحومِ وتراكُمُها.

ولا يَخالَنَّ أحدٌ أنَّ باستِطاعَتِه تعْويضَ ما فاتَه من النّومِ في ساعاتِ الليلِ بقَيْلولَةِ النّهار، فشَتّانَ ما بيْنَ سَجْوِ الليل ودَعَتِه، وظلامِه الهادِيء، وضَجيجِ النّهارِ ونُورِه الخاطفِ للأبْصار، المُثيرِ للأعْصاب. ويستغرقُ النائمُ عادةً في نومه آخذاً القِسْطَ الأوْفى من راحتِه في ساعاتِ اللّيلِ الأولى، لهذا كانَت الفائدةُ المُجتناةُ من نوم ما قبلَ مُنتصَفِ اللّيلِ ضِعْفَ الفائدة المُجتناة من نومٍ ما بعدَ مُنْتَصفِ اللّيْل، وهذا يُفسِّر لنا حكمَةَ النّوم المُبكِّر والصَّحْوِ المبكّر.

صفوةُ القولِ أنّ القاعدةَ المُثلى للنوم تَتَمَثّلُ في أُمور عدّة أهمُّها: غرفةٌ مُهوّاةٌ، ومُرتّبةٌ مُريحة، وأغطيةٌ نظيفةٌ مُناسبة لكلِّ فصْلٍ من فُصول السّنة. حينئذ يكونُ عليكَ فقط إغلاقُ عينيْك والاستِغْراقُ في نومٍ عَميقٍ مَصْحوبٍ بالرّاحةِ النفْسيّةِ والأحلامِ الورْديّة.

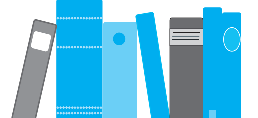
سَجْو الليل: سُكونه وهدوئه.

بتصرف عن:
١- فن النوم يصبح علماً - نزيهة المحميد/ (مجلة العربي العدد ٤٥٨ يناير ١٩٨٧)
٢- النوم والصحة - صبري القباني، كتاب (طبيبك معك)

جو النّص...

قضت حكمة الله- سبحانه وتعالى- أن يجعل النوم راحة للجسم، وصفاءً للنفس، وأن يجعل النهار وقتاً للعمل والكدّ، سعياً لتأمين متطلبات الحياة. فقال جلّ شأنه: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾، (النبأ: ٩-١١).

وللنّوم أصول تمنح من يحافظ عليها صحة جسمية، وراحة نفسية، وهذا النصّ يبيّن طبيعة النوم وأنواعه، والقواعد التي يجب تطبيقها، ويدرسُ طبيعة الأحلام، وتفسير العلماء لها.



المعجم والدلالة

المصطلحات

الهُرْمون: مادةٌ كيميائيةٌ تُفرزُها غُدَدٌ صمّاءُ في الدّم، فيحملُها الدّمُ إلى جميعِ أجزاءِ الجسم، وتُؤثر في العُضْو الهدف.

اللاّشعور (العقل الباطن): ما يَتراكَمُ في نفْسِ الإنسانِ من خبراتٍ وتجاربَ، منذُ فترةٍ زمنيّةٍ طويلة، وتُؤثّر في سلوكه لا إرادياً.

١ أُعيّنُ الكلمةَ وضدَّها في العبارات الآتية:

أ) يجهلُ العديدُ من الناسِ الفوائد الصحيّة للنوم. - للنوم قواعدُ تجنِّب مَنْ يلتزم بها كثيراً من الأضرار.

ب) يرى بعض العلماء أن الأحلامَ مُجرّدُ خيالاتٍ وأوهام لا صلة لها بالواقع.

جـ) وعلى الرّغم من الاختلاف بين العُلماءِ في تفسير طبيعةِ النّوم، فإنّ ثمّةَ اتفاقاً على أنّ النومَ يُقوّي الذاكرة.

د) شتانَ ما بينَ سَجْوِ الليلِ وظلامهِ الهادئ، وضجيجِ النهار ونوره الخاطفِ للأبصار.

٢ أختار الكلمة المرادفة لما تحته خط فيما يأتي:

أ) والنّوم مثلُ أيِّ نشاطٍ إنسانيّ يتفاوتُ مقدارُه من إنسانٍ إلى آخر:

١- يسْبِقُ. ٢- يَمْضي. ٣- يَخْتلِف.

ب) تنتاب عينيْ الإنسانِ وهو يحلُمُ حالات حركةٍ مُعقَّدة :

١- تتقاسمُ .　　　٢- تصيب .　　　٣- تقْصُد .

جـ) قواعدُ النّوم تُساعدُ على الترويح عن النفس .

١- الرائحة .　　　٢- الرّاحة .　　　٣- الرّوحة .

د) تخيّل الرجل فارساً قوي البنية يُشهر حربة في يده :

١- يستلُّ .　　　٢- يذيع .　　　٣- ينشر .

هـ) يأخذُ النائمُ القِسْطَ الأوفى من راحته في ساعاتِ الليل الأولى :

١- العدل .　　　٢- الميزان .　　　٣- النصيب .

٣ أُميّزُ في المعنى بينَ الكلماتِ التي تحتها خُطوط فيما يأتي :

أ) ١- قال تعالى :

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (الكهف : ١٠٩)

٢- قال تعالى :

﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ (الرحمن : ٣٣).

ب) ١- قال تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ (الأنعام : ١٠٩).

٢- سألَ رجلٌ رسولَ الله (ﷺ) : أيُّ الصدقةِ أفضلُ؟ قال - عليه الصلاة والسلامُ - : «جُهدُ المُقلّ» .

٣- يشعرُ المُصابُ بالإفراطِ في النومِ بالتّعبِ من أيِّ جُهْد يُبذَل .

جـ) ١- سار الكافرون عَقِبَ رسول الله - عليه الصلاة والسلام - حينَ هاجرَ من مكةَ إلى المدينة .

٢- أصابت الرّصاصةُ عقِبَ قدمِه اليُمنى .

٣- عاد الحجيجُ إلى ديارهم في عُقْب شهر ذي الحجة .



الفهم والاستيعاب

١ ما رأيُ غالبيّةِ الناسِ في النّوْمِ؟

٢ كمْ ساعةً ينامُ المُصابون بمَرَضِ الإفراطِ في النّومِ؟

٣ ما المراحلُ التي يمُرُّ فيها النّوْمُ البطيء؟

٤ ما الوظائفُ الحَيَويّةُ التي يقومُ بها الجسمُ في فترةِ النّومِ البطيء؟

٥ كيفَ يكونُ مخُّ النّائم في فترةِ النّوْمِ المُتناقِض؟

٦ ما أهدافُ النّوْمِ المُتناقِض المصحوبِ بالأحلامِ؟

٧ ماذا يترتَّبُ على عدَمِ الالتزامِ بالقواعدِ الصحيّة للنّوم؟

٨ ما المثلُ الشّعبيّ الذي يُشيرُ إلى حِكمةِ النّومِ المبكِّرِ والصَّحْوِ المبكِّر؟

٩ أُمَيِّزُ العبارَةَ الصّحيحةَ من العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأْتي :

(أ) يقضي الإنسانُ ربعَ حياته في النّوم .

(ب) تزيد نسبةُ النّوم لدى المُسنّين عن ثماني ساعات .

(جـ) لا تقْتصِرُ الأحلامُ على الإنسان ، بل تَشْمَل الحيواناتِ الثّدييَّة أيضاً .

(د) النائم يتنفّسُ ببطء .

(هـ) ينشَطُ هُرْمون النموّ في أثناء النوم المتناقض .

(و) إيقادُ المدافئِ في غُرفِ النّومِ خطأ .

(ز) فائدةُ النّومِ قَبلَ مُنتصَفِ الليل تُعادلُ فائدته بعدَ مُنتَصفِ الليل .

١٠ أُكمِلُ الجملَ الآتيةَ بما يُناسبُ مضمونَها :

(أ) الغالبيّةُ العُظمى من البالغين ينامون . . . . يومياً .

(ب) يُقسَمُ النّومُ إلى نوعيْنِ رئيسيْن ، هما : ١ـ . . . . ٢ـ . . . .

ج) تُمثّل مرحلةُ النّومِ المتناقِض . . . . ساعات الليل .

د) يرى بعضُ العلماءِ أن الأحلامَ طريقٌ لمعرفَةِ ما يجري في . . . . . أو . . . . . . من نشاطات .

11 أختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ مما يأتي :

أ) نسبةُ المُصابين بمرَضِ الإفراطِ في النّوم :

١- شخصٌ أو شخصان من كلِّ ألف .

٢- شخصٌ أو شخصان من كل عشَرةِ آلاف .

٣- ثلاثةُ أو أربعةُ أشخاص من كلِّ عشرةِ آلاف .

ب) تتمثَّلُ العَلاقةُ بين سنِّ الحيوانِ وحُلمِه :

١- كلّما كان الحيوانُ أصغرَ كانتْ أحلامُه أكثر .

٢- كلما كان الحيوانُ أصغرَ كانت أحلامُه أقلّ .

٣- كلما كان الحيوانُ أكبرَ كانت أحلامُه أكثر .

ج) تكونُ الأحلامُ في فترةِ :

١- النومِ الخفيف .　　٢- النومِ العميق .　　٣- النّومِ المتناقض .

د) يمتازُ شهيقُ النائمِ عنْ شهيقِ المُسْتَيْقظ :

١- شهيقُ النائمِ أعمقُ من شهيقِ المُستيقظ .

٢- شهيقُ النائمِ أسرعُ من شهيقِ المُستيقظ .

٣- شهيقُ النائمِ أقصرُ من شهيقِ المُسْتَيقظ .

هـ) يكونُ النّومُ مُريحاً لِجسْمِ الإنْسانِ إذا حَصَل :

١- في قيلولةِ النهار .

٢- في ساعاتِ الليْلِ الأخيرة .

٣- في ساعاتِ الليْلِ الأولى .

التحليل و التذوق

١ أُوازِنُ بين رأي غالبيّةِ الناسِ ورأْيِ العُلماء في النوم .

٢ أَصِفُ الحالةَ الصحيّةَ للمُصابِ بمَرَضِ الإفْراط في النوم .

٣ أُبَيِّنُ الآراءَ التي قالها العُلماءُ في تفسيرهم لطبيعة الأحلام .

٤ أضْحى النّومُ لدى كثيرٍ من العلماءِ عِلْماً له قواعِدُهُ . أُوَضِّحُ هذه القواعدَ في الأمورِ الآتية :

أ) ألبسةِ النّوم .

ب) غُرفةِ النَّوم .

جـ) وضعِ جسْمِ النائم .

٥ أُمثِّلُ على ما يأتي :

أ) تتحرّكُ عيْنا النائمِ وهو يَحْلمُ متأثّرتيْن بالمشاهد التي يراها .

ب) ربّما تُساعدُ الأحلامُ الإنسانَ على حلّ المُشكلات التي تواجِهُهُ في حَياته .

٦ أوازنُ بيْن النّومِ في قَيْلولَةِ النّهار ، والنومِ في الليل ، سواءً أكانَ في ساعاتِ اللّيلِ الأولى ، أم في ساعاتِ اللّيل الأخيرة .

٧ أُعلِّلُ ما يأتي :

أ) تسمية النوم المتناقض بهذا الاسم .

ب) تُنشرُ فُرشُ النّومِ وأغطيتها في الهواءِ الطّلْقِ وتحتَ أشعةِ الشمس .

جـ) وجبةُ العَشاءِ أقلُّ من وجبةِ الغَداء .

د) يشخُرُ مَنْ ينامُ مُسْتلقياً على ظهرِه .

٨ أُمَيِّزُ السلوك السّليم من السلوكِ غير السّليم لإعطاء جسْمي حقّه في النوم المريح :

أ) أحرصُ على تهويةِ غرفة نومي .

ب) ألبَسُ حزاماً يشدّ عضلات البطن حين النوم .

جـ) أستلقي على ظهري أثناء النوم .

د) لا أُكثرُ من كمية وجبة العَشاء .

هـ) أنام في ساعة معينة من ساعات الليل الأولى .

و) أُكثرُ من تناولِ القهوة قبل النوم .

ز) أُزَيِّن غرفة نومي بالنباتات ذات الروائح العَطِرة .

ح) أنشُرُ فراشي وأغطيتَه يومياً في الهواء الطلق .

ط) أَنامُ وأنا مستلقٍ على جانبي الأيمن .

ي) أذهبُ إلى سريرِ النّوم بعْدَ تناولِ وجبةِ العَشاء مُباشرة .

ك) أنام فترة قيلولة النهار ؛ لأسهَرَ ليلاً أمام شاشة التلفاز .

تدريب إملائي :

أعلل كتابة الهمزة على ماهي عليه في الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

أ) وتؤدي هذه الفترة الطويلة التي تستغرق ثلثي اليوم تقريباً إلى بطء احتراق الأغذية ، واسترخاء العضلات ، فيشعر المصاب بالتعب والإرهاق من أجل جهد يبذله .

ب) يقسم النوم إلى نوعين رئيسين : نوم بطيء ونوم متناقض .

جـ) لا يجوز أبداً إيقاد المدافئ في غرف النوم .

نشـاط

أَرجعُ إلى كتاب (طبيبك معك) للدكتور صبري القباني ، وأَختار موضوعاً ، وأُلَخّصه ، وأكتُبه في مجلة الحائط الصفية .

أقرأ وأستمتع ●●●●●

دع جانباً كتب تفسير الأحلام

يتناقلُ الناسُ ، منذ أجيالٍ ، تأويلاتٍ أو تفاسيرَ شتّى لما يعرضُ للإنسانِ منْ رُؤى وأحلام .
ويفْتَنُّ بعضُهم في تفسير مراميها البعيدة مما يُسبغُ عليها مِسْحة الحقيقة ، حتى ليشعُر السامعُ أنّه أمام عالم واسع الخبرة ببواطنِ النفس الإنسانية وخفاياها . وقد اشتطّ بعضُ الناسِ ، فأخرجَ إلى الملأ كُتباً أفعمها بقواعدَ وتعاليم ، وأسبَغَ عليها منطق العلم ، حتى ليخيّل إلى قارئها أنّها قوانينُ حقيقيّة ، لها جذورٌ من العلمِ والتجربة تُغري بُسطاء الناس بالإيمان بها ، والاقتناع بجَدْواها ، وقُدرتها على فتح مغاليقِ الغيب .
وقد أثبتَ العلمُ بطلان هذه التأويلات ، ونفى أن تكون الأحلامُ نُذُراً ، أو بشائرَ صادرة عن عوالمَ خارجية ، إِثْر اتصالات روحيّة منفصلةٍ عن الشخص الحالم ، تختصّه برضاها فترشده إلى طريقه الدنيوي ، أو تفتح له عالم الغيب ، وتكشِف له السرّ عن مغاليق المجهول .
والأحلامُ – في نظر الأطباء والعلماء – انعكاسات نفسيّة داخليّة مصدرها ذاتيّ ، تارة تستمد عناصرها مِنْ صُوَر الماضي ، وطوْراً من الرّغبات والنزوات المكبوتة ، أو من مضاعفات الآمال ، وجموح الأخيلة نحو المستحيلات ، التي لا تجد لها مَنفذاً في عالم المألوف والواقع .
أمّا ما جاء في القرآن الكريم عن تفسير (يوسف) لحُلْم عزيز مصر وحُلْم السجين ، فهي أمورٌ خارقةٌ اختصّ بها الأنبياء دون بقية الناس ، وجميع تصرّفات الرُّسُل هي تصرّفات لا تنطبق عليها القوانين الطبيعيّة المعروفة المألوفة ؛ لأنها تدخل في نطاق المعجزات .

صبري القباني ، طبيبك معك
بتصرّف .



الطفـــــــــلُ

(مَلِكٌ صغير)

الطّفل مَلِكٌ صغير، بل هو مَلِكٌ كبير، بل هو أعظم الملوك شأناً، وأقواهم سلطاناً. فمملكته منيعة، لا تقلقها جارة، ولا يُزعجها عدوّ بغارة، وهو مُطلَقُ الأمر في حكمه، لا يقيّده قيدٌ، ولا يَحِدُّ من سلطانِهِ حَدٌّ، ولا تشركهُ في تصريف الأمور، ولا يقوم بإزاء أَيْده قوّةٌ ولا أَيْدٍ.

نافذٌ حكْمُه كيف حَكَم، مُتَقَبّلٌ قضاؤه مهما ظَلَم، ولا معقّب لمراده، ولا مُراجع له في إصدارِهِ ولا إيرادِهِ. يأمر فلا يُرى إلاّ مُطيعاً، ما يُجشَّمُ في أمره قولاً ولا توقيعاً؛ ففي إشارتِهِ الكفايةُ، وبالإيماءةِ يبلغُ الغايةَ. فإذا هو تكبَّر على الإشارةِ، وتعالى على الإيماءةِ، أسرعتْ الرّعيّة إلى تفقّد مُبتغاه، وتحسُّس معناه، ثمّ بادرتْ بالتلبية، طيِّبة النّفسِ، فرحَة القلبِ، قريرة العينِ.

كلّ شيء له، وكلّ ما وقعت عليه عينه هو داخل في مُلكه، ما يحُوزُ أحدٌ دونه شيئاً، ولا يملك آمِرٌ عليه أمراً. وإذا أمَرَ فقد وجبتِ الطّاعةُ؛ مهما جَلَّ المرامُ، وتعذّر ولو على الرّؤى والأحلام. أين منه سليمان في مرامه، وقد تعاظَمَهُ انتظارُ عرشِ بلقيس قبل أن يقُومَ من مقامِهِ؟

ناعِمٌ في مُلكِهِ، غيرُ معنيٍّ بجهدٍ، ولا مَكدودٍ بعبءٍ كبيرٍ ولا صغيرٍ، هو كأهل الجنّةِ لا يخافُ - وناهيك بما يورثُه الخوفُ من الأسقامِ - ولا يرجو، وناهيكَ بما يَعقبُهُ فوتُ الرّجاءِ من الآلامِ، لا يحزَنُ ولا يأسى، ولا يجزعُ ولا يَشْقَى. وما له يفعلُ وقد ضَمِنَ الأمانَ من صروفِ الزّمانِ؟! هُو دائماً في أمانٍ أيِّ أمانٍ، أليستْ ترعاهُ العيونُ وتحوطُهُ القلوبُ، ويحرسُه اسمُ اللهِ؟ ومن يحرسُهُ اسمُ اللهِ لا ينالُهُ بالأذى إنسٌ ولا جانّ. يفعلُ ما يشاءُ؛ فلا يلقى عليهِ حِسابٌ، ولا يتأثّمُ من شيءٍ فهل يلحقُهُ عتابٌ؟ كلاّ! فلقد عزَّ على الشّكِّ، وعلى الارتيابِ. يُسَرُّ فتُسَرُّ الدّنيا، ويمرحُ فتمرحُ. كلّ شيء رهنٌ به، وكلّ شيءٍ حبسٌ عليه، ينامُ فتخفتُ الأصواتُ، وتسكنُ الأرواحُ، ويستيقظُ فيهبُّ النّائمُ، وينبعثُ الجاثمُ؛ فكلّ إنسانٍ له عبدٌ، وكلُّ شيءٍ له خادمٌ.

منيعة: قويّة.

أيد: قوّة وشدّة.

يُجشّم: يُكلَّفُ بأمرٍ شاقّ.



ناهيك: كافيك.

صروف الزّمان: مصائبه.

حَبْسٌ عليْه: خاصٌّ به.

وجهه – ولو شاهَ – أجملُ وجهٍ، وخَلْقُهُ – وإن تنكَّرَ – أحسنُ خَلْق. طَلْعتُهُ أبهى من البدرِ، وريحُهُ أزكى من العطرِ، وإقبالُهُ أسعدُ من إقبالِ الدّهرِ، فكأنّما صُوِّرَ من نفسِ من ينظُرُ إليه، وكأنّما صُبَّ من قلبِ من يحنُو عليه. وأيُّ النّاسِ لا يحنو عليه؟

أمّا صوته في لغوه فأحْلَى من صوتِ الهَزارِ في زَجَلِه وشدوِه. إذا تَبسَّمَ فكأنّما أشرقَ من الأرضِ آسُها، وإذا لَغَا فكأنّما ترنَّمَ من الحُلِيِّ وِسواسُها، هو نفسه للرّعيّةِ أعظمُ متاعٍ، وأكبرُ أمنيَّةٍ، مُحبَّبٌ أحسَنَ أم أساءَ، وهو مَعقِدُ الرّجاءِ أنّى ذَهبَ وأنّى جاء.

هو ملكٌ كبيرٌ؛ أمّا عرشُهُ فأحنى الصّدورِ، وأمّا سريرُه فأوثرُ الحُجورِ. وأمّا سِماطُهُ فَمَعْدودٌ على القُلوبِ تارةً، وتارةً على الكُبودِ. وأمّا في مَراحِهِ ومَغداه فأعزُّ المطايا مطاياه. وتلك – لعمري – كرامةٌ خصّه بها الله.

وأمّا غذاؤه فأصفى ما انتضحتْ به المُهَج، ولو كانت النّفوسُ ما يمكنُ أن تُرْضَعَ الأفاويق، والأرواح ممّا يستطاعُ أن يجريَ فراتاً في مساغ الرِّيْقِ لآثرتْه بذاك الرّعيّة، طيّبة النّفْس، صادقة الأريحيّة.

أسعدكَ الله أيّها الطّفل، وأصحّك وأرشدك، حتّى تضطلعَ بنصيبك من الأعباء، كما اضطلع بعبئك أنت الأُمّهات والآباء. وما سألوك فيه أجراً، ولا اقتضوك عليه شكراً.

شاه: قَبُحَ.

اللّغو: الكلام الذي لا نَفْعَ فيه.

الهزار: طائرٌ حَسَنُ الصّوت.

الآس: شجر طيّب الرّائحة.

أوثر: ألْين.

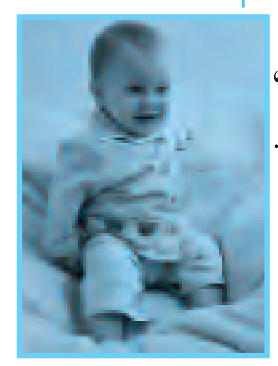
الحجور: مفردها حجر وهو الحضن.

سِماطُهُ: ما يمد ليوضع عليه الطعام في المآرب ونحوها.

أفاويق: مفردها «الفيقة» وهو اللّبن الذّي يجتمعُ في الضرع بين الحَلْبَتينْ.

الفرات: الماء شديدة العُذُبة.

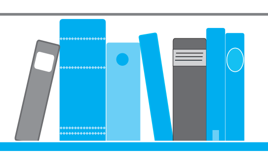
الأريحيّة: الشّعور بالارتياح عند العطاء.



جو النّص...

عبد العزيزُ بنُ سليم البشري، أديبٌ مصريٌّ، ولِدَ في القاهرةِ عامَ ١٨٨٦م، تعلّمَ في الأزهرِ الشريف، ووليَ القضاءَ الشّرعيَّ في بعضِ الأقاليمِ المصريةِ، ثمّ عُيِّنَ مراقباً إدارياً للمجمع اللُّغويّ إلى أن توفّاه اللهُ عام ١٩٤٣م، كانَ مَرِحاً طروباً حُلوَ العشرةِ، شريفَ النّفسِ. نظَمَ الشّعرَ في شبابِهِ. ثمّ عدَلَ عنه إلى النّثرِ. له كتابٌ (في المرآة) جمع فيه مقالاتٍ كان ينشرُها تحت هذا العنوان.

ومن كتبِهِ (المختارُ) و (قطوفٌ) و (التَّربيةُ الوطنيَّةُ). وفي هذا النّصِّ يتناولُ الكاتبُ موضوعاً مهماً في حياةِ كلِّ إنسانٍ؛ ألا وهو مكانةُ الطِّفلِ في الأسرةِ والحياةِ.



المعجم و الدلالة

1 أستخْرِجُ من المعجمِ معاني المفرداتِ الآتيةِ :

غارة – الإيماءة – الرّؤى – أسماطُهُ .

2 استخرج من النّصّ مرادف الكلمات الآتية :

أعظم ، إصداره ، تكبّر ، يحزن ، ترعاه ، خادم .

3 أوظّف التّراكيب الآتية في مواقف جديدة :

أ قريرةُ العينِ . ب صروفُ الزّمان .

جـ ترنّمُ وِسواسها . د أوْثرُ الحجورِ .

4 أوضِّحُ الفرقَ في معنى ما تحته خطّ فيما يأتي :

أ
1 – الطّفل مَلِكٌ صغيرٌ .
2 – الطّفل مَلَكٌ جميلٌ .
3 – أنا مِلْكُ يمينكَ .

ب
1 – إذا تبسّم فكأنّما أشرقَ من الأرضِ آسُها .
2 – يَطأ الثّرى مترفّقاً من تيهِهِ فكأنّه آسٍ يجسّ عليلا . (المتنبّي) .
3 – آسى المشيّعون عوائل الشّهداء .

جـ
1 – لا يقيّده قَيْدٌ .
2 – المسألة قَيْدُ البحث .
3 – لا يظلم الإسلام أحداً قِيدَ أُنملة .

د
1 – قال تعالى : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ . (الممتحنة : 1) .
2 – يُسرُّ الطّفلُ فتُسَرُّ الدّنيا .
3 – الفلاّحونَ يَسْرونَ إلى حقولهم .



الفهم والاستيعاب

١ ما صفاتُ المملكةِ التي يحكُمُها الطِّفلُ؟

٢ لِمَ عُدَّ الطِّفلُ ملكاً؟

٣ كيفَ يعيشُ الطّفلُ داخلَ مملكَتِهِ؟

٤ ما الكرامةُ التّي خصّ اللهُ – سبحانَهُ وتعالى – بها الطّفل؟

٥ بمَ دعا الكاتبُ للطّفلِ في الفقرةِ الأخيرةِ من الدّرسِ؟

٦ أُكملُ العباراتِ الآتيةَ بكلماتٍ من النّصّ:

أ) يحتاجُ المريضُ إلى من . . . . عليْه .

ب) ترى الأمُّ طِفلَها . . . . من البدر .

جـ) نفدي أوطانَنا بالأرواحِ و . . . .

٧ أختارُ الإجابةَ الصحّيحةَ ممّا يأتي:

أ) (أَوْثَرُ الحجورِ) معناها:

١ – أَوْسَعُها . ٢ – أَضيَقُها . ٣– أنْعَمُها .

ب) (أحنى الصّدور) تعني:

١ – أكثرها انحناءً . ٢ – أكثرها حُنُوّاً . ٣– أكثرها حنيناً .

جـ) (لآثَرَتْهُ بذلك الرّعيّةُ) تعني:

١ – تتبّعتْ أَثَرَهُ . ٢ – جعلتهُ ثريّاً . ٣– فضّلتهُ على نَفْسِها .

٨ أوفّق بين ما وردَ في العمودِ الأوّل وما يشابِهُ معناه في العمودِ الثّاني:

ـ لا مُعقّبَ لمرادِه .	يُستطابُ شرابُهُ .
ـ ما يجشّمُ في أمره قولاً ولا توقيعاً .	لا يُفعَلُ أمرٌ دونَ رِضاه .
ـ ما يحوزُ أحدٌ دونه شيئاً .	لم يخشَ مصائبَ الدّهر .
ـ ضَمِنَ الأمانَ من صروف الزّمان .	لا يكلّف بشيء .
ـ يجري فُراتاً في مساغ الرّيق .	لا رادَّ لحكمه .

التحليل و التذوق

١ تُلَبّى طلباتُ الطّفلِ على كَثرَتِها . أعلّل ذلك ! .

٢ أناقشُ قولَ الكاتبِ : «الطّفلُ نافذٌ حُكْمُه كيف حَكَمَ ، مُتَقَبَّلٌ قضاؤه مهما ظَلَمْ » .

٣ وَصَفَ الكاتبُ وجْهَ الطّفلِ وخَلْقَه وطَلْعتَهُ وصَوْتَه . أوضّح ذلك .

٤ أقابلُ بين مملكةِ الطّفلِ والمملَكَةِ الحقيقيَّة .

٥ أوضّحُ جمالَ التَّصويرِ في العباراتِ الآتية :

أ) إذا تبسَّمَ فكأنّما أشرَقَ من الأرضِ آسُها .

ب) وإذا لغا فكأنما ترنّمَ من الحُليِّ وِسْواسُها .

جـ) مملكته منيعةٌ لا تُقلِقها جارة .

٦ أختارُ الإجابة الصّحيحة ممّا يأتي :

أ) أسعدَكَ اللهُ أيّها الطّفلُ ، وأصحّك ، وأرشدك :

الفعل الماضي في قوله : «أصحَّكَ وأسعدك» يفيدُ :

١- الاستغفار .　　٢- الدّعاء .　　٣- التَعجب .

ب) أين منه سليمان في مرامه؟

الاستفهام يفيد :

١- الإنكارَ .　　٢- التّعظيمَ .　　٣- التَّعجُّبَ .

جـ) أليست ترعاهُ العيونُ ، وتحوطُه القلوبُ؟

يفيد الاستفهام :

١- التقريرَ .　　٢- السّخريةَ .　　٣- النّفيَ .

د) النّفيُ في قولِه : «لا يقيّدُهُ قيْدٌ ، ولا يحدُّ من سلطانِه حَدّ» يفيد :

١- التّحقيرَ .　　٢- التّعظيمَ .　　٣- الاستغرابَ .

٧ أصلُ بيْن كلّ تركيبٍ من التّراكيبِ الآتيةِ والأسلوبِ الّذي يمثّله :

ـ ما يحوز أحدٌ دونَه شيئاً . استفهام .

ـ إذا أمَرَ فقد وجَبَتِ الطّاعةُ . قَسَم .

ـ أليستْ تَرعاهُ العيونُ؟ نفي .

ـ وتلكَ – لَعَمري – كرامةٌ . نداء .

ـ أسعدكَ الله أيُّها الطّفلُ . شرط .

فائدة بلاغية

السَّجْع : **اقرأُ الأمثلة الآتية، والاحِظُ نهاية الفواصل من الحروفِ الأخيرةِ في كلّ مثال :**

١ – نافذٌ حُكْمُهُ كيفَ حَكَمْ، متقبَّلٌ قضاؤُهُ مهما ظَلَمْ.

٢ – الطفلُ ملك صغيرٌ، بل هو ملك كبيرٌ.

٣ – لا تُقلِقُها جارةٌ، ولا يزعِجُها عدوٌّ بغارةْ.

لعلّك لاحَظْتَ أنّ هناكَ اتّفاقاً بين نهاية كل من الجملتينِ في كلّ مثالٍ سواءً أكانَ هذا الاتفاقُ في حرفٍ أم حرفين أم أكثر.

ففي المثالِ الأوّل : اتّفاقٌ في الحرف الأخيرِ وهو الميم .

وفي المثالِ الثاني : اتّفاقٌ في الحرفينِ الأخيرين «الياء والرّاء» .

وفي المثالِ الثالثِ : اتّفاقٌ في الأحرف الثّلاثةِ الأخيرةِ «الألف والرّاء والتّاء المربوطة» .

ويُطلقُ على هذا اللّونِ البديعيِّ «السّجْع» وهو ذو تأثيرٍ موسيقيٍّ يحقّقُ الإيقاعَ والتّأثير .

٨ أعودُ إلى الدَّرسِ، وأستخرِجُ ثَلاثةَ أمثلةٍ أخرى تشتملُ على السّجْع .

التعبير

الخاطرة : فنٌّ نثريٌّ من فنونِ الأدبِ ، وسمّيتْ كذلك ؛ لأنّها في الأساسِ فكرةٌ تخطرُ في بالِ الأديبِ أو المبدعِ وهو يمارسُ حياتهُ العاديَّةَ ، فقد يستوقِفهُ منظرٌ ما أو مشهدٌ أو حادثةٌ عابرةٌ فتثيرُ في نفسهِ أفكاراً شتّى يصوغُها في مقالةٍ أدبيةٍ قصيرةٍ تتميَّزُ بطابَعِها الذاتيّ ، وتتصلُ بإحساسِ الكاتبِ ووجدانِهِ مما يجعلُها قريبةً من نفسِ القارئ .

خصائص الخاطرة :

تتميَّزُ الخاطرةُ بخصائصَ عديدةٍ أهمُّها :

- أنها نصٌّ قابلٌ للتأويلِ الفرديّ ، فهي كالشِّعرِ والقصَّةِ والروايةِ ، تتمثَّلُ في وعيِ القرَّاءِ بصورٍ مختلفة ، فلكلِّ قارىءٍ رؤيتهُ الخاصَّةُ به ، وله فهمُهُ الذي يتناسبُ مع شخصيَّتِهِ وثقافتِهِ .
- يقومُ فنُّ الخاطرةِ على إطلاقِ الحريَّةِ للأفكارِ والمشاعرِ ، ومن ثَمَّ التعبيرِ عنها بلغةٍ مكثَّفَةٍ قويَّةٍ شفافةٍ .
- ليسَ للخاطرةِ شكلٌ محددٌ ، فقد تتخذُ صورةَ قصةٍ أو حكايةٍ أو سردٍ حرّ ، وهي أشبهُ ما تكونُ بالرَّسمِ الكاريكاتوريّ .
- الخاطرة فنٌّ ذاتيٌّ يكتبهُ صاحبهُ لمتعةِ البوحِ والاكتشافِ قبلَ أن يكتبَهُ للآخرين ، فإن وجدهُ يستحقُّ النشرَ قامَ بنشرهِ .
- تتميزُ الخاطرةُ بالإيجازِ وسلاسةِ التعبيرِ والتصويرِ البديعِ و الألفاظ الموحية .

أكتب خاطرة في حدود خمسة عشر سطراً حول شيءٍ معين .

أقرأ وأستمتع ●●●●●

الرّسولُ حبيبُ الأطفال

يقولُ أنسُ بن مالكٍ الذي أمضى في بيْتِ رسولِ الله (ﷺ) عشرَ سنواتٍ من طفولتِهِ:
«ما ضَرَبَني رسولُ الله (ﷺ) قط، وما قال لي افعلْ هذا، ولا تفعلْ ذاك، فقد كانَ يُحِبُّ الأطفالَ، ويجالِسُهم ويتحدّثُ إليهم، ويحنو عليهم، ويُلاعِبُهم، ويُمازِحُهم». وكانَ يحمِلُ الحَسَنَ والحسيْن، ولَديْ ابنتِهِ فاطمةَ - رضيَ اللهُ عنهم - ويسيرُ بهما في شوارعِ المدينةِ المنوَّرَة، وقد شاهدهُ عمرُ بنُ الخطّابِ يوماً وهو يحمِلُهما، فابتسمَ وقال: نِعْمَ الفَرَسُ فَرَسُكُما، فردَّ عليه الرّسولُ (ﷺ) قائلاً: ونِعْمَ الفارسان هُما.

وقد كانا يأتيانِ إلى الرّسول (ﷺ) وهو في المسجدِ جالسٌ يحدِّثُ أصحابَهُ فَيُسَرُّ لهما، ويفتحُ ذراعَيْه، ويُجلِسُهما في حضنِهِ، وحدثَ مرّةً، أنّه كانَ يَؤُمُّ النّاسَ في المسجد، فلَمّا سَجَدَ أطالَ السّجودَ على غيرِ عادته، إذْ كانَ مُعتدلاً في صلاتِهِ لا يُطيلُ ولا يُقْصِرُ، ولكنّه أطالَ في تلكَ المرّةِ، فظنّ المسلمونَ أنَّ شيئاً ما قد حَدَثَ للرّسولِ، فلمّا انتهتِ الصّلاةُ، سألوه عن سببِ الإطالَةِ، فقالَ: لم يحدثْ شيءٌ، ولكن ابني (الحسن) قدْ ارتَحَلَني (ركبَ على ظهري)، فَخَشيتُ أن أنهَضَ فيَقَعَ، فانتظرتُ حتّى نزَلَ.

هكذا كانَ الرّسولُ محّمدٌ (ﷺ) مُحباً للأطفالِ، رحيماً بهم، حتّى أنّه كانَ يقصرُ الصّلاةَ، إذا سَمِعَ طفلاً يبكي؛ حتّى لا يطولَ بكاؤُه.

وهكذا يجبُ أن يكونَ الآباءُ والمربّونَ رُحماءَ عطوفينَ عليهم، حتّى يتربّوا في حِضنِ الحنانِ، ويكونوا نِعْمَ الخَلَفِ لِنِعْمَ السّلفِ.

عبد الله ناصح علوان.
تربية الأولاد في الإسلام.

الـدرس ١٣

المخـــدرات (الآفة الفتاكة)

«درهمُ وقايةٍ خيرٌ من قنطارِ علاجٍ» من أشهر الأقوال التي تشيع على ألسنتنا، وتنطق بها أقلامنا.

إنَّ المخدرات آفةٌ فتاكة تجرُّ عواقبَ وخيمةً؛ صحياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً على الأفراد والمجتمعات، وهي إذا لم تواجه بالوقاية أولاً؛ فإنَّ علاجَها من الصعوبةِ بمكانٍ. فما أضرارُ المخدراتِ؟ وما سُبُلُ الوقايةِ من الوقوعِ في مستنقعها؟

وخيمة: شديدة الضرر.

تُؤثِّرُ المخدراتُ على متعاطيها بصورةٍ مدمِّرةٍ؛ في بدنه وعقله ونفسه وسلوكه وعلاقته بالبيئة المحيطة به، فقد أثبتَ البحثُ العلميُّ أنَّ للإدمانِ نتائجَ سلبيةً على أجهزةِ الجسمِ، مثل: القلبِ والأوعيةِ الدمويةِ، والجهازِ التنفسيِّ، والجهازِ الهضميِّ، والكَبدِ، حيث يؤدي المخدِّرُ إلى إبطاءٍ كبيرٍ في سرعة ضرباتِ القلب، وإلى هبوطٍ حادٍّ في ضغط الدَّمِ، وإلى اختلالٍ في الجهاز التنفسي، كما يؤدي إلى كَسَلِ المعِدَةِ والأمعاءِ وإلى تَلَيُّفٍ في الكَبد، ويبرز خطرُهُ كذلك في تأثيره على الجهازِ العصبيِّ المركزيِّ، إذ يستغرقُ المتعاطي في خياله وأوهامه، وتضعفُ ذاكرتهُ، ومن جانبٍ آخرَ فإنَّ المدمنَ على المخدراتِ يعاني من الشعورِ بالقلقِ، وانفصامِ الشخصيةِ، وفقدانِ الإحساسِ بالمسؤولية، والتهورِ، كذلك فإنَّ المخدراتِ قد تتسبَّبُ في كوارثَ متراكمةٍ تتمثلُ في تفكُّكِ الأُسَرِ وانهيار العلاقاتِ الاجتماعية، والعجزِ عن توفيرِ المتطلباتِ الأساسيةِ للفردِ والأسرة، الأمرُ الذي يدفعُ المدمنَ إلى السقوط في مهاوي الانحراف وارتكابِ جرائمِ السرقةِ والقتلِ.

وتتداخلُ المخدراتُ مع جرائمَ أُخرى؛ كالعصاباتِ المنظمةِ التي يمتدُّ عملها إلى السرقةِ، والسطوِ، والخطفِ، وغيرها من الأعمال المَشينةِ . . . بل قد يمتدُّ عمل



المَشينة: المَعيبة.

هذه العصاباتِ إلى المشاركةِ في الأنشطةِ الاقتصاديةِ المشروعةِ، فيتسلَّلُ تجارُ المخدراتِ إلى المؤسساتِ الاقتصاديةِ والسياسيةِ ومواقعِ السلطةِ والنفوذِ، والتأثيرِ على الانتخاباتِ.

ولا تقفُ أزمةُ المخدراتِ عند آثارها المباشرة على المدمنين وأُسرهم، بل تمتد تَداعياتُها إلى المجتمعاتِ والدُّولِ، فهي تكلِّفُ الحكوماتِ أكثَر من مئةٍ وعشرينَ مليارِ دولارٍ سنوياً، كما تُلحقُ أضراراً بالغةً باقتصاد العديد من الدول مثلَ تخفيضِ الإنتاج، وهدرِ أوقاتِ العملِ، وخسارةٍ في القُوى العاملة، وانحسارِ الرقعةِ الزراعيةِ المخصَّصةِ للغذاءِ، إضافةً إلى الأموالِ التي تُنفَقُ في إطارِ مكافحتها، وهذه كلُّها خسائرُ يصعبُ تقديرُها أو حصرُها بدقةٍ، ولكنْ يمكنُ القولُ إنها متواليةٌ من الخسائرِ والنزْفِ تُرهِقُ المجتمعاتِ والدولَ.

تداعياتها: اجتماع آثارها ومظاهرها.

انحسار: تراجع.

لقد استَخدمَت الدولُ الاستعماريةُ المخدراتِ أداةً من أدواتِ تدمير الدول الأُخرى وإنهاكها، فحين عَمِدَت إنجلترا إلى إغراقِ أسواقِ الصينِ بمخدِّر «الأفيون» قاومت الصينُ ذلك، فاندلعتْ بين الدولتين حربٌ استغرقت ثلاثَ سنوات (١٨٣٩ – ١٨٤٢م) عُرفت باسم «حرب الأفيون». واستمرتْ معاناةُ الصينِ من ذلكَ النباتِ المخدِّرِ إلى عام ١٩٥٠م عندما أعلنت حكومتُها بَدْءَ بَرنامجٍ فاعلٍ للقضاءِ على تعاطيه.



ليس أدلَّ على خُطورةِ المخدراتِ من أن الدياناتِ والشرائعَ السماويةَ حرّمت تعاطيَها، وأن القوانينَ الوضعيةَ تقفُ منها موقفاً لا هوادة فيه، إذ نصَّت على عقوبةِ كلِّ من يتعاطاها، أو يتاجرُ بها، أو يُرَوِّج لها، غير أن الوقايةَ وبناءَ الحصانةِ الذاتيةِ والمجتمعيةِ هي أفضلُ استراتيجيةٍ لمواجَهةِ المخدراتِ على المستوى بعيد المدى، كما أن حَمَلاتِ التوعيةِ بما فيها من تَرغيبٍ في الامتناع والمقاومة، وترهيبٍ من الاستخدام والتعاطي أمرٌ لا ينبغي إغفاله.

يروج لها: يعمل على نشرها وتسويقها.

وفي منظومةِ المكافحةِ الشاملةِ للمخدراتِ ينبغي أن يكونَ للأُسرة دورٌ فاعلٌ؛ فهي خطُّ الدفاعِ الأولِ، والحصنُ الاجتماعيُّ الأبرزُ في التصدي لخطرِ المخدراتِ، فالتربيةُ السليمةُ المتوازنةُ تَخلُق فرداً قادراً على التحكم في نفسه، فلا يخضع للنَّزَواتِ،

النزوات: الميول والأهواء.

ولا يَستمعُ لرفاقِ السُّوءِ . والأُسرة الصالحةُ تقدِّم للمجتمع أفراداً أسوياءَ أَصِحّاءَ، يُدركون خطرَ المخدراتِ وتأثيرَها السلبيَّ في حاضرهمْ ومستقبَلِهمْ فيحاربونَها .

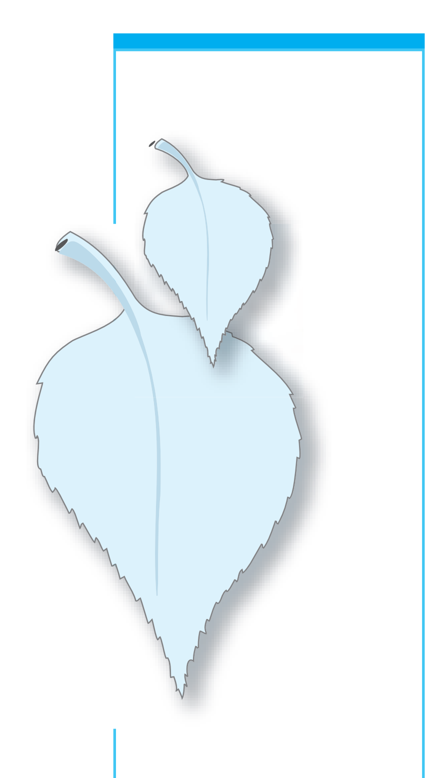
أمّا المدرسةُ فلها دَوْرٌ مهمٌّ في مكافحةِ هذا المرض الاجتماعيِّ، وذلك بما تَزرعُهُ في نفوسِ أبنائِها من رُوح الخيرِ، وتنميةِ ثقتهم بأنفسهم، وتبصيرِهم بِدَوْرِهم الاجتماعيِّ، فلا بُدَّ من الإسهام في تنشئةِ جيل قويٍّ واثق من نفسهِ غيرِ مَسكونٍ بالخوف .

وأما دُور العبادة فلها أثرٌ إيجابيٌّ مهمٌّ في التصدي لهذه الظاهرةِ، وحَثِّ من يَقَعون في حبائِلها على التخلص منها ؛ لأنَّ تعاطِيَ المخدراتِ ضَرْبٌ من السُّكْرِ الذي تُحرِّمه الشرائعُ السماويةُ . والإقبالُ على الفضائلِ والتمسُّكُ بها، والابتعادُ عن الرذائل ونبذُ ها هي الترجمةُ الحقيقيةُ للنزعة الإيمانية الخيِّرة .

كذلك فإن لوسائلِ الإعلامِ المرئيةِ والمسموعةِ والمقروءةِ دوراً طليعياً في مكافحةِ المخدرات ؛ لأنَّ لهذه الوسائلِ القدرةَ على التأثيرِ في الرأي العامِّ، وخَلْقِ الوعي بخطرِ الإدمانِ، وتكوينِ رأيٍ عامٍّ مُناهضٍ له .

إنَّ من الضروريِّ أن نُنبِّهَ على أنَّ واقعَ الشبابِ الصعبَ الذي قد يظهرُ في الفقرِ، والبَطالةِ، وغيرِهما من المشكلاتِ لا يصحُّ أن يقودَ هؤلاءِ الشبابَ إلى الخروجِ على قِيمِ المجتمعِ وقوانينه، أو ابتكارِ الوسائلِ والأساليبِ للانحراف بحجةِ التكيُّفِ المزعومِ مع ذلك الواقعِ الصعبِ، فإنَّ انهيارَ القِيَمِ وانعدامَ الإيمانِ يقودان إلى الضياعِ والفوضى ودمارِ الفرد والأُسرةِ والمجتمعِ على حدٍّ سواء .

المخدرات والمجتمع ـ د.مصطفى سويف
بتصرّف



مُناهض : مقاوم .

جو النّص...

أصبحت المخدراتُ آفةً تستنزفُ طاقاتِ الأفرادِ والمجتمعاتِ، وتعصِفُ بكَيانِ الدولِ والحكوماتِ، وهاجساً يقضُّ مضاجعَ الملايينِ من البشرِ . وقد كثرت الدراساتُ والأبحاثُ التي تناولتْ أخطارَها وآثارها الصحيةَ والنفسيةَ والاجتماعيةَ والاقتصاديةَ . وهذه المقالةُ تَعرِضُ أضرارَ المخدراتِ، وسبلَ الوقايةِ من الوقوع بين براثنها .

المعجم و الدلالة

المصطلحات

انفصام الشخصية : مَرَضٌ نفسيٌّ، تظهرُ شخصيةُ المصابِ به وكأنّ لها وجهين متناقضين لا علاقة لأحدهما بالآخر . فيبدو أحياناًبصورته الطبيعيةِ السويةِ ويبدو أحياناً أخرى غيرَ قادرٍ على التفرقة بين ما هو حقيقي وغير حقيقي ، وهذه الحالة ليستْ دائمةً، غير أنه عندما يعود الشخص إلى حالته الطبيعية فإنه لا يتذكرُ شيئاً من سلوكاته السابقة .

القوانين الوضعية : القوانينُ الحياتيةُ التي سَنَّها بنو البشر استناداً إلى الوقائعِ والتجاربِ .

الحَصانة الذاتيـةُ : مبادرةُ الفردِ إلى الأخذ بأسبابِ الحيطةِ والحمايةِ مما قد يضرُّ به .

١ أردُّ الكلماتِ الآتيةَ إلى أصولها الثلاثية :

اختلال ، الانتخابات ، اندلعت ، التوعية .

٢ أختار الإجابة الصحيحة مما يأتي :



أ مفرد (أسوياء) : – سُوء . – سيّىء . – سَويّ .

ب مفرد (حبائل) : – أُحبولة . – حَبْل . – حابِل .

جـ مفرد (مهاوي) : – هوى . – مَهوى . – هاوٍ .



٣ أذكرُ من النص ضدَّ كلِّ كلمةٍ من الكلمات الآتية : الوضعية ، ترغيب ، الفضائل .

٤ أوضِّحُ الفَرْقَ في معنى ما تحته خطٌّ مما يأتي :

أ ١– المخدراتُ تدفعُ المدمنَ إلى ارتكابِ الجرائمِ . ٢– الوقاية من المخدرات تدفَعُ الضررَ عن الفردِ والمجتمعِ .
٣– تدفعُ الحكوماتُ أموالاً باهظةً في مكافحة المخدرات .

ب ١– لا تَقفُ أضرارُ المخدراتِ عند المدمنين وأُسَرِهمْ . ٢– تَقفُ مديرةُ المدرسة على الأُمور .
٣– وقفَ الوالد ابنه عن مُرافقةِ أقرانِ السُّوء . ٤– وَقفَ المحسنُ مالهَ على معالجةِ المدمنين .

الفهم والاستيعاب

١ لماذا كانت المخدراتُ آفةً فتاكة؟

٢ ما الوسيلةُ الأُولى التي ينبغي الأخذُ بها لمواجهةِ المخدرات؟

٣ أعدِّدُ الكوارثَ الاجتماعيةَ التي تسببها المخدراتُ.

٤ أذكُرُ الجرائمَ التي ترتكبها العصاباتُ المنظمةُ التي تُتاجر بالمخدراتِ.

٥ في ضوء ما أعرفه عن «حرب الأفيون» أُبيِّنُ:

أ) طرَفَيْ الحربِ.

ب) سببَ الحربِ.

جـ) مدةَ الحربِ.

د) سبيلَ التخلصِ من آثارها.

٦ أُوضحُ مواقفَ الشرائعِ السماويةِ والقوانينِ الوضعيةِ من المخدراتِ.

٧ أملأُ الفراغ فيما يأتي بكلمةٍ أو بعبارةٍ من النص:

أ) . . . . وقايةٍ خَيْرٌ من قنطارِ . . . .

ب) تؤثر المخدراتُ على متعاطيها في بدنه و . . . . . . و . . . . . . و . . . . . .

جـ) يعاني المدمنُ على المخدراتِ من الشعورِ بـ . . . . و . . . .

و. . . . . و. . . . .

٨ ما الحجة التي يتذرعُ بها بعضُ الشبابِ للإدمانِ على المخدراتِ؟

٩ يتحدثُ النصُّ عن فكرتين رئيستين؛ الأولى: أضرارُ المخدراتِ، فما الأُخرى؟

التحليل و التذوق

١ أوضِّحُ مدلول كل عبارة من العبارات الآتية :

أ) درهمُ وقايةٍ خيرٌ من قنطارِ علاجٍ .

ب) الأقوالُ التي تشيع على ألسنتنا .

جـ) تؤثرُ المخدراتُ على متعاطيها بصورةٍ مدمِّرةٍ .

د) الأُسرةُ هي الحصنُ الاجتماعيُّ الأبرزُ .

٢ أُعَيِّنُ من النص الفقرةَ التي يُستدلّ بها على كُلِّ فكرةٍ من الأفكار الآتية :

أ) المخدراتُ أداةٌ من أدوات تدمير الدول .

ب) دَوْرُ حملاتِ التوعيةِ في مكافحةِ المخدراتِ .

جـ) دَوْرُ المدرسةِ في مكافحةِ المخدراتِ .

٣ أُبَيِّنُ نتيجة إدمان المخدراتِ على كل مما يأتي :

- الأوعيةِ الدموية .
- الجهازِ التنفسيِّ .
- الجهازِ الهضميِّ .
- الجهازِ العصبيِّ .
- أوقاتِ العملِ .

٤ أَصل بين المؤسسة في العمودِ الأول ودورها في مواجهةِ خطر المخدراتِ في العمود الثاني :

- الأسرةُ	تكوينُ رأيٍ عامٍّ مناهضٍ للإدمانِ .
- المدرسةُ	تنميةُ النزعةِ الإيمانيةِ الخيِّرةِ في النفوسِ .
- دُورُ العبادةِ	تنشئةُ جيلٍ قويٍّ واثقٍ من نفسه .
- وسائلُ الإعلامِ	تقديمُ الأفرادِ الأسوياءِ الأصحاءِ للمجتمع .

٥ أيُّ الكلمتين اللتين تحت كل منهما خطٌّ في الجمل المتقابلة أدلُّ على المعنى المراد :

- المخدراتُ آفةٌ فتاكةٌ . – المخدراتُ آفةٌ فاتكةٌ .
- تُلحِقُ المخدرات أضراراً كبيرةً بالاقتصادِ . – تُلحِقُ المخدراتُ أضراراً بالغةً بالاقتصادِ .
- عَمدتْ إنجلترا إلى مَلءِ أسواقِ الصينِ بالأفيونِ . – عمدت إنجلترا إلى إغراقِ أسواقِ الصينِ بالأفيونِ .

٦ أوضح جمال التصوير فيما يأتي :

أ) تنطق بها أقلامنا .

ب) ما سبلُ الوقايةِ من الوقوعِ في مستنقعِ المخدراتِ؟

جـ) يؤدي الإدمانُ إلى كَسَلِ المَعِدَة .

د) تتسبب المخدراتُ في تفَكك الأُسَرِ ، وانهيارِ العلاقاتِ الاجتماعية .

٧ أضع كلمة (صواب) أو كلمة (خطأ) أمام ما تنطبق عليه من العبارات الآتية :

أ) يتضمَّنُ النصُّ حقائقَ ومصطلحاتٍ علميةً مجردةً .

ب) النصُّ حافلٌ بالصورِ الخيالية .

جـ) يتضمنُ النصُّ بعضَ الألفاظ والصورِ الموحيةِ .

د) تستندُ الأفكارُ إلى الحججِ والبراهينِ .

تدريب لغوي :



١ أستخرج النواسخ ، وأعين أسماءها وأخبارها فيما يأتي :

- إنَّ المخدرات آفة فتاكة .
- فإنَّ علاجها من الصعوبة بمكان .
- أثبت البحث العلمي أنَّ للإدمان نتائج سلبية على أجهزة الجسم .
- ليس أدلَّ على خطورة المخدرات من أن الديانات والشرائع السماوية حرمت تعاطيها ، وأنَّ القوانين الوضعية تقف منها موقفاً لا هوادة فيه .
- وفي منظومة المكافحة الشاملة للمخدرات ينبغي أن يكون للأسرة دور فاعل .

٢ أستخرج الممنوع من الصرف فيما يأتي ، وأُبَيِّنُ سبب ذلك :

- أثبت البحث العلمي أنَّ للإدمان نتائج سلبية على أجهزة الجسم .
- الأسرة الصالحة تقدم للمجتمع أفراداً أسوياء أصحاء .
- المخدرات آفة فتاكة تجرّ عواقب وخيمة .
- وتتداخل المخدرات مع جرائم أخرى كالعصابات المنظمة .

التعبير

أكتب قصة أحد مدمني المخدرات ، وأُنهيها بالعبارةِ الآتية :

«إذا سقطَ الإنسانُ عن القمةِ فمن الصعب أن يتوقفَ عند السفْحِ ، بل لا بُدَّ أن يهويَ إلى الحضيضِ» .

نشاط

أكتبُ عدداً من العبارات التي تُبيِّن مخاطرَ المخدراتِ ، وتحذِّرُ من الوقوعِ فيها ، وأُعلِّقها في أماكنَ مناسبةٍ في المدرسة .

أقرأ وأستمتع ●●●●

الوقايةُ خيرٌ من العلاجِ: التدخينُ،مضارُه،وطرقُ التوقفِ عنه

يوجدُ في الوطنِ العربيِّ حوالي ٦٠ مليونَ شخصٍ مدمنٍ على التدخينِ، ويموتُ سنويا حوالي ١٥٠ ألف شخصٍ من التدخينِ ومضاعفاته، ولحسنِ الحظّ أنَّ الناسَ بدأوا يشعرونَ ويعلمون بهذه المضارِّ في السنينَ الأخيرةِ، لدرجةِ أنّ أعدادَ المدخنينِ بدأت تقلُّ. ولقد ثبتَ أنّ أعمارَ المدخنين تنقصُ بمعدلِ ١٠ سنواتٍ عن أمثالهمْ ومن في سنِّهم ممن لا يدخنونَ. وأنَّ الرجالَ الذين يوقفونَ التدخينَ قبل سن الأربعين يزيدونَ من أعمارهم بمعدلِ ٥ سنواتٍ.

مضارُ التدخين:

١– على الرئتين: لقد ثبتَ أن التدخينَ هو السببُ في حوالي ٨٥٪ من سرطانِ الرئةِ، وهو الثالثُ في الترتيبِ بين السرطانات المميتةِ في الوطن العربيِّ. بالإضافة إلى زيادةِ نسبة الالتهاباتِ وضيقِ النَّفَسِ الناتج عن التدخين.

٢– على القلب: ضيقُ الشرايين وازديادُ نسبةِ التجلُّطِ فيها، وترسُّب الكليسترول، وازدياد الضغط بما يزيدُ في نسبةِ الجلطاتِ على القلبِ عند المدخنين لدرجة أن ١٩٠ ألفَ شخصٍ يموتون سنوياً من التدخين بسبب مضاعفاته على القلب.

٣– ازدياد نسبة سرطانات الفمِ، والحنجرةِ، والبلعومِ، والكلى، والمثانة، والبنكرياس، وعنق الرحم بأكثر من أربعة أضعاف عمّن لا يدخن.

٤– ازديادُ نسبةِ حدوثِ القُرحة في المعدةِ.

٥– ازدياد كسور العظام سواء الغضروف أو الحوض.

٦– معاناة الأطفالِ الذين يولدون لآباء مدخنين من نقصانِ الوزنِ، وزيادةِ التهاباتِ الرئةِ والأذنينِ أكثر من غيرهم.

٧– الأرقُ والاضطراباتُ في النوم.

٨–المضارُ غير الطبية التي تدفع نحو التفكير بالتوقف عن التدخين:

أ– شعور المريض بأنّه عبد للتدخين وأنه يتحكم به.

ب – التكاليف المادية لشرائه.

جـ – الإزعاج للأهل والأصحاب.

د – الشعور بالذنب بسبب التدخين .

هـ– الانزعاج من رائحة المدخن والدخان سواء في البيت أو في العمل .

و– الخسارة المادية والبشرية لما ينتج من حرائق بسبب التدخين سواء في البيوت أو الأحراش أو غيرها .

٩– الضرر غير المباشر من التدخين على من لا يدخن، وعلى الذين يعيشون مع مدخنين من أفراد العائلة، لدرجة أنَّ حوالي ٤٠ ألف وفاة سنويا بأمراض القلب، وثلاثة آلاف وفاة من سرطان الرئة، تقع بين من يتعرضون للمدخنين ويعيشون معهم وهم غيرمدخنين. إضافة إلى زيادة نسبة الالتهابات بين الأطفال في الرئتين وازدياد الرَّبْوِ عندهم .

١٠– ازدياد خطورة التدخين أضعافا مضاعفة لمن يعانون من : ضغط دم عالٍ، كولسترول عالٍ، أمراض قلب في العائلة، مرض السكري، شرب الكحول ، تناول حبوب منع الحمل .

فوائد التوقف عن التدخين:

لمدة ساعة : تبدأ دقات القلب والضغط بالنزول .

لمدة يوم : نسبة الخطورة من أمراض القلب تبدأ بالانخفاض .

لمدة أسبوع : تحسن في حاسة الشم والتذوق .

لمدة ٣ أشهر : تحسن وظائف الرئة بنسبة ٣٠٪

لمدة ٩ أشهر : تبدأ الرئتان بتنظيف نفسيهما، وتقاومان الالتهابات أفضل .

لمدة سنة : نسبة أمراض القلب تنخفض إلى النصف .

لمدة ٥ سنوات : تنخفض نسبة حدوث الشلل إلى النصف .

لمدة ١٠ سنوات : تقل نسبة سرطان الرئة وغيرها من السرطانات التي ذكرناها إلى النصف .

لمدة ١٥ سنة : نسبة حدوث الوفاة عند من دخن كنسبتها عند من لم يدخن .

د. عبد القادر فارس : (مجلة الحدث العدد١٧)



البلبل

محمّد الزُّبيريّ

بعثْتَ الصَّبابةَ يا بُلبلُ ... كأنّكَ خالقُها الأوّلُ
غناؤك يملأُ مجرى دمي ... ويفعَلُ في القلْبِ ما يفعَلُ
تُرتِّلُ فنَّ الهوى والصَّبا ... شجيّاً وإنْ كنتَ لا تعقِلُ
نُكِبْتَ بما نُكِبَ العاشقون ... وحُمِّلْتَ في الحبِّ ما حُمِّلوا
هدوؤكَ في طيِّهِ مِرْجلٌ ... وريشُكَ من تَحتِهِ مِشْعلُ
خفيفٌ على الغُصنِ لكنّما ... فُؤادُك من لوْعةٍ مُثْقَلُ
أنينُك ينسابُ بين الغُصون ... كما انسابَ من نبْعِهِ الجدْولُ
ويَسْري إلى القلْبِ مَسرى الحياةِ ... وفيهِ من الوَجْدِ ما يقتُلُ
حبيبُكَ جارُكَ بينَ الزّهور ... وبيْنكما دوْحةٌ تفْصِلُ
ولسْتَ بعيداً على ناظريْه ... فما لكَ من أجلِه تُعْوِلُ؟!
أفي عالمِ الطّيرِ لُؤْمُ الوُشاةِ ... ومَنْ يَتَجسَّسُ أو ينقُلُ؟
ألا أيُّها البُلبُل العبقريّ ... والصّادحُ المِدْرَهُ الفيْصلُ
تنفّسْ، فأنفاسُك الخالدا ... ت روحُ الرياضِ التي ترْفُلُ
غناؤُكَ للطّبْعِ لم تكْتَرِثْ ... أضاعوا فُنونَكَ أم سجّلوا
وتُنشِدُ وحدَكَ ما إن تَحُسّ ... بمَنْ يَحْتفي بكَ أو تحفِلُ
وتأبى التّصنّعَ بين الجموعِ ... وإنْ صفّقوا لكَ أو هلّلوا
وتبكي لفنِّكَ لا للْخُطوبِ ... وإن كان فيهنّ ما يُذهِلُ
تغنّي وترقص في دَوحةٍ ... كأن أزاهيرَها مَحْفِلُ
تُرحِّبُ بالشّمس قبل الشّروق ... كأنّ حِماكَ لها موْئلُ
توهَّمْتَها وقفتْ نَفسَها ... لوَكْرِكَ ضيفاً به تنزِلُ

الصَّبابة: شدّة الشوق.
الصَّبا: العشق والحنين.
شَجِيّا: حزيناً.
لوعة: شدّة الألم والحزن.
دوحة: شجرة ذات فروع كثيرة.
تُعْوِل: ترفع الصوت بالبكاء.
الصادح: المطرب.
المِدْرَه: السيد الشريف.
الفَيصل: مَن يفصل بين الحقّ والباطل.
ترفل: تزهو وتتبختر.
يحتفي: يحتفل.
تحفل: تهتمّ.
التصنّع: التظاهر بما ليس فيك.
يُذهل: يغيّب المرء عن رشده.
محْفِل: مكان الاجتماع.
موئل: مستقرّ وملجأ.

جو النّص...

محمد محمود الزُّبيْري شاعر يمني، ولد في صنعاء سنة ١٩١٩م. تلقى علومه في حلقات المساجد، ثم في المدرسة العلمية في صنعاء، ثمّ التحق بكلية (دار العلوم) في القاهرة سنة ١٩٣٩م. وكانت حياته في وطنه حافلة بالنشاط السياسيّ؛ فسُجن وأُبعد عنه قسراً مرات عديدة، ثم عاد إليه عَقِبَ نجاح ثورة ١٩٦٢م، وشغل منصبَ وزيرٍ للتربية والتعليم إلى أن توفي سنة ١٩٦٥م.

واكب الشاعر أحداث وطنه، ونظم شعره في التعبير عن معاناة الشعب اليمني وهمومه الذاتية، وجمع شعره في ثلاثة دواوين هي: (ثورة الشعر) و (صلاة في الجحيم) و (نقطة في الظلام). وقصيدة (البلبل) لوحة شعرية وصفية، يصوّر فيها الشاعر بُلبلاً يرسل ألحانه الشجيّة، ويصدح بغنائه عن سجيّة وطبع في أحضان الطبيعة الجميلة، ويعبّر فيها عن تأثّره العميق بهذه الألحان الحزينة، وعمّا تثيره في نفسه من شجون وخواطر.

المعجم و الدلالة

١ أردُّ الكلماتِ الآتية إلى أصولها:

الصَّبابَة، الصَّبا، الصَّبْوَة.

٢ أستعمِلُ الكلمات الآتية في جُمل مفيدة:

اللّوْعة، الوَجْد، الحِمى، الصّادح.

٣ أستخرجُ مِن النصّ أضْدادَ الكلمات الآتية:

الفرح، تضحك، العبد، التّصنّع.

٤ نَحْتُ الكلمة أَخْذُها وتركيبُها من كلمتيْن أو كلمات، مثل: نحتِ الفعل (هلّلَ) من (لا إله إلاّ الله). أَذكرُ الفعلَ المنحوتَ من كُلّ قولٍ من الآتية:

- الحمدُ لله.
- سبحان الله!
- لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.
- بسم الله الرحمن الرحيم.

٥ أَختارُ مُرادفَ كلِّ كلمةٍ تحتها خطّ فيما يأتي:

أ) بعَثْتَ الصَّبابَة يا بُلبُلُ.

١- أرْسلْتَ. ٢- أخبَرْتَ. ٣- أحييْتَ.



ب) تُرَتِّلُ فنَّ الهوى والصبَّا :

١ – تقرأ .　　　٢ – تتلو .　　　٣ – تسمَع .

جـ) وفيه من الوَجدِ ما يقتلُ :

١ – الحُزن .　　　٢ – السُرور .　　　٣ – البُغض .

د) تَوهّمْتَها وقَفتْ نَفْسها :

١ – قامتْ .　　　٢ – قصَرتْ .　　　٣ – شاهدَتْ .

٦ أمَيِّزُ في المعنى بينَ الكلمات التي تحتها خطوط في كُلّ مجموعة من المجموعات الآتية :

أ) ١ – مالكَ من أجلِ حبيبكَ تَعْول !

٢ – كان الله في عون والدك ؛ إنه يَعولُ أُسْرةً كبيرة .

٣ – أنت تعوّلُ على المعلّم في تحليل النصّ الشعري .

ب) ١ – قال تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ (آل عمران : ٥٢)

٢ – قال تعالى : ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ (يوسف : ٨٧)

٣ – تحسّ الأم بسعادة عظيمة وهي تداعب أطفالها .

جـ) ١ – قال تعالى : ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾﴾ (مريم : ٤٧)

٢ – يحتفي الطلاب بالفريق الفائز .

٣ – حفيت قدماه وهو يسعى باحثاً عن عمل .

د) ١ – قال تعالى : ﴿ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾﴾ (طه : ٤١)

٢ – التصنّع في الكلام سلوك سيّيء .

٣ – الاهتمام بالتصنيع في بلادنا أفضل من إشادة الأبنية الفخمة .

هـ) ١ – ويَسْري إلى القلبِ مسرى الحياةِ

وفيه من الوَجْد ما يقْتُلُ .

٢ – فلا أنا إنْ أدنانيَ الوُجْدُ باسمٌ

ولا أنا إنْ أقصانيَ العُدمُ بِاسرُ .

الفهم والاستيعاب

١ ماذا بعث غناءُ البلبلِ في نفسِ الشّاعر؟

٢ بِمَ يتغنّى البُلبل؟

٣ ماذا يُخفي البلبلُ داخلَ هدوئِه وسَكينتِه؟

٤ ما مَبْعث حزْنِ البلبل؟

٥ ماذا طلبَ الشاعرُ من البُلبلِ في البيتَين الثاني عشر والثالث عشر؟

٦ لِمَ لا يأبَه البلبلُ بالآخرين؟

٧ علامَ يبْكي البلبل؟

٨ أُعيّنُ البيت الذي يتضمَّنُ كلَّ معنى من المعاني الآتية:

أ دعْوةُ الشاعرِ البلبلَ أن يكُفَّ عن حزنه.

ب لا وجود للوشاة في عالم الطير.

جـ البلبل يحب الشمس.

٩ أَملأُ الفراغَ بكلمةٍ مناسبة من النص في الجمل الآتية:

أ في الحديقة .... ملتفّة الأغصان.

ب صاحب الإرادة لا يأبهُ بما يواجهُ من ....

جـ يدافع المواطن الشريف عن .... ويسترخص من أجله الدماء.

د صوت القارئ جميل وهو .... آيات من سورة (الرحمن).

١٠ أَختارُ الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

أ «ويفعل في القلب ما يفعل». يفيد هذا القول أنّ غناء البلبل:

١- لا يُؤثّر في نفس الشاعر.

٢- يُؤثّر في نفس الشاعر تأثيراً عظيماً.

٣- يُؤثّر قليلاً في نفس الشاعر.

ب «وحُمِّلْتَ في الحبّ ما حُمِّلوا» يفيد هذا القول أن البلبل :

١ – يُغنّي إرضاءً للعاشقين .

٢ – يشدو حباً في الطرب .

٣ – يعاني ما يعانيه العاشقون من حزن عميق .

جـ «أنفاسُك الخالدات روح الرّياض» يُفهم من هذا القول أنّ :

١ – شدوَ البلبل يبعث الحياة في الرياض .

٢ – نشيدَ البلبل يوقظ السرور في الروح .

٣ – جمالَ الرياض يحث البلبل على الغناء .

التحليل و التذوق

١ أُعيّنُ الأبياتَ التي تُعَبِّرُ عن كلّ فكرة من الأفكار الآتية :

أ قوّة تأثّر الشاعر بغناء البلبل ومعاناته .

ب مواساة الشاعر للبلبل المحروم من إلفه .

جـ البلبل سيّد فن الغناء ، وغناؤه باعث الحياة في الطبيعة .

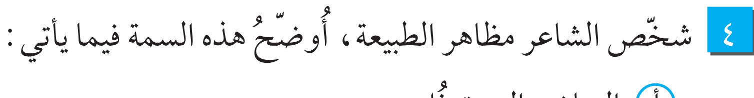
د غناء البلبل وليد الفطرة ، لا التصنّع والافتعال .

٢ رسم الشاعر صورة للبلبل الحزين في الأبيات (٤–٨) . أُعيّن الألفاظ التي رُسمَتْ بها ملامح هذه الصورة .

٣ يبدو البلبل فرحاً متفائلاً في الأبيات (١٨–٢٠) .

أ أستخرجُ الألفاظ التي تعبّر عن فرحته .

ب أُوضّح المشهد التصويري في هذه الأبيات .



٤ شخّص الشاعر مظاهر الطبيعة، أُوضّحُ هذه السمة فيما يأتي:

أ) الرياض التي ترفُل.

ب) ترحّب بالشمس قبل الشّروق.

جـ) وقفتْ نفسَها لوكرِكَ ضيفاً.

٥ التشبيه صورة جمالية وظّفها الشاعر ليعبّر عن أحاسيسه ومشاعره، مثل.

نُكبْتَ بما نُكبَ العاشقون   وحُمِّلت في الحبِّ ما حُمِّلوا

حيث شبّه الشاعر البلبل وقد ابتُليَ بمفارقة إلفه، وبما أصابه من حزن وحسرة، بالإنسان العاشق وقد سُعيَ بينه وبين مَنْ يحبّ ويهوى. أُوضّحُ التشبيه في الأبيات الآتية:

هدوؤك في طيّه مِرجلٌ   وريشُك من تحته مِشْعل

أنينك ينساب بين الغصون   كما انساب من نبعه الجدول

تغنّي وترقص في دوحة   كأنّ أزاهيرها محْفِل

٦ يقيم الشاعر علاقة بين البلبل وحالته الانفعالية، وبين عالم الطير وعالم البشر.
أُوضحُ هذه العلاقة في الأبيات الآتية (١-٤)، (٩-١١).

٧ تألم الشاعر بعد نفيه عن وطنه، فشدا الشعر منفِّساً عن أحزانه، ولاذ إلى الطبيعةالتي أحبها، فخلع أحزانه على بلبلها، ولكنه لم يفقد الأمل في مستقبل وطنه وعودته إليه. في ضَوْء هذه الحالة الشعورية أُوضحُ ما رمزت إليه الكلمات الآتية: البلبل، الدّوحة، الشمس.

٨ أُميّز العبارة الصحيحة من العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- تتسم القصيدة بترابط الأفكار والمشاعر .
- موضوع القصيدة اجتماعيّ.
- ألفاظ القصيدة سهلة موحية .
- يوظف الشاعر الرمز .
- الصُّور الشعرية في القصيدة سطحية .
- تنويع قافية الأبيات .
- يميل الشاعر إلى التصنّع في نظم الشعر .

٩ أَختارُ الإجابة الصحيحة مما يأتي :

أ) ولستَ بعيداً على ناظريه   فما لك من أجله تُعول؟

يفيد الاستفهام في هذا البيت :

١ - الإنكار .

٢ - التقرير .

٣ - التعجّب .

ب) أفي عالمِ الطير لؤمُ الوشاة   ومن يتجسّسُ أو ينقُلُ؟

يفيد الاستفهام في هذا البيت :

١ - الاستنكار والنفي .

٢ - التوبيخ والتحقير .

٣ - التهكم والوعيد .

جـ تنفّسْ، فأنفاسُك الخالدا ت روح الرياض التي ترفُل

يفيد الأمر في هذا البيت :

١- النصح والإرشاد .

٢- التمنّي .

٣- التخيير والإباحة .

د استخدام الشاعر صيغة الفعل المضارع يدلُّ على :

١- السهولة والوضوح .

٢- الكثرة والثبات .

٣- التجدّد والاستمرار .

هـ خَفيفٌ على الغُصنِ لكنّما فؤادك من لوعة مُثْقَل

العلاقة بين الكلمتين (خفيف) و (مُثقل) هي :

١- طباق .

٢- جناس .

٣- ترادف .

تدريب لغوي :

أستخرج الظروف من نص الدرس .

التعبيـر

تربية الطيّور المغردة هواية شائعة لدى بعض الناس، ولا سيّما الشباب .

- أكتبُ حواراً بين اثنين، هواية أحدهما تربية الطيور وهي حبيسة في القفص، ورغبة الآخر في رؤية الطيور وهي تطير حرّة في حديقة بيته .

بُلبلان

تَـلاقـى بِــرَوْضٍ بُــلــبــلان، فـــواحـــدٌ
لـه قـفَـصٌ قـد نـيـط بـالـفَـنَـنِ الأعـلـى

لــه حَــوْلــه مــا يَـشْـتـهـي مـن فــواكــه
وحَـبٍّ، وعـيْـشٍ يـجْـمـعُ الـرِّيَّ والأكْـلا

وثــانٍ طــلــيــقٌ بــاحــثٌ عــن غــذائــه
إذا لـم يـجـدْه يـغـتـذي الـشّـمـس والـظّـلا

فـنـاداه ذو الـعـيْـش الـرّغـيـد: ألا ابـتَـدِرْ
إلى قـفَـصي أُشرِكْكَ في عيشتي المثلى

إلامَ طـــواف مُـــزمِـــنٌ وتـــشـــرُّدُ
ولـمّـا تـذُقْ أمـنـاً نـهـاراً ولا لـيْـلا

وأرقُـدُ مـلء الـعـيْـن لـم أخـشَ صـائـداً
ولا أخْـتـشـي نَـسْـراً، ولا أتّـقـي نَـصْـلا

أُقـضّـي نـهـاري بـين رقـصٍ إلـى غـنـاً
كـأنّ الـغـنـا والـرّقْـصَ لـي أَصْـبـحـا شُـغْـلاً

هـلُـمَّ لِحُـلْـوِ الـعـيْـشِ، قـال رفـيـقُـه
صـدَقْـتَ، ولـكـن طـعـمُ حُـرِّيـتـي أحْـلـى

الشاعر العراقي: أحمد الصافي النجفي
ديوان (شَرَر) صفحة (١١٩)

الدرس ١٥

بنت الشـــاطىء

عائشةُ عبد الرحمن أستاذةٌ جامعيّة، وباحثةٌ مفكِّرة، وأديبةٌ بارعة، وهي نموذجُ المرأةِ العصاميّةِ في طلبِ العلم، أقبلتْ عليه منذُ طفولتها وحتى آخرِ أيامِ حياتها بصبرٍ حافز، وجِدّ دائب، ونشاطٍ دائم، فغدتْ عالمةً واسعةَ الثقافةِ، ألّفتْ ما يربو على أربعينَ كتاباً في الأدبِ العربي، والثقافةِ الإسلامية، وتبوّأتْ مكانةً رفيعةً في التعليمِ الجامعيّ، وتتلمذَ على يديْها عددٌ من العلماءِ والمفكرين في جامعاتِ سبعِ دولٍ عربية. فهي خيرُ قدوةٍ للمرأة العربية المعاصرةِ في طموحها الثقافيّ، وجَلدها على البحثِ والتأليف، وفي تواضعها وأخلاقها الفاضلة.

وُلدتْ عائشةُ في دُمياطَ في السادسِ من تَشرين الثاني سنةَ ألفٍ وتسعمئة واثنتَيْ عشرةَ (١٩١٢)، وعلى شاطئ النّيل كان ملعبُ طفولتها، وفي دُمياطَ عاشت صباها وأجملَ أيامِ حياتها. نشأتْ في بيتِ علمٍ ودين، إذ تلقّى والدُها علومَه في الأزهرِ الشريف، ثم عادَ إلى بلدته ليأخذَ مكانَه بينَ شيوخِ المعهد الديني فيها. وكان جدُّها لأُمها واحداً من شيوخِ الأزهرِ المرموقين. في طفولتها تفتحتْ مواهبها على جلساتِ العلومِ الإسلاميةِ وحفظ القرآنِ الكريم وتجويده، ثم التحقتْ بمدرسةِ (اللوزي) الأميريّة للبنات، ولمّا سعتْ إلى الالتحاقِ بمدرسةِ المعلماتِ في المنصورة حرمها والدُها من تحقيقِ طموحها؛ حِفاظاً على التقاليدِ الاجتماعيّة التي تمنعُ تعليمَ المرأة، فلزمتْ بيتها تجالسُ الكتبَ وتلْتهمُها التهاماً، واستطاعتْ معتمدةً على تعلُّمها الذاتيّ أن تتقدّمَ لامتحانِ شهادةِ الكفاءةِ في مدرسةِ المعلمات، وأن تُحرزَ تفوّقاً أهّلها للتعليم في المدرسةِ نفسها. واصلتْ في أثناءِ عملها تعلّمها الذاتي، ثم تقدّمتْ لامتحان الشهادةِ الثانوية العامةِ وهي في التاسعةَ عشرةَ من عُمرها، فحقّقتْ

العصاميّة: التي تعتمد على نفسها.

تبوّأت: نزلت منزلة سامية.

المرموقين: البارزين.

تُحرز: تنال

نجاحاً مهّدَ أمامها الطريق ، لتطأَ قدماها عتباتِ جامعة القاهرة ، وتجلسَ على مقاعدِ قسم اللغة العربية في كلية الآداب .

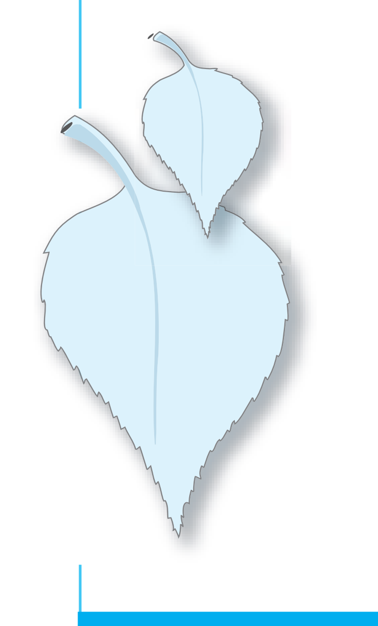
وعلى الرّغم من العوائقِ التي اعترضتْ سبيلها ، لم تيأسْ أو تتراجع ، بل تجاوزتها بهمةٍ لا تفتُر ، وعزيمةٍ لا تلين ، وكان لأمّها فضلٌ عظيمٌ في تعزيز طموحها ، وتشجيعها على تحقيقِ هدفها . وفي أثناءِ دراستها الجامعيّة أسهمتْ في المجالِ الصَّحفيّ ، وكتبتْ موضوعاتٍ عديدةً في صحيفةِ الأهرام ، ناقشتْ فيها مسائلَ تخصُّ الريفَ المصري وقضايا الفلاحين . وخوفاً من إثارةِ حفيظةِ والدها ، كانت تُوقّعُ تلكَ الموضوعاتِ باسم (بنتِ الشاطئ) ، أي شاطئ دُمياطَ الذي عشقته في طفولتها . تخرّجتْ في جامعةِ القاهرة حاصلةً على (ليسانس) آداب سنة ألفٍ وتسعمئة وتسعٍ وثلاثين (١٩٣٩) . ولم تكدْ تمضي سنتان حتى حصلتْ على (الماجستير) في الآداب بامتياز مع درجةِ الشّرف .

حفيظة : غضب .

وفي هذه الفترة تزوّجتْ من أستاذها في الجامعةِ أمينِ الخولي ، أحدِ قممِ الفكر والثقافةِ في مصر ، وأنجبتْ منه ثلاثةَ أولاد . ولم تُشغلها مسؤولياتُها في بيتها عن طلبِ العلم ، بل طفِقتْ تحقّقُ (رسالة الغفران) لأبي العلاءِ المعري ، وتكتبُ دراسةً تحليليّةً لها ، مُنحتْ بموجبها درجةَ (الدكتوراه) في الأدبِ العربيّ بتقدير امتياز سنةَ ألفٍ وتسعمئةٍ وخمسين (١٩٥٠) .

طفقت : استمرت .

تبوأتْ الدكتورة بنتُ الشاطئ مناصبَ جامعية ، منها : أستاذةٌ في قسمِ اللغة العربية بجامعةِ القاهرة ، وجامعةِ عين شمس ؛ وأستاذةٌ للتفسيرِ والعلومِ الإسلامية والدراسات العليا بجامعةِ القرويين في المغرب ، وأستاذةٌ زائرة في العديد من جامعات الوطن العربي . وقد حظيتْ في أثناء مسيرتها العلميّة بمكانةٍ رفيعةٍ فيه ، فمنحها عددٌ من قادته الأوسمةَ والجوائزَ التقديريّة ، وكرّمتها كثيرٌ من مؤسساته الثقافيةِ بالعضويّة فيها . وظلتْ بنتُ الشاطئ – طوال حياتها مواظبةً على الدراسةِ والبحث ، وإلقاء المحاضرات ، وتأليف الكتب ؛ فما كلَّ عزمُها ، ولا جفَّ قلمها إلا حينَ فاضتْ روحُها إلى بارئها في الأولِ من

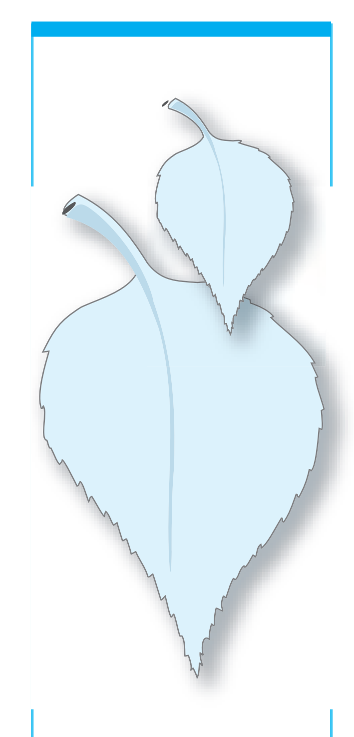


شهرِ كانون الأول سنةَ ألفٍ وتسعمئةٍ وثمان وتسعين (١٩٩٨) عن عمرٍ يُناهزُ السادسةَ والثمانين.

الدكتورةُ بنتُ الشاطئ واسعةُ الثقافة، غزيرةُ المعرفة، دوّنتْ عشَراتِ الكتبِ والأبحاث. ومَنْ تأمّلَ كتبها عرفَ مقدارَ جهودِها في الجمعِ والتحقيقِ والتأليف. ويُمكنُ تقسيمُ مؤلفاتها - حَسبَ موضوعاتها - إلى أربعةِ مجالات: الإسلاميةِ، والأدبيةِ، والتاريخيةِ، والاجتماعية. إذ ألفتْ في تفسيرِ القرآنِ الكريم وإعجازِه، والحديثِ الشريفِ وعلومه، وفي الأدبِ العربيّ قديمه وحديثه، وفي السيرةِ النبوية وتراجمِ سيّداتِ بيت النبوّة، وكتبتْ مقالاتٍ صحفيةً كثيرةً في قضايا اجتماعيةٍ وثقافيةٍ وخلقية. ولكتبها أهميّةٌ طبّقت الآفاقَ العربيةَ والإسلامية والعالمية، إذ تُرجم بعضها إلى لغات أخرى، مثلِ: الإنجليزيةِ، والفرنسيةِ، واليابانيةِ والروسية . . .

ومن أشهرِ كتبِ بنتِ الشاطئ (التفسيرُ البيانيُّ للقرآن الكريم)، الذي يتكوّنُ من جزأيْن، وَيشملُ تفسيرَ أربعَ عشرةَ سورةً من قصارِ السّور المكيّة، نهجت فيه منهجاً جديداً يركَن إلى التذوّق الأدبيّ للنص القرآنيّ، ويستشفُّ الجمالَ في ألفاظه ونظمه؛ من أجلِ الاهتداءِ إلى سرِّه البياني، وموطنِ إعجازه التعبيري. ولها في تراجمِ سيداتِ آلِ البيت النبويِّ كتبٌ عديدة، منها: (أمُّ النبي) و(نساءُ النبي)، و (بناتُ النبي). . . وهي في تراجمها تجمعُ بين الأدبِ والتاريخِ، والعلمِ والإبداع، وتتّصفُ بالموضوعيةِ في الدراسةِ والتحليل، وإبرازِ الملامحِ البشريّةِ والإنسانيّة في السلوكِ والمواقف. أمّا سيرتُها الذاتيّة فقد خَطّتها في كتابها (على الجسر)، بعد وفاةِ أستاذِها وزوجها أمين الخولي، الذي استحوذَ على عقلها وقلبها، ورثته فيه رثاءً يَنِمّ عن الوفاءِ له، والحزن عليه.

لبنتِ الشاطئ دراساتٌ أدبيةٌ كثيرة، أبرزُها: (قيمٌ جديدةٌ للأدب العربيّ القديمِ والمعاصر)، و(الخنساءُ الشاعرةُ العربيةُ الأولى)، وثلاثةُ كتبٍ في أدبِ



يستشفّ: يتبيّن.

استحوذَ على: استولى.

أبي العلاء المعري وفكرِه وفلسفته. ولها في الأدبِ الإبداعيِّ مجموعاتُ قصصيةٌ، منها: (صورٌ من حياتهن)، و(سرُّ الشاطئ)، و(امرأةٌ خاطئة).

وهي في هذه المجموعاتِ تصوّرُ الواقعَ الاجتماعيّ، وما تعانيه المرأةُ من ظلمِ التقاليد؛ لتبيّن أنّ السبيلَ إلى إنقاذِها لا تكون إلاّ بالعلم وإصلاح المجتمع.

أمّا مقالاتُ بنتِ الشاطئ فقد امتازتْ بالرّبطِ بين الدين والواقع، والنوازل التي تحيقُ بالأمة وقضيّةِ الأخلاقِ التي تعيشها؛ لتثبتَ أنَّ صلاحَ الأمةِ لا يكونُ إلاّ في صلاحِ أخلاقها. وخاضتْ بنتُ الشاطئ في ميدانِ المقالةِ غِمارَ معاركَ فكريّةٍ كثيرة؛ دفاعاً عن الإسلامِ وحضارته، واللغةِ العربية وتراثها، وعن حقّ المرأةِ في التعليم، ودورها القياديِّ في مجالات الحياة. وكانتْ في سِجالاتها الفكريةِ قويّةَ الحُجةِ، سريعةَ النفاذِ إلى عقولِ الآخرين، رابطةَ الجأشِ، لا تقبلُ المساومةَ على مبادئها وقناعاتها.

نهلتْ بنتُ الشاطئ من معينِ القرآنِ الكريم، وتشرّبتْ جمالَ نظمه ولغته، وأمعنَتْ في النظر في الأدبِ العربي، وتذوّقَتْ روعةَ أساليبه، فكانَ لذلك أعمقُ الأثرِ في أسلوبها الشائق، الذي تميّزَ بقوةِ التأثير، ووضوحِ الجملة، مع عمقِ دلالتها، وأصالةِ ألفاظها، وجودةِ بنائها.

كانت بنتُ الشاطئ - رحمها الله - سريعةَ البديهة، فصيحةَ اللسان، شجاعةً في إبداءِ الرأي، لا تسكتُ على باطل، ولا تُماري في حق، وكانت متواضعةً، لطيفةَ الطبع، سمحةَ النفس، تحبُّ الخير، وتقضي حاجة المحتاج، وتدفعُ الظلم عن المظلوم؛ وتعرفُ معنى الوفاء لأصحابها، فلا تحملُ حقداً أو ضغينةً على مَن يُسيءُ إليها؛ وتتفانى في خدمةِ طلابها، فلا تتعالى عليهم بعلمها. وما زالَ هؤلاءِ الطلابُ - الذين صار بعضُهم أعلاماً في الفكرِ الإسلاميِّ والأدبِ العربيِّ - يحفظون ذكراها في قلوبهم وعقولهم، مشيدين بفضلها عليهم.

النوازل: المصائب الشديدة.

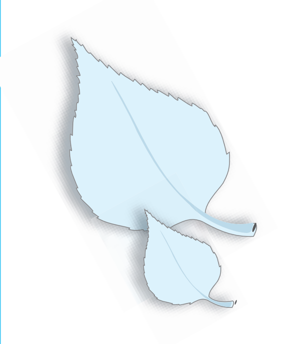
تحيق بها: تُصيبها وتحيط بها.

غِمار: شدائد.

سِجالات: مباريات.

رابطة الجأش: ثابتة عند الشدائد.

تُماري: تجادل.



جو النّص...

فنُّ السيرةِ من أعرقِ الفنون حُضوراً في التراث العربيِّ القديم، وفي الثقافةِ العربية الحديثة. وهذا النصُّ ترجمةٌ موجزةٌ لسيرةِ الأستاذةِ الجامعيّةِ عائشة عبد الرحمن، المعروفةِ باسم (بنت الشاطئ). وهي عالمةٌ موسوعيةٌ، دأبتْ في المطالعةِ والبحثِ والتأليف، وأغنت المكتبةَ العربيةَ بكتبها الإسلاميةِ والأدبيةِ، وقصصها الاجتماعيّة، ومقالاتها الصّحفية الهادفة.

المعجم والدلالة

١ أستخرجُ من المعجم معاني الكلمات الآتية، وأستعمل كلاً منها في جملة مفيدة:

تفتُر، حظِيت، تَنِمّ، ضَغينة.

٢ أكتبُ مفرد كل جمع من الجموع الآتية، وأشكُلُه مستعيناً بالمعجم:

عوائق، مناصب، نوازل، تراجم، غِمار.

٣ أختارُ مرادفَ كلِّ كلمةٍ تحتها خط مما يأتي:

أ) كان جدُّها لأُمها واحداً من شيوخِ الأزهرِ المرموقين.

١- المتصوفين.　　٢- المشهورين.　　٣- المغمورين.



ب) ما كلَّ عزمُها، ولا جف قلمها، إلاّ حينَ فاضتْ روحها إلى بارئها:

١- ضعف.　　٢- قوي.　　٣- عظم.

جـ ظلت مواظبةً على الدراسة والبحث :

١ - مكابرة .　　٢ - متساهلة .　　٣ - مثابرة .

د لا تتعالى بنتُ الشاطئ بعلمها على طلابها :

١ - تتجاهل .　　٢ - تترفّع .　　٣ - تتواضع .

٤ أُميِّزُ بين معاني الكلماتِ التي تحتها خطوطٌ فيما يأتي :

أ
١ - ألّفتْ بنتُ الشاطئ كتباً في تراجمِ سيداتِ آلِ البيتِ النبويّ .
٢ - تُرجمت بعض كُتبِ بنتِ الشاطئ إلى لغاتٍ أخرى .
٣ - رثاءُ بنتِ الشاطئ زوجَها ترجمةٌ ناصعةٌ لتقديرها له .

ب
١ - ألّفت بنتُ الشاطئ ما يربو على أربعين كتاباً .
٢ - بُنيتْ المدرسةُ على رابيةٍ تقعُ في شرقيِّ القرية .
٣ - رسالةُ المدرسةِ أن تُربِّيَ الناشئةَ تربيةً فاضلة .

جـ
١ - لكتبِ بنتِ الشاطئ أهميةٌ طبّقتْ الآفاق .
٢ - طبّق الحاكمُ قوانينَ عادلة .
٣ - أطبقَ المجرمُ فمه أمام القاضي بعد أن سمعَ أدلةَ إدانته .

الفهم والاستيعاب

١ أين وُلدتْ بنتُ الشاطئ؟ ومتى كان ذلك؟

٢ من العلامةُ الذي تزوّجت منه بنتُ الشاطئ؟

٣ ما الشهاداتُ الجامعيةُ التي ظفرت بها بنتُ الشاطئ؟

٤ كيف كُرِّمت بنتُ الشاطئ في وطنها وبعض الدول العربية؟

٥ متى تُوفيت بنت الشاطئ؟ وكم سنةً عُمِّرت؟

٦ بم تتّصفُ تراجمُ بنتِ الشاطئ لسيداتِ آلِ البيت النبويّ؟

٧ لماذا خاضت بنتُ الشاطئ معاركَ فكريةً في مقالاتها وكتبها؟

٨ أختارُ الإجابة الصحيحة مما يأتي :

أ «كانت في سِجالاتها الفكريةِ قويةَ الحجة، سريعةَ النفاذ إلى عقول الآخرين» :

يبيّن هذا التركيب صفة لبنت الشاطئ، هي :

١- الحرصُ على الإفادةِ من خبرات الآخرين وأفكارهم.

٢- الاهتمامُ بما يثيره الآخرون من القضايا الفكرية.

٣- قوةُ التأثير في الآخرين، وإقناعُهم بالأدلة الواضحة.

ب «أمعنت النظر في الأدبِ العربي» معنى هذه العبارة :

١- درست الأدبَ العربيَّ دراسة عابرة.

٢- درست الأدبَ العربيَّ دراسة متأنيةً فاحصة.

٣- ناقشت آراءَ الآخرين في بعضِ قضايا الأدب العربي.

التحليل و التذوق

١ أُعلِّلُ ما يأتي :

(أ) تَفتُّح مواهبِ بنت الشاطئ على جلساتِ العلوم الإسلامية .

(ب) توقيعُ عائشةَ عبد الرحمن مقالاتها الصّحفيةَ باسم (بنت الشاطئ) .

(جـ) المرأةُ بطلةُ المجموعات القصصية التي كتبتها بنتُ الشاطئ .

٢ أُصنِّفُ مؤلفاتِ بنتِ الشاطئ الآتيةَ حَسبَ مجالاتها المذكورةِ في الرسم الذي يليها :

التفسير البياني للقرآن الكريم ، الجديد في رسالة الغفران ، بنات النبي ، على الجسر ، سرّ الشاطئ ، الخنساء الشاعرة العربية الأولى ، الإعجاز البيانيّ للقرآن الكريم ، صور من حياتهن ، قِيم جديدة للأدب العربي ، أمّ النبي .

دراسات إسلامية	دراسات أدبية	سِيَر وتراجم	قصص اجتماعية

٣ أَصفُ أخلاقَ بنتِ الشاطئ في المواقف الآتية :

(أ) طلب العلم .

(ب) معاملة الزملاء والطلاب .

(جـ) السِّجالات الفكرية .

٤ كانت المسيرةُ العلميةُ لبنتِ الشاطئ خيرَ دليلٍ على أنَّ سلوكَ الممارسةِ لحقوقِ المرأةِ أكثرُ فاعليةً من الدّعوةِ إلى تحريرها . أُناقشُ هذا القول في ضوْء ما عرفته عن بنت الشاطئ .

٥ أُوضحُ التصوير الفني في العبارات الآتية :

ـ لزمت بيتَها تجالسُ الكتبَ وتلتهمها التهاماً .

ـ ما كلَّ عزمها ، ولا جفّ قلمها ، إلاّ حينَ فاضت روحها إلى بارئها .

ـ خاضت بنتُ الشاطئ في ميدانِ المقالةِ غِمار معاركَ فكريةٍ كثيرة .

ـ نهلت من معينِ القرآن الكريم ، وتشرَّبت جمالَ نظمه ولغته .

تدريب لغوي :

أستخرج المنصوبات ، وأُبَيِّنُ نوعها في كل مما يأتي :

أ ألَّفت ما يربو على أربعين كتاباً في الأدب العربي والثقافة الإسلامية .

ب لما سعت إلى الالتحاق بمدرسة المعلمات في المنصورة حرمها والدها من تحقيق طموحها ؛ حفاظا على التقاليد الاجتماعية التي تمنع تعليم المرأة ، فلزمت بيتها تجالس الكتب وتلتهمها التهاماً .

جـ حققت نجاحاً مهَّد أمامها الطريق .

د كتبت موضوعات عديدة في صحيفة الأهرام .

هـ وخوفاً من إثارة حفيظة والدها كانت توقِّع تلك الموضوعات باسم بنت الشاطىء .

و ظلت بنت الشاطئ طوال حياتها مواظبة على الدراسة والبحث .

ز خطَّت سيرتها الذاتية بعد وفاة زوجها الذي استحوذ على عقلها وقلبها ، ورثته فيها رثاء ينمّ عن الوفاء له .

التعبيـر

أَكتبُ ما لا يزيدُ عن عشرين سطراً في سيرةِ إحدى الشخصياتِ النسائية في المجالِ الأدبيِّ أو العلميّ . أستعينُ فيما أكتبُ بالعناصر الآتية :

- مولدها ونشأتها وأثر أسرتها وبيئتها في بناء شخصيتها .
- مسيرتها العلمية والوظائف التي شغلتها .
- مجالات إبداعها ، وموضوعات مؤلفاتها .
- مآثرها الثقافية والفكرية .
- مواقفها المتميّزة ، وأخلاقها الفاضلة .

نشـاط

المرأةُ بطلة المجموعات القصصية التي نسجت خيوطَها بنتُ الشاطئ.

أقرأ واحدة منها، وألخصها.

أقرأ وأستمتع ●●●●●

فراق

ثم حانت ساعةُ الفراق! ودّعَ عبدُ الله زوجتَه الحبيبةَ حينَ أذّنَ المؤذنُ برحيل القافلة، فتشبّثت آمنةُ بفتاها، وقد أحسّت كآبةً غامرةً شحُب لها وجهها، فربَّتَ عبدُ الله على يدِها في حنوٍّ، وهو يظنُّ أنّ الذي بها لا يعدو أن يكونَ وحشةَ الفراقِ الوشيك. ثم انتزعَ نفسَه منها انتزاعاً، ووقفَ في فناءِ الدارِ يقول لها – وهو يتكلّفُ التصبّر، ويتجمّلُ بالمداراة: «إن هي إلاّ بضعةُ أسابيعَ، ثم أعودُ إليك يا آمنةُ على جناحِ الشوقِ واللهفة». وإذْ بلغَ البابَ، انفلتَ مسرعاً قبل أن تخونه شجاعتهُ، وتغلبَهُ عواطفه، على حينِ بقيتْ آمنةُ حيثُ كانت، واقفةً بباب مخدَعِها، وقد وضعتْ يدها على قلبها خشيةَ أن يتصدّع.



ومضى شهرٌ وآمنةُ تسامرُ أشجانَها، وترسلُ قلبها في إثْرِ الحبيبِ الراحل، ولا جديدَ فيه سوى أنها شعرتْ بالبادرة الأولى للحمْلِ، وكان شعورها به رقيقاً لطيفاً، فاستعادت شيئاً من إشراقها، ووددّتْ لو طارت بالبشرى إلى عبدِ الله.

وآنَ للقافلةِ أن تعود، وحينَ لاحت طلائعها، خفقَ قلبُ آمنةَ في عُنفٍ، ووقفتْ في ساحةِ الدارِ مما يلي البابَ الخارجيّ، تنتظرُ أن يُفتحَ بين آونة وأخرى، وتشرقَ منه طلعةُ الحبيب.

وطالَ بها الانتظار حتى ساورتها شكوكٌ مبهمةٌ وخوفٌ طارئ، وحينَ تناهى إلى أُذنيْها ضجيجُ اللقاء في الدّورِ المتاخمةِ لدارها تساءلتْ: أينَ عبدُ الله؟ ما الذي أمسكه عنها، فلم يخفّ إليها طائراً...؟

وأخيراً، أحستْ خطواتٍ وانيةً تدنو من الدار، فتعلقتْ عيناها بالباب، وهي لا تكادُ تتماسكُ من انفعال، حتى إذا فُتح الباب بعد لحظةٍ طالت كأنها دهرٌ، خذلتها قدماها، فتسمّرتْ حيث هي: واجمةً خائفة! لم يكنْ عبدُ الله هو القادم، وإنما جاء عبدُ المطلب الشيخُ في صحبةِ أبيها وهبٍ ونفرٍ من الأهلِ الأدنيْن، وقد غشيتْ وجوهَهم غاشيةٌ من القلق.

قال وهبٌ – وهو يتحاشى النظرَ إلى وجهِ ابنته ـ: بعضَ الشجاعة يا آمنة. لقد عادت القافلةُ. فلمّا افتقدنا عبد الله أخبرنا رفاقُه أنّ وعكةً طارئةً ألمّتْ به، وهو في طريقه إلينا، وعمّا قريبٍ يبرأُ ويعودُ إليك وإلى مكةَ وقريش. وانحلّت عقدةٌ ربطتْ لسان عبدِ المطلب، فعقَّبَ قائلاً: هو ذاك يا آمنةُ، وعكةٌ بسيطةٌ لا شيءَ أكثر، وقد بعثتُ إليه أخاه الحارثَ، كي يكونَ معه، ويصحبَه، فثوبي إلى صبركِ وادعي له. قالت في ضعف: أفعلُ يا عم!

وأتمّ الشهرُ الثاني دورته، وآمنةُ على حالها تُجاهد ما استطاعت أن تذودَ عن قلبها اليأس، فإذا عزّ عليها ذلك لاذَتْ بالدّعاء، لعلّ اللهَ يردُّ عليها ذاك الغائب وكانت تعاودُها – في لحظاتِ نومها القصيرة – رؤيا مُلحَّةٌ، عن جنين عظيم تطويه أحشاؤها، وتسمعُ الهاتف يبشّرها بأمجد بُنوّةٍ، فإذا آبت إلى يقظتها، شقّ عليها ألاّ تجدَ عبدَ الله بجانبها، تُفضي إليه بالذي ترى وتسمع...

أمّ النبي – بنت الشاطئ
بتصرّف (صفحة ٩٧ - ١٠١)



الدرس ١٦ مزارعُ في الفضاء

منَ الأُمورِ اللافتةِ للنظَرِ في مجالِ الكشوفِ والاختراعاتِ التي أبدعَها العقلُ البشريّ ، منذُ أن وُجِدَ الإنسانُ على سطحِ كوكبِ الأرض ، أنَّ غالبيَّةَ هذهِ الاختراعاتِ كانتْ في بداياتِها الأولى مُجرَّدَ خيالٍ عابرٍ ، أو حلمٍ من أحلامِ اليقظَةِ ، ثم ما لبثتْ بعدَ ذلكَ أنْ تحقَّقتْ على أيدي جهابذةٍ منَ العلماءِ الأفذاذِ الذينَ جسَّدوها واقعاً حيّاً، وملموساً في حياةِ البشر .

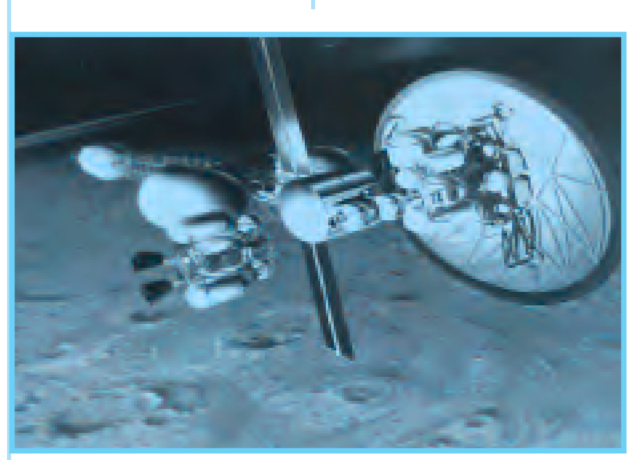
ومزارعُ الفضاءِ ، أو إيجادُ نوعٍ من الحياةِ في الفضاءِ الخارجيِّ، من أبرزِ الأمثلةِ على ذلك، فلعقودٍ قليلةٍ خلتْ بدا الأمرُ برُمَّتِه ، وكأنهُ ضَرْبٌ من الأخيلةِ والتمنِّياتِ غيرِ القابلةِ للتحقيقِ ، ولكنْ منذُ أن ارتادَ الإنسانُ أعاليَ الفضاءِ ، ووطِئتْ قدماه سُطوحَ العديدِ من الأقمارِ والكواكبِ ، لمْ تعُدْ لأحلامه صفةُ الخيالِ، ولا لمشاريعِه الكونيَّةِ صفةُ المستحيلِ ، فكيفَ بدأتِ الفكرةُ ؟ وكيفَ تطورّتْ؟

الجهابذة : مفردُها «الجهبَذُ» : العالمُ الخبيرُ بغوامضِ الأمور .

الأفذاذ : مفردُها «فذّ» : المتميزُ في مكانتِه وكفايتِه .

برُمَّتِهِ : بأكملِه .

ضرب : نوعٌ .



قامَ العلماءُ في مَركزِ (جونسون) الفضائيِّ ، مُنذ سنواتٍ عدةٍ بوضعِ أحدِ خبراءِ الكيمياءِ في حُجرةٍ محكمةِ الإغلاق، مربَّعةِ الشَّكلِ طولُ ضِلعِها عشرةُ أمتارٍ، وقد احتوتْ على مزرعةِ قمحٍ صغيرةٍ لا تتجاوزُ مساحتُها عشرةَ أمتارٍ مربَّعةٍ ، وبعدَ أسبوعٍ كاملٍ خرجَ ذلك الكيميائيُّ من تلكَ الحُجرةِ المفرَّغةِ من الهواءِ ، وهو في صحَّةٍ جيِّدةٍ لاعتماده على الأكسجين الذي أفرزتهُ المزرعةُ النباتيَّةُ الصغيرة .

وشجَّعَ نجاحُ هذه التجربةِ العلماءَ على إجراءِ تجاربَ عديدةٍ، لإحلالِ النباتاتِ مكانَ خزاناتِ الأكسجين في الرِّحلاتِ الفضائيَّةِ المأهولةِ ، فوُضِعَتْ نباتاتُ البطاطا في خزاناتٍ مُغلقةٍ تماماً ، ومُضاءةٍ صناعياً لمدةٍ تزيدُ على عامٍ،

لدراسةِ كميَّةِ الأكسجين المُنتَجِ بهذه الطريقةِ ، فتبيَّنَ أنَّ هناكَ إمكانيَّةً للحصول على أكثرَ من احتياجاتِ روّادِ الفضاءِ خلالَ رحلتِهم ، إضافَةً إلى توفيرِ الغذاءِ لهم ، على أنْ يجري ريُّ تلكَ النباتاتِ بطريقةِ ترشيحِ المياهِ المُستخدمةِ في الرحلةِ بعدَ أن تُنقَّى ، ويعادَ استخدامُها .



وباشرَ العلماءُ أبحاثَهم لتقديرِ كميةِ الأكسجين اللازمِ لروّادِ فضاءِ المستقبلِ ، وإعادةِ استخدامِ ثاني أكسيدِ الكربون ، فتوصَّلوا إلى قناعةٍ بأنَّ حاويةً مساحتُها عشرونَ متراً مربَّعاً مزروعةً بالنباتاتِ، تكفِي لتلبيةِ المتطلَّباتِ المعيشيَّةِ لرائدٍ واحدٍ من روّادِ الفضاء ، لكنَّ ذلكَ يتطلَّبُ تربةً خاصةً يُمكِنُها إدامةَ التغذيَةِ النباتيةِ لشهورٍ عديدة .
وقد أثمرتْ جهودُ العلماءِ في إنتاجِ تربةٍ صناعيةٍ تتمتَّعُ بهذه الخواصِّ الفريدةِ ، مُكونَّةٍ من مزيجٍ من النيتروجين والبوتاسيوم .

مصادرُ بديلة

تواجِهُ العلماءَ مُعضِلةٌ فنيةٌ كبيرةٌ في توفيرِ الضوءِ الكافِي الذي تحتاجُ إليه النباتاتُ المزروعةُ في الفضاءِ الخارجيِّ، فمن المتوقَّعِ أن تعتمِدَ الرحلاتُ الفضائيةُ الطويلةُ مستقبلاً على الطَّاقةِ الشمسيةِ في إدارةِ أعمالِها اعتماداً على تحويلِها إلى طاقةٍ كهربائيةٍ للإنارةِ وغيرِها . ولكنَّ استعمالَ هذه الإنارة لأغراضٍ زراعيةٍ يُعدُّ مسألةً مُكلفةً وباهظةَ الثمنِ ؛ لذلك سعى العلماءُ للخروجِ من هذا المأزقِ ، ونجحَ مهندسو الزِّراعةِ الفضائيةِ في ابتكارِ تقنياتٍ جديدةٍ تُعرَفُ (بومضاتِ الضوءِ الكهربائيِّ) التي يمكنُها توفيرَ الضوءِ الكافي للنباتاتِ في الوقتِ الملائم ؛ فبفضلِ التكنولوجيا أصبحَ بالإمكانِ إطلاقُ مئاتٍ من الومْضاتِ الضوئيةِ ذاتِ الترددُّ العالي في الثانيةِ الواحدةِ ، مما يضمنُ وجودَ كميةٍ من الضوءِ الكافي لنموِّ النباتات .
ولا يراوِدُ العلماءَ أيُّ شكٍّ في نجاحِ أبحاثِهم في الزراعةِ الفضائية ، ولكنَّ المشكلةَ الرئيسةَ تكمنُ في إدامةِ هذه العمليَّةِ وقدرتِها على توفيرِ الغذاءِ لسنينَ

معضلة : مشكلةٌ .

ومضات : جمع ومضة : الإضاءة المركَّزةُ والخاطفةُ .

يراوده : يخادِعُهُ ويراوِغُهُ.

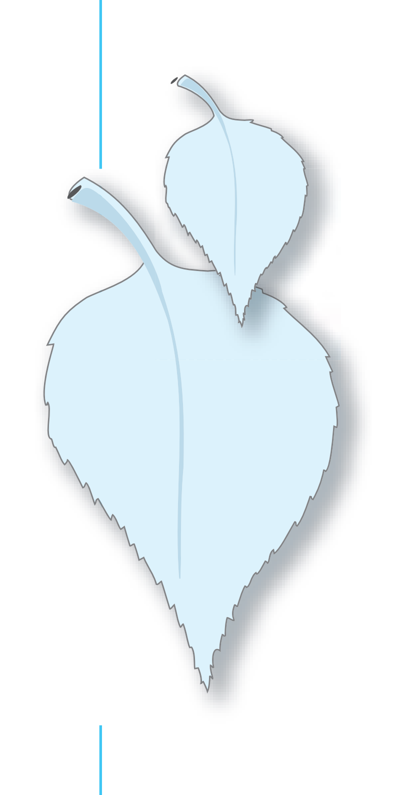
عديدةٍ ، وسيكونُ لتقنياتِ الهندسةِ الوراثيةِ التي بلغتْ مراحلَ متطوِّرةً في التَّخصُّصاتِ الزراعيةِ دورٌ فاعلٌ في حلِّ المشاكلِ المتوقَّعةِ في هذا الميدانِ الحيويِّ. ومع ذلكَ فإنَّ العديدَ من العلماءِ تساوِرُهم مخاوفُ من تأثيرِ البقاءِ الطويلِ في الفضاءِ على التغذيةِ البشريَّةِ وطبيعتِها ، واحتمالِ نقصِ الكالسيوم في العظامِ بسببِها ، وهنا اقتضتِ الضرورةُ تطعيمَ روّادِ الفضاءِ بموادَّ مستخلصةٍ من الجزرِ والبندورةِ لحمايتِهم من الإشعاعاتِ الكونيَّةِ .

يساوِرُه : يداخلِهُ، ويصارِعُهُ .

تبادل محكم للغازات:

إنَّ عمليةَ أخذِ الأكسجين منْ طرفِ الإنسانِ ، وطرحِ ثاني أكسيدِ الكربون الذي تحتاجُ إليهِ النباتاتُ لتُطلِقَ الأكسجينَ ثانيةً مسألةٌ دقيقةٌ تقتضي السيطرةَ التامةَ ، وإلا فإنَّ إدامةَ الحياةِ خلالَ الرحلةِ الكونيَّةِ ستكونُ معرَّضةً للخطرِ الشديد ، وبخاصَّةٍ أنَّ هذه النشاطاتِ تجري في حيِّزٍ محدودٍ ومُغلق .

وللسَّيطرةِ على هذهِ العمليةِ ، وضمانِ توازنِها ، فإنَّ الغازاتِ التي يطلقُها الإنسانُ والنباتاتُ ستُمرَّرُ من خلالِ خزاناتٍ خاصَّةٍ لتحليلِ محتوياتِها ، وإجراءِ عملياتٍ فيزيائيةٍ وكيميائيةٍ عليها لتعويضِ الكمياتِ الناقصةِ منها ، ولكنَّ العلماءَ يطمحونَ إلى إيجادِ وسائلَ أفضلَ لإجراءِ التبادلاتِ الغازيَّةِ وانتظامِها بصورةٍ مباشرةٍ ، وذلكَ بعد التغلُّبِ على مشاكلِ التلوُّثِ والتسمُّمِ المحتملةِ خلالَ تلك العمليةِ . وقد أثمرتْ تجارِبُهمْ عن إيجادِ أنواعٍ من (المرشِّحاتِ) التي يمكنُها تحويلَ الترسُّباتِ السامّةِ في الغازاتِ والفضلاتِ إلى ماءٍ وثاني أكسيدِ الكربون . وشجَّعَ نجاحُ هذه المرشِّحاتِ على المباشرةِ بتطبيقِها ضِمنَ برامجِ محطةِ (مير) الفضائية لاختبارِ قدراتِها في ظروفِ انعدامِ الوزنِ خارجَ الكرةِ الأرضيةِ .



وباشرَ العلماءُ من جهةٍ ثانيةٍ إجراءَ تجاربَ لتصنيعِ مركباتٍ فضائيةٍ جديدةٍ يمكنُها تنقيةَ مياهِ الصَّرفِ الصحيِّ ، والسوائلِ البوليَّةِ ، وإعادةَ استخدامِها كموادَّ نيتروجينيةٍ لتسميدِ الحقلِ الزراعيِّ الصغير . أما الفضلاتُ الصلبةُ ، فيمكنُ حرقُها إلى خمسمئةِ (٥٠٠) درجةٍ مئويةٍ لتتحلَّلَ إلى ثاني أكسيدِ الكربون وماءٍ ،

يمكنُ استخدامُه ثانيةً بعد توفيرِ اللوازمِ الفنِّيةِ لامتصاصِ الروائحِ المنبثقةِ من جرَّاءِ تحويلِ هذه العملياتِ التحويريةِ المعقَّدة . على أن هذهِ الإنجازاتِ لا تكفي لحلِّ جميعِ المتطلَّباتِ الفنيةِ والمعيشيةِ لرحلاتِ المستقبل ، فعندَ الحالاتِ الاضطراريَّةِ التي تستوجبُ قيامَ روَّادٍ آخرين بزيارةِ مركبةٍ فضائيةٍ مأهولةٍ أخرى ، فإن العمليةَ ستكونُ أكثرَ تعقيداً ؛ لأنها تتطلبُ توفيرَ كمياتٍ إضافيةٍ من الماءِ والأكسجين والغذاءِ ، وتصريفَ الفضلاتِ للطاقمِ الفضائيِّ الزائرِ ؛ لذلكَ عكفَ المهندسونَ على وضعِ التصاميمِ الفنِّيةِ لتلبيةِ هذه الاحتياجاتِ الإضافيَّةِ ذاتياً وبصورةٍ مباشرةٍ .

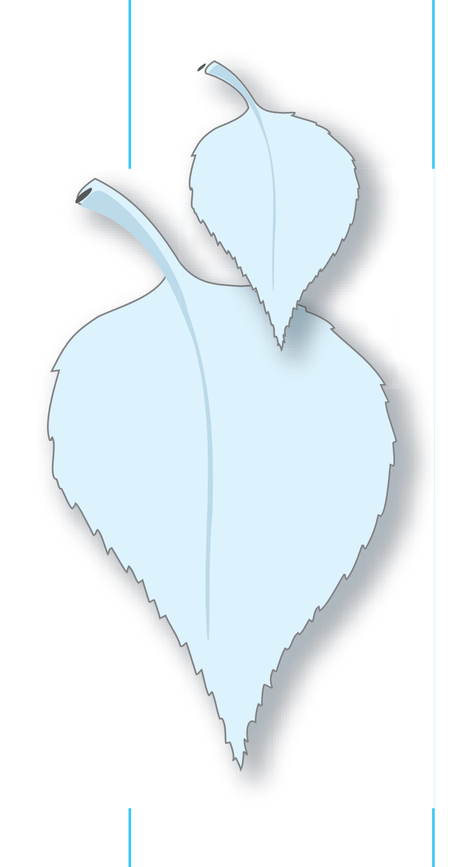
إن زراعةَ النباتاتِ ، وإدامةَ حياتِها خلالَ رحلاتِ الفضاءِ من الأمورِ المصيريةِ التي ينبغي مراعاتُها والتحوُّطُ بشأنِها ؛ لأنَّ أيَّ خللٍ مهما كانَ صغيراً سيؤدي إلى نتائجَ وخيمةٍ لا تحمدُ عقباها . ولهذا حرَصَ العلماءُ على اتِّخاذِ سلسلةٍ من الخطواتِ أهمُّها : زراعةُ أصنافٍ مختلفةٍ من النباتاتِ لتعويضِ الأنواعِ المعرَّضةِ للهلاكِ في ظروفِ الفضاءِ الخارجيِّ ، وحفظُ تلكَ النباتاتِ في حاوياتٍ لمنعِ انتشارِ المرضِ ، وابتكارُ طرقٍ تزيدُ من مقاومةِ هذه النباتاتِ للأمراضِ السائدةِ في الفضاءِ الخارجي وتحسُّباً لحدوثِ كارثةٍ قد تُودي بحياةِ هذه المزروعاتِ ، فقد عمَدَ العلماءُ إلى تزويدِ المرْكَباتِ بنظامٍ احتياطي للإنقاذِ ، يمكنُ الاستعانةُ به إلى حينِ إصلاحِ الأضرارِ ، وإعادةِ الدورةِ البيولوجيةِ ثانيةً على ظهرِ المركبةِ الفضائيَّةِ . ومن المُؤمَّلِ أنْ يقومَ فريقٌ من العلماءِ بإنشاءِ أوَّلِ نموذجٍ للحاوياتِ الفضائيَّةِ ، وعندَ نجاحِها سيُباشَرُ بتصميمِ أحجامٍ أكبرَ تتسعُ لأربعةِ روَّادِ فضاءٍ لمدةِ شهرٍ كاملٍ ، ويُتوقَّعُ أن يكتملَ هذا المشروعُ في غضونِ بضعِ سنواتٍ ، حيثُ يُعوِّلُ العلماءُ على أن تجريَ هذه النشاطاتُ الفنيَّةُ لإدامةِ الحياةِ في الفضاءِ بصورةٍ تلقائيةٍ (أوتوماتيكيةٍ) ، وذلكَ لعدمِ قدرةِ روّادِ الفضاءِ على متابعةِ تلكَ المَهمّاتِ في أثناءِ تنفيذِهم لبرامجِ الرحلةِ الكونيَّةِ .

وهناكَ طُموحاتٌ وبرامجُ أخرى مشابهةٌ ، ولكنَّها تختلفُ في التطبيقِ ، فبعضُ العلماءِ يفضِّلُ أن تكونَ الزراعةُ الفضائيَّةُ على سطوحِ الكواكبِ التي يزورُها روّادُ الفضاءِ ؛ لتوفيرِ خزينٍ استراتيجيٍّ لمشاريعِ الفضاءِ المستقبليةِ البعيدةِ المَدى .

(لطيف علي ، مجلة العربي ، العدد ، ٤٨٧ ، ١٩٩٩م)

عكف : على الشيء ، أقبل عليه .

التحوُّطُ بشأنها : أخذُ الاحتياطاتِ اللازمة .

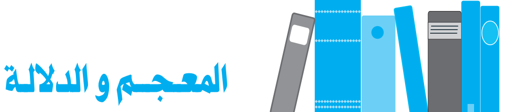


جو النّص...

تتسابقُ الأممُ الحيَّةُ في مِضْمارِ البحثِ العلميِّ ، وتتسارعُ خُطواتُها لتحقيقِ المزيدِ من الكشوفِ والاختراعاتِ . ويحرِصُ القيّمونَ على هذهِ الأمم على تهيئةِ الظروفِ المناسِبةِ ، وتقديمِ الحوافزِ الماديَّةِ والمعنويَّةِ لتشجيعِ العلماءِ والمبدعينَ على الكشفِ والاختراعِ .

وقد حقَّقَ العلماءُ في مجالِ الفضاءِ خاصةً قفزاتٍ هائلةً، حوّلَتِ الأحلامَ والأخيلةَ إلى واقعٍ ملموس .

وفي هذا النصِّ، نقِفُ عندَ فكرةٍ مهمةٍ مازالتْ تقلقُ العلماءَ وتشغَلُهمْ، وهي إيجادُ نوعٍ من الحياةِ الطبيعيَّةِ في الفضاءِ الخارجيِّ من خلالِ ما يسمَّى (مزارعَ الفضاءِ) التي جرتْ تجاربُ ناجحةٌ لاستنباتِها في مركباتِ الفضاء، وعلى سطوحِ الكواكبِ في مرحلةٍ لاحقةٍ، لتوفيرِ الغذاءِ والأكسجين اللازميْنِ لروّادِ الفضاءِ .



المعجم و الدلالة

المصطلحات

أحلامُ اليقظةِ : الاستغراقُ في التأمُّلِ لإشباعِ بعضِ الرغباتِ المكبوتةِ وغيرِ المتحقِّقةِ في حياةِ الإنسانِ اليوميَّةِ ، وتعدُّ في حياةِ الطفلِ ضرباً من اللَّهوِ، وفي سن المراهقةِ والشبابِ هروباً من واقعِ الحياةِ ومطالبِها، وربَّما كانَ لها أثرٌ إيجابِيٌّ في تكوينِ أنماطٍ من السلوكِ تُفضِي إلى تحقيقِ الأهدافِ المرجُوَّةِ .

العملياتُ التحويريةُ : عملياتٌ كيميائيةٌ معقدةٌ يجري من خلالِها تحليلُ الغازاتِ والفضلاتِ التي يخرجُها روّادُ الفضاءِ والنباتاتِ إلى عناصرِها ومكوّناتِها الأساسيَّةِ، بغيةَ الإفادةِ منها في ريِّ المزرعةِ النباتيَّةِ وتسميدِها في الفضاءِ الخارجِيِّ .

الهندسة الوراثية : عِلمٌ غايتُهُ التحكُّمُ في الجيناتِ التي تحمِلُ الصفاتِ الوراثيّةَفي الكائناتِ الحيَّةِ لتعديلِ هذه الصفاتِ وتحسينِها بوسائلَ تقنية، وقد تمكَّنَ العلماءُ من عزلِ (جينٍ) من كائنٍ حيٍّ ، ونقلِه إلى كائنٍ حيٍّ آخر ، ونجحُوا بالتَّالي في عمليَّةِ استنساخِ نباتاتٍ وحيواناتٍ مُهجَّنَةٍ

جينيّاً. وتعدُّ الهندسةُ الوراثيَّةُ أداةً قويةً تحمِلُ في طيَّاتِها آمالاً كِباراً للطبِّ والزراعةِ والصناعةِ والأمنِ الغذائيِّ والبيئةِ ، ولكنَّها مع ذلكَ تثيرُ كثيراً من المسائلِ الحسَّاسةِ دينياً وأخلاقيّاً وقانونيّاً واجتماعيّاً في حياةِ البشرِ.

١ أَستخرِجُ من المُعجَمِ مفردَ كلِّ جمعٍ من الجموعِ الآتيةِ :

الخواص ، مخاوف ، ومضات ، ترسبات ، تقنيات .

٢ أضع ضِدَّ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتيةِ في جملةٍ مفيدةٍ :

باهظة ، مضاءة ، ابتكار ، مأهولة .

٣ أبيِّنُ دلالةَ كلِّ من التراكيبِ الآتيةِ، وأوظِّفُها في مواقفَ جديدةٍ :

التحوُّطُ بشأنِها ، لا تُحمدُ عقباها ، أحلام اليقظة .

٤ أفرق بين معاني الكلمات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية :

أ
١- يُشرِفُ على الاختبار فرق علمية متخصصة.
٢- يُشرِفُ المريضُ على الشفاء .
٣- يُشْرِفُ جبلُ الكرملِ على خليجِ حيفا .
٤- يَشْرُفُ المرءُ بأعمالِهِ السامية .

ب
١- أُطلِقَتْ ومضاتٌ ضوئيةٌ ذات تردُّدٍ عالٍ .
٢- تردَّدَ الطالبُ إلى مجالِسِ العلمِ .
٣- تردَّدَ المديرُ في اتخاذِ القرارِ المناسِبِ .
٤- تردَّدَ الخطيبُ في أثناء إلقاء خطبتهِ .

الفهم والاستيعاب

١ كيف كانت البداياتُ الأولى للكشوفِ والاختراعاتِ البشريَّةِ؟

٢ ما المقصودُ بمزارعِ الفضاءِ ؟

٣ ما الهدفُ من الاختبارِ الذي أجراهُ العلماءُ في مركزِ (جونسون) الفضائيِّ ؟

٤ لماذا وُضعَ أحدُ خبراءِ الكيمياءِ في حجرةٍ مغلقةِ الإحكام ؟

٥ علامَ اعتمدَ خبيرُ الكيمياءِ في تنفُّسِه بهذه الحجرة ؟

٦ كيف تُروى النباتاتُ المزروعةُ في الفضاءِ الخارجيِّ ؟

٧ ما الوسيلةُ التي ابتكرَها العلماءُ لتوفيرِ الإضاءةِ الكافيةِ للنباتاتِ في الفضاءِ الخارجيِّ؟

٨ ما المشكلةُ التي يُتوقَّعُ أن تواجِه العلماء في الرِّحْلاتِ الفضائيةِ الطويلةِ؟

٩ أعددُّ ثلاثَ خطواتٍ اتخذها العلماءُ لتفادي الضَّررِ الذي قد يلحقُ بنباتاتِ المزرعةِ الفضائيةِ .

١٠ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ فيما يأتي :

أ) يقصد من العبارة : «لم تعدْ لأحلامِه صفةُ المستحيلِ» :

١- تحقَّقتْ أحلامُه ولم تعدْ خيالاً .

٢- اختلطت أحلامُه بالخيالِ فتعذَّر تحقيقُها .

٣- يمكنُ تحقيقُ الأحلامِ إذا اختلطت بالخيالِ .

ب) استخدَم العلماءُ للتخلُّصِ من الترسباتِ السامةِ :

١- ومضاتٍ كهربائيةً .

٢- أنابيبَ خاصةً .

٣- مرشحاتٍ .



جـ المشكلة الرئيسةُ التي تواجِهها عمليةُ الزراعةِ في الفضاءِ هي :

١ - توفيرُ الضوءِ الكافي للنباتاتِ .

٢ - توفيرُ التربةِ الملائمةِ للمزرعةِ الفضائيَّةِ .

٣ - إدامةُ العمليةِ وتوفيرُ الغذاءِ والأكسجينِ لروَّادِ الفضاءِ لفترةٍ طويلةٍ .

د «الدورةُ البيولوجيَّةُ في مزرعةِ الفضاءِ» تعني :

١ - إجراءَ العملياتِ اللازمةِ لحياةِ النباتاتِ في الفضاءِ ، وإعادتها إلى طبيعتها .

٢ - إجراءَ العملياتِ اللازمةِ لحياةِ النباتاتِ في الأرضِ .

٣ - تحريكَ الهواءِ اللازمِ للتنفُّسِ بطريقةٍ دائرية .

هـ يقصد من العبارة : «على أن تجريَ النشاطاتُ لإدامةِ الحياةِ بصورةٍ تلقائية» :

١ -إجراءُ النشاطاتِ بإشرافٍ مستمرٍّ ومباشرٍ من روادِ الفضاءِ .

٢ -إجراءُ النشاطات بطريقةٍ عفويةٍ دون تدخلٍ من أحد .

٣ -تجري نشاطاتُها بطريقةٍ آليةٍ منظمة .

و ينجمُ عن حرقِ الفضلاتِ إلى درجةِ ٥٠٠م . :

١ - ترسباتٌ سامةٌ .

٢ - ثاني أكسيد الكربون وماء .

٣ - هواءٌ نقيٌّ صالحٌ للتنفسِ .



التحليل و التذوق

١ أوضِّحُ مع التمثيلِ الفرقَ بين الحُلمِ والخيال .

٢ لماذا استخدمَ العلماءُ تربةً صناعيَّةً في مزرعةِ الفضاءِ ، ولم يستخدموا تربةً طبيعيَّةً؟ .

٣ ما الفوائدُ التي تجنيها البشريَّةُ من نجاحِ تجاربِ الزراعةِ على سُطوحِ الكواكبِ؟

٤ العقلُ البشريُّ بدأ يبحثُ عن موطىءِ قدم خارجَ الكرةِ الأرضيَّة . بدا هذا الأمرُ خيالياً ثم غدا واقعاً ملموساً . أناقِشُ هذا القولَ في ضوءِ النص .

٥ يقال : « إن الحاجةَ أمُّ الاختراعِ » . أوضِّحُ رأيي في هذا القولِ مستعيناً بما وَرَدَ في النصِّ .

٦ أعلل ما يأتي :

(أ) خروجُ الخبيرِ الكيميائيِّ وهو في صحةٍ جيِّدةٍ من الحجرةِ المغلقةِ .

(ب) عدمُ الاعتمادِ على تحويلِ الطاقةِ الشمسيةِ إلى طاقةٍ كهربائيةٍ لأغراضٍ زراعيةٍ في الفضاء .

(جـ) ضرورةُ تطعيم روادِ الفضاءِ بموادَّ مستخلصةٍ من الجَزَرِ والبندورة .

(د) زيارةُ روادِ مركبةٍ فضائيةٍ لمركبةٍ أخرى أمرٌ بالغُ التعقيد .

(هـ) حِرْصُ العلماءِ على تشغيلِ عملياتِ الزراعةِ في الفضاءِ بطريقةٍ تلقائيةٍ .

٧ أضعُ إشارة (✓) أمام الصفة التي يتميز بها النص فيما يأتي :

١– الاعتمادُ على الصورِ الجماليةِ المؤثرة . ( )

٢– تدفُّقُ المشاعرِ والأحاسيسِ . ( )

٣– دِقَّةُ الألفاظِ والمصطلحاتِ العِلّميَّة . ( )

٤– تَسلسلُ الأفكارِ وتَتَابُعُها . ( )

٥– عرضُ الحقائقِ وتوضيحُها . ( )



فائدة بلاغية:

يؤكد المعنى في الجملة بواحدة مما يأتي : إنَّ ، أنَّ ، لام التوكيد ، القسم ، المفعول المطلق ، التكرار ، نونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة ، الترادف ، قد (مع الفعل الماضي) .

٨ أُحَدِّدُ المُؤكِّدَ في الجملِ الآتيةِ :

- إن زراعةَ النباتاتِ وإدامَتَها أمرٌ مصيريٌّ في رحلاتِ الفضاءِ .
- إن الشَّعبَ ليهفو إلى تحقيقِ حريَّته .
- حذارِ ، حذارِ يا بُنيَّ من رفقاءِ السوء .
- بربِّكَ هلْ رأيْتَ قُرونَ ليلى   تَرِفُّ رفيفَ الأُقْحُوانَةِ في نَداها

(عزيز أباظة) .

- وقد احتوت الغرفةُ على مزرعةِ قمحٍ صغيرةٍ .
- يعتمدُ برنامجُ الزراعةِ في الفضاءِ اعتمادا كاملاً على الإمكاناتِ المتاحة .
- من الأمورِ اللافتَةِ في مجالِ الكشوفِ والاختراعاتِ أنها تكونُ مجرَّدَ حلمٍ في بدايتها .
- لأبذلَنَّ قُصارى جهدي في أداء الواجب .
- لا تذكرَنْ أحداً بسوء .
- ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (الأنبياء : ٥٧) .

٩ أُعيدُ ترتيبَ الأفكارِ الآتيةِ المتعلِّقةِ بتأسيسِ مزارعَ في الفضاءِ حسب ورودِها في الدرس :

١ـ نجاحُ العلماءِ في توفيرِ الإنارةِ للنباتاتِ عن طريقِ ومضاتِ الضوءِ الكهربائيةِ . (   )
٢ـ إجراءُ تجاربَ للسيطرةِ على عمليةِ تبادلِ الغازاتِ في الفضاءِ الخارجيِّ . (   )
٣ـ وضعُ نباتاتِ البطاطا في خزانٍ مغلقٍ في رحلةٍ فضائية . (   )
٤ـ التفكيرُ في إنشاءِ مزارعَ فضائيةٍ على سطوحِ الكواكب . (   )
٥ـ تجربةُ مركزِ (جونسون) الفضائيِّ بوضعِ خبيرٍ كيميائيٍّ في حجرةٍ مغلقةٍ . (   )
٦ـ كانتْ مزارعُ الفضاءِ مجرَّدَ خيالٍ أو حُلمٍ راوَدَ علماءَ الفضاءِ . (   )

تدريب لغوي :

أستخرج من الفقرتين الأولى والثانية ـ تحت عنوان تبادل محكم للغازات ـ المنصوبات ، وأبين نوعها ، وعلامات نصب كل منها .

التعبيـر

التعبير الشفوي:

أعبِّر شفوياً عن دورِ العلماءِ وتسخيرِ طاقاتِهم الإبداعيةِ نَحْوَ خيرِ البشريَّةِ وتحقيق سعادتها ونهضتها .

التعبير الكتابي:

أكتبُ في واحدٍ من الموضوعينِ الآتيين :

- « لا شك في أن ارتيادَ الفضاءِ قد حقَّق كثيراً من المنافعِ للبشرِ في شتى مجالات الحياة » .
- « على الإنسانِ أن يَقِفَ خاشعاً أمامَ عظمةِ اللهِ وبديعِ صنعِهِ، وهو يُبدعُ بعقلِهِ في الكثيرِ من المجالاتِ والمخترعاتِ التي تحَوَّلت من خيالٍ عابرٍ إلى حقيقةٍ ملموسةٍ » .

نشـاط

أعودُ إلى إحدى الموسوعاتِ المتخصِّصَةِ وألخِّصُ موضوعاً عن مشاريع الفضاء .

أقرأ وأستمتع ••••

الشاكرُ والصابرُ في الجنةِ

نظرت امرأةُ عِمران بن حَطَّان – وهو منْ قادةِ الخوارجِ – يوماً في المرآةِ ، وكانتْ من أجملِ النِّساءِ ، فأعجبَها حُسنُها ، ونظرَتْ إلى زوجِها عِمران– وكانَ قبيحاً – فقالتْ : يا أبا شهاب ، تعالَ انظرْ في المرآة ! فجاءَ فنظرَ إلى نفسهِ ، وهو إلى جانبِها كأنَّه قنفذٌ ، فرأى وجهاً قبيحاً ، فقال مستنكراً : أهذا أردتِ ؟ ! فقالتْ : لا ، ولكنِّي أرجو أن أدخلَ الجنَّةَ أنا وأنت . قال : كيف ؟ قالت : لأنك رُزِقْتَ مِثلي فَشكرْتَ ، ورُزِقْتُ مِثلَكَ فصبرْتُ . والشَّاكرُ والصابرُ في الجنةِ .

وبأحسنتَ لا يباع دقيق

حضر جَحْظَةُ مجلسَ أحدِ الكبارِ مراراً ، ليمدَحهُ ويفوزَ بعطائِهِ ، وكان إذا أنشدَهُ قصيدةً يقول له : أحسنت ، ولم يكن يعطيه شيئاً ، فقال فيه :

إن تغنيَّتُ قالَ: أحسنتَ ! زِدْني وبـ(أحسَنتَ) لا يباعُ دقيقُ .

أدْرِكْ أهلَكَ فقد احترقوا

حُكيَ أنَّ أعرابياً قدمَ إلى عمرَ بنِ الخطَّاب ـ رضيَ اللهُ عنه ـ فسألهُ : ما اسمُك؟

قال : جَمْرة .

قال : ابن منْ ؟

قال : ابنُ شِهاب .

قال : فَمِنْ أيِّ قبيلةٍ أنتَ ؟

قال : من بني ضِرام .

قال : أين مسكنكُم ؟

قال : في الحرَّة .

قال : أيتُها ؟

قال : ذاتُ لَظَى .

فقال له عمر : أدرِكْ أهلَكَ فقد احترَقُوا .

(محمد إسعاف النشاشيبي ، نقل الأديب)

الدرس ١٧

واحـرّ قَلْبـاهُ

أبو الطيب المتنبي

واحرَّ قلباهُ مِمَّن قَلْبُهُ شَبِمُ	ومَن بِجسْمي وحالي عِنْدَهُ سَقَمُ
مالي أُكَتِّمُ حُبّاً قد بَرى جَسَدي	وتَدَّعي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلةِ الأُمَمُ
يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي	فيكَ الخِصامُ وأَنْتَ الخَصْمُ والحَكَمُ
أعيذُها نَظَراتٍ منكَ صادقةً	أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْم فيمن شَحْمُه وَرَمُ
وما انتفاعُ أخي الدُّنيا بِناظِرِه	إذا استَوتْ عِنْدهُ الأنوارُ والظُّلَمُ؟
أنا الّذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي	وأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنامُ مِلءَ جُفوني عَنْ شَوارِدِها	وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاها وَيَخْتَصِمُ
إذا رأيتَ نُيوبَ اللَّيْثِ بارزةً	فلا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ
ومُهْجَةٍ مُهجتي من هَمِّ صاحبها	أدْرَكْتُها بجواد ظَهْرُهُ حَرَمُ
رِجْلاهُ في الرّكض رِجلٌ واليدانِ يدٌ	وفعلُهُ ما تريد الكفُّ والقَدَمُ
ومُرْهَفٍ سرتُ بين الجَحفلين به	حتى ضَرَبْتُ ومَوجُ الموت يَلْتَطِمُ
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تَعرفُني	والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ
يا مَنْ يَعِزُّ علينا أنْ نُفارِقَهُمْ	وِجْدانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكم عَدَمُ
إن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا	فما لجُرحٍ إذا أرْضاكُمُ ألَمُ
ما أَبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصانَ عن شَرَفي	أنا الثُّريّا وذانِ الشَّيْبُ والهَرَمُ
شَرُّ البِلادِ مكانٌ لا صديقَ بِهِ	وَشرُّ ما يكْسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ
هذا عِتابُكَ إلا أنَّه مِقةٌ	قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إلا أنَّهُ كَلِمُ

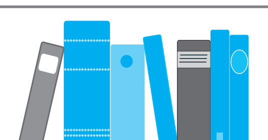
- واحرقلباه: أصلها واحر قلبي، وهو أسلوب ندبة استخدمه الشاعر للتوجع.
- شَبِمُ: بارد.
- أعيذها: أُنزِّهها.
- ناظره: عينه.
- صمم: فقدان السمع.
- شواردها: معانيها المبتكرة التي يصعب التقاطها.
- جرّاها: من أجلها.
- مهجة: روح.
- مرهف: رقيق الشفرتين (حاد)، ويعني السيف.
- الجحفلين: مثنى (جحفل)، وهو الجيش العظيم.
- البيداء: الصحراء.
- القرطاس: الصحيفة التي يكتب فيها.
- ذان: أصلها هذان.
- يصم: يعيب.
- مقة: مَحبّة.

جو النّص...

أبو الطيبُ المتنبي أحمد بن الحسين من قبيلةِ جعفةَ، ولِدَ في محلةِ كندةَ بالكوفةِ عام ٣٠٣ هـ. كان أبوهُ يعمل سقّاءً، نشأَ في البادية وخالطَ فصحاءَ العربِ، ثم نزحَ به أبوهُ إلى الحاضرةِ حيث دكاكينُ الكتّابِ والوراقين، فأخذَ عنهمْ وحَفظَ دفاتِرَهم.

اتَّصل بسيفِ الدولةِ الحمدانيِّ أمير حلب، وظلَّ معه في حِلِّه وتَرْحاله، في سِلْمِه وحربه، وبَلَغَ عنده منزلةً أوغرتْ صدورَ حسَّاده عليه حتى استطاعوا أن يُخفِّفُوا من تمسك الأمير به، ففارقَ سيفَ الدولةِ، وذهبَ إلى مصرَ حيث مَدَحَ كافورَ الإخشيديَّ أملاً منه أن يُولّيَه ولايةً، غيرَ أنهُ لم يظفرْ بشيءٍ منْ ذلك، فَرَحلَ عن مصرَ وزارَ عضدَ الدولةِ البويهيَّ في بلادِ فارسَ، وفي أثناءِ عودتِه إلى بغدادَ خَرجَ عليه جماعةٌ على رأسِهِمْ فاتكُ الأسديُّ فَقَتَلُوه.

والمتنبي من عباقِرَةِ الشعراءِ العربِ الذينَ قلما يجودُ الدهرُ بأمثالِهمْ. كان طموحاً عزيزَ النَّفْسِ، عاليَ الهمةِ، قوميَّ النزعةِ، سما بحكمتِهِ، وشعرِهِ الحربيِّ، وقوةِ معانيه. وفي القصيدةِ التي اقْتُطِفَتْ منها هذه الأبياتُ يعاتِبُ سيفَ الدولةِ، ويفْخَرُ بنفسِهِ.





المعجم والدلالة

١ أعود إلى المعجم، وأستخرج معانيَ الكلمات الآتية:

أكتِّمُ، استوتْ، يلتطمُ، الدُرّ

٢ أوضحُ الفرقَ في معنى ما تحتهُ خطٌّ فيما يأتي:

أ) ١- إذا زرْتَ القاهرةَ فإنك تشاهدُ الهَرَمَ.

٢- ينبغي أن نرعى الوالدينَ عِنْدَ الهَرَمِ.

٣- تحرصُ المدارسُ على اقتناءِ المخروطِ والأسطوانةِ والهَرَمِ.



ب) ١- يعزُّ عليّ ما أصابك.

٢- يَعزُّ الإنسان بترفُّعه عن الدنايا.

٣- يَعِزُّ الأصدقاءُ عند الشدائدِ.

٣ أملأُ الفراغَ بالكلمةِ الموافِقة فيما يأتي ، بالاستعانةِ بالمعجم .

أ الجُرْح ، الجَرْح ١- يلجأُ الطبيبُ إلى .... ليجتثَّ الوَرَمَ .

٢- يداوي الطبيـبُ .... ليزولَ الألَمُ .

ب ١- نجمعُ كلمةَ «ناب» فنقولُ «نيوب» ، و .... و ....

٢- ونجمع كلمة «جِفْن» فنقول «جفون» و .... و ....

الفهم والاستيعاب

١ ما الذي آلمَ قلبَ الشَّاعِرِ؟

٢ ما الفرقُ بين حبِّ الشاعِرِ وحبِّ الناسِ لسيفِ الدَّولةِ؟

٣ نَعَتَ الشاعرُ سيفَ الدَّولةِ بالظّلمِ مع أنهُ وصفَهُ بأنه أعدلُ النَّاسِ . فَكَيفَ يستقيمُ ذلك؟

٤ يتوسمُ المتنبي في سيفِ الدولةِ بُعدَ النَّظَرِ . فأيُّ الأبياتُ يشيرُ إلى ذلك؟

٥ لماذا يعتزُّ الشاعِرُ بحصانِهِ؟

٦ أوفق بين كلِّ صفة افتخر الشاعر بها والبيت الذي يشير إليها فيما يأتي :

ـ جودة الشعر .	فالخيـلُ والليّـلُ والبيـداءُ تَعرِفُنـي	والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطاسُ والقَلَم
ـ اشتهارُ الشّاعِرِ .	أنا الـذي نَظَـرَ الأعمـى إلى أَدبي	وأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَم
ـ الشجاعة .	ومُهْجَـةٍ مُهجتـي من هَمِّ صاحبهـا	أدْرَكتُهـا بجواد ظَـهْرُهُ حـرَم
ـ الفروسية .	ومُرْهَـفٍ سِـرتُ بين الجَحفلين بـه	حتى ضَرَبْتُ ومَوجُ الموتِ يَلْتَطِم

٧ أقرأ من الأبيات الحكمة التي تضمنت كل معنى مما يأتي :

أ لا جدوى من البصر إذا لم يُميِّزْ به الإنسانُ بين النورِ والظلامِ .

ب إذا كَشَّرَ الأسدُ عن أنيابِهِ فَلَيْسَ معنى ذلكَ أنه يبتسم .

جـ شرُّ البلادِ ما لا صديقَ فيها ، وشرُّ الأعمالِ ما يجلبُ العار .

٨ أختار الإجابة الصحيحة مما يأتي :

أ) عبارة «ومهجةٍ مُهجَتِي من هَمِّ صاحبها» تعني أن :

- روحَ الشاعرِ تعانِقُ روحَ سيفِ الدولَةِ .
- روحَ الشَّاعرِ مستهدفةٌ من أعدائِهِ .
- حياته مليئةٌ بالهمِّ .

ب) سَببُ القطيعةِ بينَ الشَّاعرِ وسيفِ الدولةِ هو :

- مبالغةُ المتنبي في الاعتزازِ بنفسِهِ .
- وِشايةُ الحسّادِ به لدى سيفِ الدَّولةِ .
- تطاوُلُ المتنبي على سيفِ الدولة .

جـ) الغرضُ الرئيسُ من هذهِ الأبياتِ هو : – المدحُ . – الهجاءُ . – العتابُ .

التحليل و التذوق

١ من الموصوفُ في كل عِبارةٍ من العباراتِ الآتيةِ (المتنبي أو سيف الدولة) .

أ) الشعورُ بالحزنِ والمرارةِ .
ب) اللامبالاة وعدم الاكتراث .
جـ) الوفاء والإخلاص .
د) القسوة في العتاب
هـ) الانخداع بالمظاهر البراقة .
و) التخلي عن العهود؟

٢ أصل بين كل عبارة ودلالتها الإيحائية فيما يأتي :

١ـ واحرَّ قلباهُ	٢ـ أنتَ الخصمُ والحَكَمُ	٣ـ أنام ملء جفوني	٤ـ ظهره حَرَمُ
الامتناع على غير صاحبه	شدةُ الألم .	القدرة والسيطرة .	الاطمئنان .

٣ أُعيِّنُ غرض كلِّ أسلوبٍ إنشائيٍّ من الأساليبِ الآتية مما يقابله فيما يأتي :

أ) ما لي أكتِّم حُبّاً قد برى جسدي؟ (التعجب ، النفي ، التوبيخ) .
ب) يا أعدل الناس إلا في معاملتي . (الدعاء ، الاستعطاف ، التحسر) .
جـ) وما انتفاع أخي الدنيا بناظره؟ (الاستنكار ، التقرير ، النفي) .
د) فلا تظنَّنَّ أن الليث يبتسم . (النصح والإرشاد ، التيئيس ، التهكم) .

٤ استخدم الشاعر المطابقة في أكثر من موضع في الأبيات للدلالة على ما يريد مثل :
(الأنوار ، الظلم) أَذكُرُ ثلاثة أمثلة أخرى من الأبيات .

٥ أوضح جمال التصوير فيما تحته خط مما يأتي :

أ) مالـي أُكَتِّـمُ حُبّاً قد بَرى جَسـدي ... وتَدَّعي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَـمِ

ب) وَمُرْهَـفٍ سِـرتُ بين الجَحفلين بـه ... حتى ضَرَبْتُ ومَوجُ الموتِ يَلْتَطِمِ

جـ) ما أَبْعَـدَ العَيْبَ والنُّقْصانَ عن شَرَفي ... أنا الثُّريّا وذانِ الشَّيْـبُ والهَـرَمَ

د) هــذا عِتــابُـكَ إلا أنَّــه مِقـةٌ ... قَدْ ضُمِّنَ الـدُّرَّ إلا أَنــَّهُ كَلِـمِ

٦ أوازن بين كل كلمتين تحتهما خط في كل عبارتين متقابلتين مما يأتي ، وأبين أيهما أدَلُّ في التعبير عن مراد الشاعر :

أ) فلا تظننّ أن الليث يبتسم . – فلا تظنّ بأن الليث يبتسم .

ب) أدركتها بحصان ظهره حرم . – أدركتها بجوادٍ ظهره حرم .

جـ) ويسهر الخلق جراها ويختصم . – ويبحث الخلق جراها ويختصم .

د) فما لقولٍ إذا أرضاكم ألم . – فما لجُرحٍ إذا أرضاكم ألم .

تدريب لغوي :

أ) الفعل ظن فعل ناسخ ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، أوضح مفعوليه في قول المتنبي :

إذا رأيتَ نُيـوبَ اللَّيْـثِ بـارزةً ... فـلا تَـظُـنَّـنَّ أنَّ الـلَّـيْـثَ يَـبْـتَـسِـمِ

ب) أعرب ماياتي :

وِجْدانُنا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكمْ عَدَمُ .



كتبتُ إلى صديقٍ جفاني وانقطعتْ أخبارهُ عني رسالةَ عتابٍ أُذكِّرُه فيها بما كانَ يربطُنا من مودةٍ وإخاءٍ فقلت . . . . . .

أتذكر:

- أن الرسائلَ الشخصيةَ هي التي يتبادلُها الأفرادُ في المناسباتِ المختلفةِ مثل : التهنئةِ ، أو التعزيةِ ، أو الشوقِ ، أو الاعتذارِ ، أو الشكر ، أو غير ذلك مما يتم بين الأفراد .
- أن السماتِ الأسلوبيةَ للرسائلِ الشخصيةِ تتمثلُ في :
  - كتابةِ الرسالةِ من مقدمةٍ ، وموضوعٍ ، وخاتمةٍ .
  - الاهتمامِ بإبرازِ العاطفةِ المسيطرةِ على صاحبِها .
  - التلطُّفِ في الحديثِ والاستئناسِ بما يناسبُ من القولِ في الرسالة .
  - تزيينِ الأسلوبِ بالصورِ الخياليةِ التي تبينُ مشاعرَ المرسِل .
  - تنويعِ الأسلوبِ بتنوعِ مواقفِ التأثيرِ والتأثُّرِ .
- الإطارَ العامَّ للرسالةِ الشخصيةِ يكونُ على النحو الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ :

مقدمة الرسالة

التحية

موضوع الرسالة

....

....

متن الرسالة ....

....

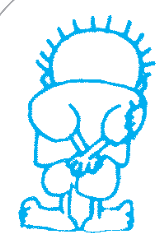
الخاتمة

المرسل :

التوقيع :

العنوان :

أقرأ وأستمتع ●●●●



رسالة إلى ناجي العلي

بقلم : أم خالد « زوجة ناجي العلي»

عزيزي ناجي :

نامَ الأولادُ منذ قليلٍ ، وفرغْتُ لِتوّي من ترتيبِ الأوعيةِ ، وتفقّدِ المنزلِ ، وأغلقتُ بابَ الدارِ ، وصعدتُ إلى غرفتي ، لأستريحَ .

نهاري كانَ طويلاً ومتعباً ، كما هي العادةُ ، وها أنا كالعادةِ أيضاً ، أواجِهُ ليلي الأطول .

الغرفةُ لا تزالُ مضاءةً ، لكنَّ الظلامَ يتنفسُ في كل زاويةٍ فيها ! .

من أين ينبعثُ كلُّ هذا الظلام ؟ ! من أين تأتي كلُّ هذه الوَحشةِ ؟ ! .

أسئلةٌ تعصِفُ بأعماقي ، أسئلةٌ ما كنتُ أعرفها قبل انطفاءِ الشمسِ في القلب .

آه . . . كم هيَ الأشياءُ التي تبدّلَتْ ، وكمْ هي المشاهدُ المألوفةُ التي تفاجِئُني كُلَّ لحظةٍ ، بغرابتِها وجِدَّتِها . . . بعنفوانِها وخُمودِها ، وكم أنا محتاجةٌ للتحدُّثِ إليكَ ، طالَ انتظاري ، ناجي . وها أنتَ تتأخرُ كعادتكَ والكلامُ الكثيرُ الذي أُخبِّئُه يتجمعُ كقِطَعِ السَّحابِ ويتصاعدُ إلى عينيَّ عارماً ، ثم لا يلبثُ أن يهطِلَ .

رَبّاهُ . . . ما لهذه الدموعِ الساخنةِ لا تأخذُ معها شيئاً من حرارةِ النارِ الناشبةِ في قلبي ! .

أنا لستُ بارعةً في الكتابةِ ناجي .

أنتَ تعلمُ أنني لا أُحسِنُ الكتابةَ . لكنني أريدُ أن أتحدثَ إليك . ماذا أفعلُ ؟ أينبغي للإنسانِ أن يكونَ نابغةً لكي يستطيعَ أن يبكيَ فوق الورقِ ؟ !

ناجي . . أتتذكرُ ؟ كنتَ ترسمُ لوحةً ذاتَ مرةٍ ، ووقفتُ على رأسِكَ . رأيتُك ترتكبُ خطأ إملائياً في الحوار ! ! فقلتُ لك : «غلط» ، وأنت ببساطتك المعهودةِ رُحْتَ تشطُبه وتعيدُ كتابتَه من جديد ، أتتذكرُ ؟

لم يكنْ يَهُمُّكَ «سيبويه» كان جلُّ همِّك أن تنقلَ الجرحَ بحرارته وصدقِه ، كان حُلواً كلُّ ما ترسمُه وتكتبُه حتى الغلطُ الإملائيُّ كانَ أجملَ من «الصَّح» ! كان عُنواناً للبراءةِ الجميلةِ .

الآن ، ناجي ؛ أحاولُ أن أكتبَ إليكَ ، لا يهمُّني كيفَ تكونُ الكتابةُ ، ما يهمُّني هو أن أُحدِّثَك .

من أين أَبدأُ ؟

لأبدأُ من أكثرِ الأشياءِ إثارة لاهتمامك ، لأبدأ من إخوة « حنظلة» ، أولادك الصغارِ الحُفاةِ ، العراةِ الذين رسمْتَهم على الورق ، وملأتَ أيديهم بالحجارةِ ، وراهنتَ عليهم . أتعلمُ ؟ لقد كَسِبتَ الرهان ! .

ثورةُ صغارِك ستُنهي سَنَتَها الثانيةَ . وما زالت مستمرةً ، لقد هَزمتْ أعظم أسلحةِ الاحتلالِ ، وعرّت كُلَّ المستثمرين ! .

هل وَصلكَ الخبرُ؟ لا أشكُّ أنكَ قد عرفتَ ، فعشراتُ الصغارِ صعدوا إلى السماءِ ، وما زال غيرُهم يصعَدُ ، وما زالت الثورةُ تصعَدُ .

حنظَلة الآن بين إخوته ينقلُ الحجارةَ . . . يسعفُ الجرحى . . . . يصلّي على الشهداءِ . . . ويمارسُ الرَّجمَ حسبَ الأُصول كما علَّمتَه ، اطمئن . . الثورةُ بألف خير .

ناجي . . . السنةَ الماضيةَ وفي مثل هذا اليوم ذهبتُ أنا وخالدُ إلى إيطاليا بدعوةٍ من اتحاد ناشري الصحف لتسلُّم الجائزةِ التي مُنحتْ لك وهي جائزةُ «القلم الذهبيّ للحرية» ، لقد تكلموا عنكَ وعن مبادِئك بفرحٍ وحُزنٍ ممزوجَيْن بالفخْرِ والاعتزازِ . لقد كان التقدير عالياً . لقد كنتَ أولَ صحافيٍّ ورسام عربيٍّ ينالُ هذه الجائزةَ . كم تمنيتُ في تلك اللحظةِ أن تكونَ معنا بلحمكَ ودَمِكَ وتتسلَّم الجائزةَ بيدكَ وأن تشاركنا الفرحةَ .

ناجي . . كنتُ منذ أسبوع في تونسَ ، حضرتُ احتفالاً بذكراكَ وقد اتصلتْ بي «ليال» لتبلغَني أن «خالد» نَجَح بتفوُّقٍ وأنهى دراستَه الجامعيةَ .

هل تتصورُ حالتي حينذاكَ؟ آه . . . كيفَ أصِفُ لكَ مشاعِري في تلكَ اللحظةِ؟ كانَ خليطاً عجيباً من السعادةِ والحُزنِ ، من الضحكِ والبكاءِ .

نزلتُ من الفندقِ والأرضُ لا تسعُني ، أَردتُ أن أطيرَ ، أردتُ فضاءً أكبرَ قليلاً من هذا الفضاءِ لكي يتسعَ لاحتوائي . ما أضيقَ الدُّنيا عندما تحزنُ . ما أضيقَها عندما تطغى السعادةُ .

تذكرتُ السرورَ الساطعَ في عينيكَ ، يوم نجحَ «خالدٌ» تلكَ السنة ، تذكرتُ كيف حضنْتَني قائلاً : « أتخافين عليّ بعد الآن ، وأنت عندك مثلُ هذا الرجل »؟ .

ما أحوجَني في هذه الساعةِ إليكَ ، آه ما أقربكَ وما أبعدك ! تبدو لعينيَّ مبتهِجاً بنجاحِ ابنكَ ، وتغيمُ عيناي شوقاً إليكَ ، فهل توافيني من خيالكَ سوى الدموع .

أخذتُ الأولادَ ، صباحَ العيد ، إلى (بروك وود) لنُعيِّدَ عليك ، مع أنكَ كنتَ تكرهُ الأعيادَ

والمعايدةَ، ودائماً كنتَ تقولُ لي وللأولادِ: لاعيد إلا في فلسطين، عيدُنا عودَتُنا إلى وطننا. . . كانت الأشجارُ كئيبةً، وكانت السماءُ، وكانت أعماقُنا، ساءلتُ نفسي والدموع تُغشي «الشاهد» أمامي: مالنا نروح ونأتي إلى هنا ؟!!.

صَدِّقْني يا ناجي، في كُلِّ مرة، أتخيَّلُ بما يشبهُ اليقينَ أنكَ أنت الذي تُوصِلُنا، وأنكَ أنتَ الذي تعودُ بنا، أكثرَ من مرةٍ كنتُ أتوقعُ أن أراكَ تخرجُ من وراءِ شجرةٍ لتقولَ لنا باستغرابٍ: ماذا تفعلون هنا؟ هيا لِنَعُدْ إلى البيت».

آه . . . لو يشعرُ الذي قتلكَ كم أنتَ حيٌّ! لو كانَ يشعرُ بذلك لماتَ من الغَيظِ لو كان يشعرُ . . لكنّه لا يشعر، أيكونُ قَتَلكَ لو كانَ يشعر!؟

وهبْهُ لم يمتْ من الغيظِ . . فهل سيعيشُ إلى الأبدِ؟! الا ما أخزاهُ وأضعفَهُ، يوم تلتقيان!.

نسيتُ أن أُخبركَ أن «ليال» و«جودي» و«أسامة» قد نجحوا أيضاً. وهم الآن يستمتعون بالإجازة.

«أسامة» ما زال«يشخبط» لعلَّه يصيرُ رساماً مثلكَ، يتذكرُك دائماً، يفتحُ خَزانة ثيابكَ ويقولُ: كم أنا مشتاقٌ لرؤيةِ أبي بثيابه «الجينز» الزرقاء. . أخافُ أن أنسى ملامحَه. . أَشعُر بالحزنِ يقطِّعُني وأنا أسمعُ كلامهَ.

أما «ليال» و«جودي» فهوايتهما البكاءُ على الإنسانيةِ المعَذَّبةِ، كل يوم تضمّان لي واحدةً من زميلاتهما البائسات. وما أكثرَهُن في هذا المجتمع الذي فَقَدَ كلَّ شيء بفقدان الأُسرة: إنهما تريدان احتواءَ ومواساةَ كُلِّ المعذبين في الأرض. قلبي عليهما، مسؤوليتهما كبيرةٌ جداً وشاقَّةٌ جداً.

أصحابُكَ الطيبون ما زالوا مَعنا، كثيرونَ منهم يأتونَ لزيارتكَ، يقطعونَ الوقتَ بيننا وينتظرونَك طويلاً، لكنّكَ في كل مرة تتأخرُ.

ناجي؛ لحظةً واحدةً، كأنني أسمعُ رنينَ جَرَسِ البابِ. لحظةً واحدةً، سأنزلُ لأفتحَ. . أظنُّ أنكَ قد أتيتَ.

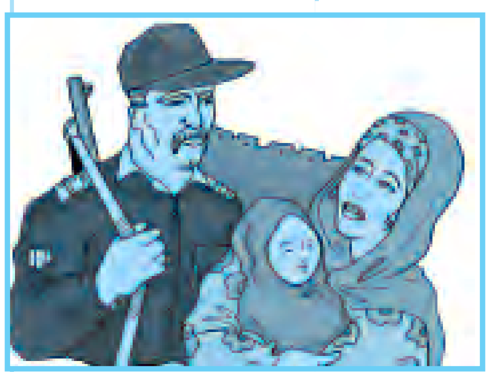
الـدرس ١٨

بــاب المــدينة

«محمد يوسف» القعيد

وقفتِ الأمُّ على بابِ المدينةِ تحمِلُ بينَ يديْها طِفلَها الرَّضيع . . فلاحةٌ قادمةٌ من القريةِ البعيدةِ، تطرقُ بابَ المدينةِ، ومعها طفلُها الرضيع، لم تكنْ تعرفُ أنَّ المدينةَ لها سورٌ، وأنَّ في السورِ أبواباً. وعلى الأبوابِ حُراسٌ، في أياديهم السلاحُ، وفوقَ رؤوسِهم الخُوَذُ، وعلى صدورِهم وفوقَ أذرُعِهمْ الدُّروعُ، وأن بابَ المدينةِ يبدأُ من الأرضِ، ولا ينتهي إلا في السماءِ، ويسدُّ عينَ الشمسِ، ونورَ النهارِ، وظلامَ الليلِ، وأن بابَ المدينةِ يفتحُهُ الحارسُ، عندما يعطيها الإذنَ بالدخولِ، ويغلِقُه بعدَ عبورِها مباشرةً.

الخوذ: مفردها خوذة: غطاء يوضع على الرأس ليحميه.



لم يكنْ بابُ المدينةِ، مثلَ بابِ البيتِ، الذي أخذوهُ منها، في القريةِ البعيدةِ، ليس باباً من الخشبِ، ولكنَّه قطعةٌ من الحديدِ على شكلِ عيدانٍ مثلِ قضبانِ السُّجونِ التي يقبع وراءَها زوجُها، السُّجونِ التي ملأَت المدنَ والبنادِرَ والقرى والمراكزَ، وحتى العِزَبَ والكُفُورَ والنجوعَ.

البنادر: مفردها البندر: البلد الكبير.
العزب: مفردها عزبة: مزرعة تضم قصراً أو بيتا لمالكها.
الكُفُور: مفردها الكَفْر: القرية الصغيرة.
النجوع: مفردها نجع: مكان استقرار القبيلة.

وقفت الأمُّ والطفلُ الصغيرُ على يديها، تطلبُ من الحارسِ الإذنَ لها بالدخولِ إلى المدينةِ، سألها عن أوراقِها، فأجابت: إنها لا تحملُ حتى الورقةَ التي تُوضعُ فيها الصورةُ والاسمُ وبصمةُ الإصبع، ويأخذونها من المركزِ. سألها عن المكانِ الذي قدمت منه. أشارت إلى أبعدِ نقطةٍ عند حافَّةِ الأفقِ، وقالتْ: هناكَ في البعيدِ في حضنِ السماءِ، تنامُ قريتُها، سألها: لماذا تَركت القريةَ التي تنامُ في حضنِ السَّماءِ، وحَضَرْتِ إلى المدينةِ التي لم تجدْ سوى الجبلِ كيْ تنامَ في حضنِه؟ قالتْ: إنَّ الهمَّ النائمَ فوق حبةِ القلبِ، لو تحرَّكَ فمنْ يوقِفُه. الهمومُ مثلُ موجِ البحرِ البعيدِ، الغادياتُ أكثرُ من الرائحاتِ.

سألها عن المكانِ الذي تقصدُ الذهابَ إليه، فقالت: لقمةُ العيشِ، والدارُ التي تُؤويها والقلبُ الحنونُ الذي تشربُ من نبعِهِ، والجدارُ الذي تستندُ إليه. قالتْ: إن عجوزَ قريتِها قال لها: عليكِ بالمدنِ فهي أماكنُ السعادةِ في هذا العالم، وبهجةُ المحزونِ، وأمانُ الخائفِ، وراحةُ المكروبِ، ولقمةُ العيشِ الساخنةُ للجائع، وأملُ كلِّ من هدَّهمُ التعبُ.

عَجِبَ العسكريُّ لقولِها، وهفَّ لها قلبُه؛ لأنه أصلاً من القرى البعيدة، ولا يحبُّ في وِقفته هذه أن يتذكَّرَ حكايةَ الهجرةِ. جبالُ الهمومِ فوقَ الصدرِ معلقةٌ في رموش العينِ، وهو نفسُه لا يعرفُ كيفَ يحملُ كلَّ هذه الجبالِ، وكيف ينامُ ويقومُ دونَ أن تنهَدَّ جبالُ الهمومِ، التي فوقَهُ والتي بداخلِه.

قالَ لها: إنهُ سَيُدْخِلُها المدينةَ، بشرطِ أن يُفتِّشَها.. قوانينُ المدينةِ تنصُّ على أنه في حالةِ التفتيشِ الذاتيِّ لامرأةٍ، لا بدَّ أن تقومَ به امرأةٌ، وقوانينُ حكّامِ المدينةِ تقول بالخط العريضِ: إنه لا بدَّ من تفتيشِ كلِّ إنسانٍ يدخلُ المدينة تفتيشاً ذاتياً. اختفى الأمانُ، ولا بدَّ من التفتيشِ. في عصرِنا خُلِقَ الإنسانُ كي يفتِّشَه الآخرون. المهمُّ أنه لا مفرَّ من التفتيشِ، عليها الانتظار، لحينِ حضورِ المرأةِ التي تفتِّشُ النساءَ اللاتي يرغبْنَ في دخولِ المدينةِ. سألتْهُ: وهل تغيبُ المرأةُ طويلاً؟. قال: إنه لا يعلم. مرَّ عامٌ على آخرِ مرةٍ حضرتْ فيها. ومن يدري متى تحضرُ؟.

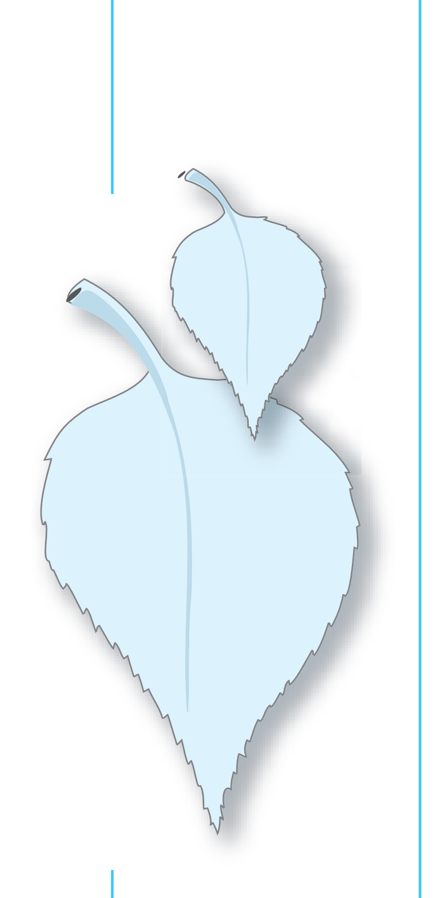
سكت العسكري، وإن كان يبدو كأنَّ على شفتيهِ كلماتٍ لم يقلْها، فهمتْ هي الأمرَ، قالتْ: إنها تقبلُ أن يفتِّشَها هو ذاتياً، وإنْ كانتْ لم تفهمْ معنى الكلمةِ؛ حتى لا تنتظرَ مدةً قد تطولُ.

خلفَ المبنى الذي يُستعملُ مركزاً لتفتيشِ الدَّاخلينَ إلى المدينةِ وضعتْ ابنها، الذي كانَ قد نامَ على الأرضِ، وبدأتْ تستعدُّ للتفتيشِ، كان الهواءُ راكداً، تفوحُ منهُ رائحةُ عفونةٍ ونتانةٍ وتخمُّرِ بولٍ، وكانت النباتاتُ الشيطانيَّةُ، التي لم يزرعْها أحدٌ، تملأُ المكانَ. داستْ على الأغصانِ اليابسةِ.. تذكَّرتِ الأغصانَ الطريَّةَ في قريتِها، قالتْ في نفسِها: لم يكنْ هناكَ مفرٌّ من الرَّحيلِ.

وقفَ العسكريُّ ينتظرُ. حاولَ أن يُبعِدَ الطَّنينَ المتولِّدَ في أذنيهِ، وعندما فشلَ في إبعادِ

المكروب: المصاب بالحزن والغم.

هفَّ لها: خفَّ وانشرح.



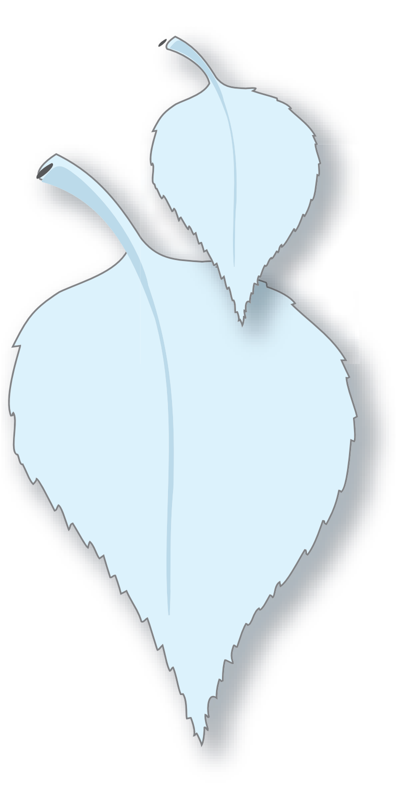
الطنينَ، حاولَ أن يقبضَ عليهِ بيديه وبدا له مستحيلاً . . كانَ الطفلُ قد نام . . كان فمُهُ مفتوحاً، وكانَ مستغرقاً في النومِ، رغمَ أن نصفَ بياضِ عينيهِ كانَ يبدو من تحتِ الرُّموشِ الطويلةِ، وكانَ قد بدأ يحلمُ، تحرَّكتْ شفتاهُ وقالَ كلماتٍ مهشمةً عن البيتِ والعملِ والأبِ، قال: الدفءُ والأمانُ والأيَّامُ القادمةُ. تنبَّه العسكريُّ على صوتِ الطفلِ، واكتشفَ أنه لنْ يستطيعَ تفتيشَ دماغِ الطفلِ، ولا دماغِ أمِّه. وتلك هي المهمةُ الصَّعبةُ. منْ يدري؟ قد تتسلَّلُ إلى المدينةِ أمورٌ خطيرةٌ، نظرَ إلى المرأةِ، التي لا تعرفُ كيفَ تستعدُّ للتفتيشِ الذاتيِّ. كانت قد اكتشفتْ وجودَ زهرةٍ بيضاءَ نبتتْ في الأرضِ وراءَ مركزِ التفتيشِ، كانتْ تجلسُ على الأرضِ تنظرُ إليها، وتبحثُ بعينيْها عن ماءٍ تروي به الزهرةَ. كانتْ تتحسسُّ صدرَها الذي يبدو مثقلاً بلبنٍ نظيفٍ بكرٍ، قال العسكريُّ في نفسه: إن المرأةَ القرويَّةَ تفكرُّ في ريِّ الزهرةِ البيضاءِ، بلبنِ صدرِها الأبيضِ، كلُّ الأمورِ الخطيرةِ، مثلُ سحبِ الشتاءِ تأتي مع بعضِها.



تذكَّر العسكريُّ، أنه داسَ بقدميهِ آلافَ الزُّهورِ البيضاءِ والخضراءِ والزرقاءِ، من الألوانِ كافةً، كلما أتى إلى هنا للتبوُّلِ، أو لتفتيشِ أحدٍ بصورةٍ ذاتيةٍ، بدا له الموقفُ سخيفاً. كانَ الطفلُ يحلمُ، والمرأةُ تبحثُ عن مياهٍ ترْوي بها الزهرةَ البيضاءَ. . كانتِ المرةَ الأولى في حياةِ العسكريِّ التي يواجهُ فيها موقفاً مثل هذا.

وقبلَ أن يفكِّرَ طويلاً في الأمرِ. وبدلاً منْ أن تأخذَهُ بُحورُ الفكرِ إلى آخرِ العالمِ، وتذهبُ بهِ إلى حضنِ الجبلِ، الذي تنامُ فيهِ المدينةُ القريبةُ، وقبلَ أن يربطَ بينَ المرأةِ القرويَّةِ الفلاحةِ، التي يمتلئ صدرُها باللبنِ الأبيضِ البكرِ، غيرِ المنشُوشِ وكلِّ الأشياءِ الجميلةِ في حياتِهِ، انتصبَ العسكريُّ في وقفته، وأمسكَ سلاحَهُ، وأصدرَ أوامرَهُ للمرأةِ أن تحملَ طفلَها، الذي يحلمُ بالمستقبلِ، وأن تقفَ خارجَ بابِ المدينةِ. حتى تحضرَ امرأةٌ كيْ تفتِّشَها ذاتياً. وحتى يحضرَ الضابطُ الكبيرُ المختصُّ بتفتيشِ الأدمغةِ؛ بحثاً عن الأفكارِ الغريبةِ، حتى يكونَ موقفُهُ

المنشوش: اللبن المصنع



سليماً، ولا يُقدَّم للمحاكمةِ.

حزنت المرأةُ.. أصبحتْ عيناها أكثرَ اتساعاً، ورموشُها أكثرَ سواداً. وخافَ العسكريُّ على نفسِهِ منْ بحارِ عينيها، المجهولةِ الشواطئ. صحا الطفلُ من حلمِهِ بالأبِ والدفءِ والبيتِ على صوتِ البندقيَّةِ في الأرضِ. وقفت الأمُّ، وعلى يديْها الطفلُ الذي لمْ يعدْ قادراً على النومِ، ولا على الحُلمِ. وقَفا بالقرْبِ من بابِ المدينةِ في انتظارِ المرأةِ المفتشةِ، والضابطِ الكبيرِ.

هبَّتْ رياحُ الأحزانِ عليها، ولكنَّ ما أفزعَ الأمَّ جفافُ دموعِ العينِ، عذَّبها البحثُ عن دمعةٍ واحدةٍ؛ تقلِّلُ من طعمِ المِلحِ في العينينِ. قالتْ في نفسها: أَسعفيني يا دموعَ العينِ. ولكنَّ العينين لم تسعفاها.

تسلَّلَ إليها خاطرٌ أفزَعَها. هل يجفُّ اللبنُ في الصدرِ أيضا؟! لكثرةِ خوفِها على طِفلِها، وعلى الزهرةِ البيضاءِ، وعلى العسلِ المسكوبِ في صدرِها خافَتْ من التفكيرِ في هذا الأمرِ.

وَوَقفتْ الأمُّ تحملُ الطِّفلَ. كانا ينتظرانِ.

جو النّص...

«محمد يوسف» القعيد أديبٌ وقاصٌّ مِصريٌّ حظِيَ بشهرةٍ عربيةٍ وعالميةٍ. وُلدَ عام ١٩٤٤م في قرية (الضهرية) بمركز إيتاي البارود في محافظة البحيرة. عمل في شبابهِ في التدريسِ والصحافةِ، وكتبَ المقالةَ الأدبيةَ والقصةَ والروايةَ، واتسمَ بغزارةِ إنتاجهِ حيثُ صدرَ له أكثرُ من خمسَ عشرةَ روايةً منها: (حكاياتُ الزمنِ الجريحِ)و(نومُ الأغنياءِ). وله خمسُ مجموعاتٍ قصصيةٍ منها (قصصٌ من بلادِ الفقراء) التي اختَرْنا منها هذا النصَّ القصصيَّ.

يعالجُ القعيدُ في قصتهِ (بابُ المدينة)، مشكلةَ النزوحِ والهجرة القسرية من الريفِ إلى المدينةِ، الناجمةَ عن الظلمِ والاضطهادِ اللَّذين حاقا بأهلِه ردحاً طويلاً من الزمن، ويعبرُ- بالرغم عن خصوصيةِ هذا الحدثِ-عن توْقِ الإنسانِ العربيِّ للتحررِ السياسيِّ والاجتماعيِّ، وتصميمهِ على بناءِ مستقبلِه دون قمعٍ أو قهرٍ أو استغلال.

المعجم و الدلالة

١ أَستخرجُ مفردَ كلِّ جمعٍ من الجموعِ الآتيةِ مستعيناً بالمعجم : أَذْرُع ، عيدان ، قضبان ، الهموم .

٢ أذكرُ مضادَّ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتية : الهمُّ، الحنون ، الأمان ، الرائحات ، اليابسة .

٣ أوظِّفُ التراكيبَ الآتيةَ في جملٍ مفيدةٍ : تبحثُ عن ، تفكِّرُ في ، تستندُ إلى ، تقصُّ على ، تسلَّل إلى .

٤ ما الدلالةُ الرمزيةُ التي تضيفُها الكلماتُ التي تحتها خطوطٌ للمعنى في العبارات الآتية :

أ قوانينُ حكام المدينة . ب لقمةُ العيشِ الساخنةُ . جـ داسَ بقدميه آلافَ الزهورِ البيضاءِ والخضراء .

د كانت النباتاتُ الشيطانية . هـ بلبنِ صدرِها الأبيضِ .

٥ أوازن بين دلالتي الكلمتين المتقابلتين اللتين تحت كل منهما خط فيما يأتي :

أ - إن عجوزَ قريتِها . - إن عجوزاً في قريتِها .

ب - السجونُ التي يعيشُ وراءَ قضبانِها زوجُها . - السجونُ التي يقبعُ وراءَ قضبانِها زوجُها .

٦ أفرِّقُ في المعنى بين الكلماتِ التي تحتها خطوطٌ فيما يأتي :

أ ١ - ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ (الطارق : ١-٣) .

٢ - تطرُقُ الأمُّ بابَ بيتِها برِفق .

٣ - يطرقُ الصائغُ سبيكةَ الذهبِ بأناةٍ وصبر .

٤ - يطرقُ الرحالةُ دروباً وَعِرة .

ب ١ - هَفَّ لها قلبُه . ٢ - تهافتَ الصحفيون لمقابلةِ الفائزِ بالمسابقة .

٣ - هفَّت الريحُ ليلاً . ٤ - تهافتَت الآراءُ حولَ السياسةِ الاقتصاديةِ للدولة .

الفهم والاستيعاب

١ لماذا غادرت الأمُّ قريتَها إلى المدينة؟

٢ ما النصيحةُ التي وجَّهها عجوزُ القريةِ للمرأة؟

٣ ما الذي كانت المرأةُ تطمحُ إليه من رحيلِها إلى المدينة؟

٤ كيف وجدت الأمُّ المدينة؟

٥ ماذا طلبَ العسكريُّ من المرأةِ قبل دخولِها المدينة؟

٦ علامَ تنصُّ قوانينُ حكام المدينة؟

٧ لماذا وافقت المرأةُ على أن يقومَ العسكريُّ بتفتيشِها ذاتياً؟

٨ قسم الكاتبُ الناسَ في المدينة قسمين . ما هما؟

٩ أصفُ المكانَ الذي كان يجري فيه التفتيشُ عند باب المدينة .

١٠ ما الذي أثارَ الهواجسَ والشكوكَ في نفسِ الحارس؟

١١ لمَ أحجمَ العسكريُّ عن تفتيشِ المرأة؟

١٢ علامَ خافت المرأةُ بعدَ منعِها من دخولِ المدينة؟

١٣ أختار الإجابةَ الصحيحةَ فيما يأتي :

أ في العبارة : «تنامُ قريتُها في حِضنِ السماء» إيحاء بـ :

١- الانفصالِ عن الواقع . ٢- الطهرِ والبراءةِ والعنايةِ الإلهية .

٣- القوةِ والعظمةِ والكبرياء .

ب يُقصدُ من عبارة : «السجونُ التي ملأتِ المدنَ والبنادرَ والقرى» :

١- استتبابُ الهدوءِ والأمنِ في المجتمع . ٢- شيوعُ الظلمِ والقهرِ وتعددُ ألوانه .

٣- توافرُ العدالةِ والمساواةِ في المجتمع .

جـ تشيرُ عبارةُ : «حاولَ أن يبعدَ الطنينَ المتولدَ في أذنيه» إلى :

١- شكوكِ الحارسِ ومخاوفهِ الداخلية . ٢- حزنهِ على الأمِّ وعطفهِ عليها .

٣- قسوته ورغبتهِ في الانتقام .

د يُقصدُ من عبارةِ : «إنَّ بابَ المدينة يبدأُ من الأرضِ ولا ينتهي إلا في السَّماء» :

١- أنَّ المدينةَ حصينةٌ ومنيعةٌ في وجهِ أعدائِها .

٢- أنَّها تعيشُ في جوٍّ من السلامِ والأمنِ والطمأنينة .

٣- أنَّها تعيشُ في أجواءٍ من القهرِ والقمعِ والاستبداد .

هـ عدَّ الحارسُ عطفَ المرأةِ على الزهرةِ البيضاءِ أمراً :

١- طبيعياً نابعاً من إحساسِها بالأمومة . ٢- مُستهجناً يتنافى مع طبيعتِها .

٣- خطيراً يثيرُ الهواجسَ والشكوك .





و عبارة «تفتيشُ الأدمغة» تعني :

١- تشجيعَ الناسِ على الإبداعِ والابتكار . ٢- تعليمَ الناسِ وتهذيبَهم .

٣- مراقبةَ أفكارِ الناسِ وتطلعاتِهم .

التحليل و التذوق

١ بدت المدينةُ للمرأةِ وكأنَّها سجنٌ كبير، ما الَّذي رسَّخَ هذه الصورةَ في نفسِها؟

٢ قالَ لها عجوزُ قريتِها: عليكِ بالمدنِ فهي أماكنُ السعادةِ في هذا العالمِ. أناقشُ هذا القولَ في ضوءِ قراءتي للقصَّة.

٣ عَلامَ تدلُّ الألفاظُ التي تفوَّه بها الطفلُ الرضيعُ وهو نائمٌ يحلم؟

٤ أعدِّدُ أوجُهَ التشابهِ بين شخصيتيِ العسكريِّ والمرأة.

٥ وازنَ العسكريُّ في قرارِه بحظرِ دخولِ المرأةِ إلى المدينةِ بين مصالحِهِ الذاتيةِ والبقيّةِ الباقيةِ من القيمِ الطيبةِ الكامنةِ في أعماقِه، أوضِّحُ ذلك.

٦ أصلُ بين الكلمةِ في العمودِ الأولِ ودلالتِها الرمزيةِ في العمودِ الثاني:

السور	واقعُ المدينةِ المشبعُ بالقهرِ والمعاناة.
الجبل	الأملُ في الحريةِ والانعتاقُ من الظلم.
الزهرة البيضاء	القوةُ الجائرةُ المستبدةُ.
الطفل	البراءةُ والحلمُ والمستقبلُ الواعد.
اللبن النظيف البكر	العزلةُ والتضييقُ على الحريات.
العسكري	الطهرُ والنقاء.

٧ أعيد ترتيبَ الأحداثِ الآتيةِ حسب ورودِها في القصة.

- عنايةُ المرأةِ بالزهرةِ وكلامُ طفلِها أثارا مخاوفَ العسكريِّ وهواجِسه. (   ).
- موافقةُ المرأةِ على قيامِ العسكريِّ بتفتيشِها ذاتياً. (   ).
- طلبُ العسكريِّ من المرأةِ إبراز أوراقِها الثبوتية. (   ).
- اختلافُ صورةِ المدينةِ عَمّا رسمته المرأةُ في خيالِها. (   ).
- حزنُ المرأةِ وتخوّفُها من نفادِ دموعِها وجفافِ لبنِها. (   ).
- قدومُ المرأةِ إلى المدينةِ إثرَ فاجعةٍ أو ظلمٍ حاقَ بها. (   ).
- منعُ العسكريِّ المرأةَ من دخولِ المدينة. (   ).
- إبلاغُ المرأةِ أنَّ الأوامرَ تقتضي تفتيشَها وتفتيشَ كُلِّ قادمٍ إلى المدينة. (   ).

٨ أكمل بما يناسب :

① الشخصيَّتان الرئيستان في القصَّةِ هما : ١- . . . . ٢- . . . .

② مِنَ الشخصياتِ الثانويةِ في القصة ١- . . . . ٢- . . . .

③ أعجبني في شخصيةِ المرأةِ ١- . . . . ٢- . . . .

④ لم يُعجِبْني في شخصيةِ العسكريِّ ١- . . . . ٢- . . . .

٩ أختارُ الإجابةَ الصحيحةَ من بينِ القوسين فيما يأتي :

ـ الأحداثُ في القصةِ : (مُملةٌ ومفكَّكة ، شائقةٌ ومترابطة ، بعيدةٌ عن الواقع) .

ـ المكانُ الذي جرت فيه أحداثُ القصةِ : (واحدٌ ، متعددٌ ، غيرُ محدد) .

ـ الزمانُ في القصةِ : (واضحٌ ، مبهمٌ ، ممتدٌّ) .

ـ تتمثلُ العقدةُ في القصةِ بـ : (ريبةِ الحارسِ وتخوفِه من تصرفاتِ المرأةِ وطفلِها ، عدمِ وجودِ أوراقٍ ثبوتيةٍ مع المرأةِ ، غيابِ الموظفةِ المخولةِ بتفتيشِ المرأةِ) .

ـ جاءت خاتمةُ القصةِ : (مفتوحةً غيرَ مُحدَّدة ، مُغلقةً ومُحدَّدة ، عسيرة على الفهم) .

١٠ أضعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وإشارةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ .

Ⓐ مالت لغُةُ القصةِ إلى السهولةِ والسلاسةِ وعدمِ التكلفِ . ( ) .

Ⓑ بالغَ القاصُّ في استخدامِ الصورِ الخياليةِ والألفاظِ الموحيةِ . ( ) .

Ⓒ جمعَ القاصُّ في أسلوبِه بين السردِ والحوارِ بنوعيه الخارجيِّ والداخليِّ ( ) .

Ⓓ استخدمَ القاصُّ بعضَ الألفاظِ الدارجةِ ليكسبَ أسلوبَه شيئاً من الواقعيةِ ( ) .

١١ أوضحُ جمالَ التصويرِ في العباراتِ الآتيةِ :

أ) خافَ العسكريُّ على نفسِه من بحارِ عينيها . ب) هناك في حِضنِ السماءِ تنامُ قريتُها .

جـ) الهمومُ مثلُ موجِ البحرِ البعيدِ . د) إن الهمَّ النائمَ فوقَ حبةِ القلبِ لو تحرَّكَ فمن يوقفُه .

هـ) يسدُّ عينَ الشمسِ .

١٢ أرتب العناوينَ الآتيةَ حسبَ أهميتِها وملاءمتِها لموضوعِ القصة :

أ السجنُ الكبير ب أحلامُ امرأة جـ عاقبةُ الظلم د الأملُ الوليد هـ مدينةٌ في حضنِ الجبل .

تدريب لغوي :

أعين أخبار النواسخ في كل عبارة مما يأتي :

أ لم تكن تعرف أن المدينة لها سور .

ب وأن في السور أبواباً .

جـ وأن باب المدينة يبدأ من الأرض ولا ينتهي إلا في السماء .

د لكنه قطعة من الحديد على شكل عيدان .

ز كان الطفل قد نام ، كان فمه مفتوحاً، وكان مستغرقاً في النوم .

و لم يكن هناك مَفرّ من الرحيل .

هـ سكت العسكري وإن كان يبدو كأن على شفتيه كلمات لم يقلها .

التعبيـر

التلخيص

ألخصُ القصةَ في حدودِ مئةٍ وعشرينَ كلمةً ، وأتذكرُ أنَّ عمليةَ التلخيصِ تقتضي ما يأتي :

- التركيزَ على الأفكارِ الرئيسةِ في القصةِ أو الموضوعِ المرادِ تلخيصُه .
- استثناءَ الأفكارِ الجزئيةِ والتوضيحاتِ والشروحاتِ والتفصيلاتِ المتعلقةِ بها .

خُطواتُ التلخيص :

- القراءةُ الواعيةُ والفهمُ الجيدُ للموضوع لأن الفهم يقودُ إلى التمييز الدقيقِ بين الأفكار الرئيسةِ والفرعيةِ .
- تحديدُ عنوانٍ مناسبٍ يحملُ الفكرة الرئيسةَ لكلِّ فقرةٍ من فقراتِ الموضوعِ المراد تلخيصُه .
- حذفُ الأفكارِ الفرعيةِ والتفاصيلِ والأمثلةِ والشواهد .
- جمعُ الأفكارِ الرئيسةِ معاً في فقراتٍ مترابطةٍ باستخدامِ أدواتِ الربطِ المناسبة .
- وضعُ علاماتِ الترقيمِ المناسبةِ مع مراعاةِ القواعدِ الإملائيةِ والنحوية .
- قراءةُ التلخيصِ مرةً أخرى بتأنٍّ وإجراءِ التعديلاتِ النهائيةِ عليه .

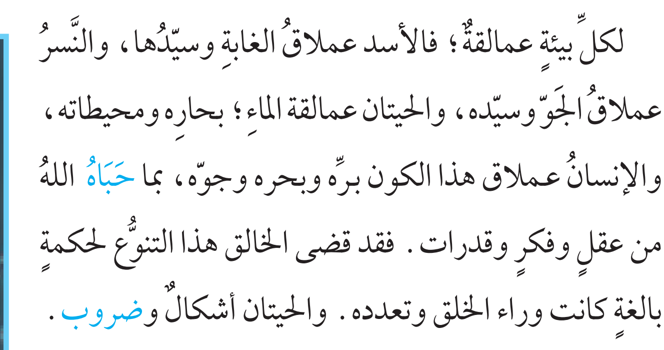
نشـاط

أعودُ إلى المكتبةِ، وأحدِّدُ أسماءَ أربعةٍ من الكتابِ الفلسطينيين اشتهروا بكتابةِ القصةِ القصيرة .

الـدرس ١٩

حــــوت العنبــــر

(وحش المحيط الغريب)





لكلِّ بيئةٍ عمالقةٌ؛ فالأسد عملاقُ الغابةِ وسيّدُها، والنَّسرُ عملاقُ الجَوِّ وسيّده، والحيتان عمالقة الماءِ؛ بحارِه ومحيطاته، والإنسانُ عملاق هذا الكون برِّه وبحره وجوّه، بما حَبَاهُ اللهُ من عقلٍ وفكرٍ وقدرات. فقد قضى الخالق هذا التنوُّع لحكمةٍ بالغةٍ كانت وراء الخلق وتعدده. والحيتان أشكالٌ وضروب.

تصنيفها: على الرّغم من أنّ الحيتان تعيش في الماء، فهي ليست أسماكاً، بالمعنى الذي يفهمه الناس؛ إنّها ثدييات، وللثدييات دم حار يبقى عند درجة حرارة واحدة طوال الوقت، ودمُ الأسماكِ باردٌ تتغيرُ درجةُ حرارته بتغير درجةِ حرارةِ الماءِ. وتتنفَّس الثدييات الهواء بالرئات، بينما تستنشق الأسماك الأُكسجين المذاب في الماء بالخياشيم، وتفقسُ صغارُ الأسماكِ من البيضِ، وصغار الحيتان تُولد حيّة وترضع اللبنَ، ولبنُ الحوتِ أبيضُ يشبه لبنَ البقرة. ويُقدِّر علماءُ الأحياء أنّ الحيتانَ قد وُجدت منذ ما يزيد على خمسين أو ستين مليون سنة، ولا أحد يعرف على وجه التحديد ذلك، سوى الخالق - سبحانه.

طريقة تنفسها: لا بدّ أن يتنفّسَ الحوتُ بأسرع ما يمكنُ إذا ما خرجَ إلى سطحِ الماءِ بعدَ غَوْصِه لمدة طويلةٍ، وكان الناسُ يعتقدون أنَّ الحيتانَ تأخذُ الماءَ بالفم، وتدفعهُ على شكْلِ نافورةٍ منَ الأنفِ، ولكنَّ الحوتَ لا يستطيعُ أن يفعلَ ذلكَ؛ لأن فتحاتِ أَنفهِ لا تؤدي إلى مؤخَّرةِ الفم؛ كما هي الحالُ في الثديياتِ الأرضيةِ، بل هي متصلةٌ مباشرةً بالرئتين بوساطةِ امتدادٍ للقصبةِ الهوائية تُسمَّى اللّهاةَ، وهي تمنعُ نهائياً اتصالَ القنواتِ الأنفيةِ بالفم، وبذلك يستطيعُ الحوتُ أن يبتلع طعامَهُ تحتَ سطحِ الماءِ دونَ أن يصلَ الماءُ إلى الرئتين، ولكنه لا يستطيعُ أن يتنفسَ من خلالِ الفم.



حباه: وهبه.

ضروب: أنواع.

الخياشيم: مفردها خيشوم وهو عند الأسماك مكان الأنف.

كيفية المحافظة على الدفء: يحافظُ الحوتُ على دفئه عنْ طريقِ نموِّ طبقةٍ سميكةٍ من الدّهنِ بين الجلدِ واللّحم، تكوِّنُ غطاءً يحتفظُ بدرجةِ الحرارة. فالحيتانُ التي تعيشُ في المناطقِ القطبيةِ لها طبقةٌ سميكةٌ جداً من الدّهن؛ أما في الحيتان التي تعيشُ في مياهِ المناطقِ المعتدلة، أو الاستوائية، فإنها تكونُ أدقَّ نسبيّاً، فقد قضتْ حكمةُ الخالق - سبحانه- أن تزوِّدَ الكائناتُ بما تحتاجه في مواجهةِ بيئاتها المتعددة.

حوت العنبر: لم يبلغْ أيُّ حيوانٍ يعيشُ في المحيطِ من الأهميةِ للإنسانِ مبلغَ أهميةِ حوتِ العنبر؛ فقد أضاءت الشموعُ والزيوتُ المستمدةُ منه منازلَ كثيرٍ من الناس عشراتِ السنين، وقد أُعجبَ الناسُ بهذا الوحشِ الغريبِ على مرِّ العصور، فهو أكبرُ الحيتانِ المُسنَّة؛ فالذكرُ العجوزُ من حوتِ العنبرِ يصلُ طوله إلى واحدٍ وعشرين متراً، ورأسُه كبير ومربعُ الشكل، ويشغل ثلثَ الجسم كله. ويوجدُ في فكه السفلي الطويلِ الضيقِ من عشرين إلى أربعين سناً مخروطيةً ضخمةً. تدخل في جيوب لها في الفك العلوي، وما تزالُ بضعُ أسنان موجودة في تلك الجيوب، ولكنها صغيرةٌ وقليلةُ الفائدةِ للحيوان.

وحوتُ العنبر لونهُ (أردوازي) رمادي، فيه قليلٌ من البياضِ حَولَ الفكِّ السفليِّ، ومقدِّمَة الوجهِ. وجسمه ليس ناعماً كما في الحيتان الأُخرى، بلْ له سطحٌ مموجٌ وسنامٌ واضحٌ مكان الزّعنفة الظهريةِ في الحيتان الزّعنفية. أما رأسُه الكبيرُ، فعليه ندوبٌ طويلةٌ بيضاءُ متقاطعةٌ، كما تُوجدُ على البطنِ بقعٌ قليلةٌ بيضاءُ، وبخلاف غيره من الحيتان يكون ذَكَرُ حوتِ العنبرِ أكبر كثيراً من الأُنثى. ويحتوي الجزءُ العلويُّ مِنَ الرأسِ مخزناً ضخماً مملوءاً بالزيتِ السائلِ المُسمّى (دهن رأس الحوت)، ويمكنك أن تفتح فتحةً في هذا المخزنِ وتغرفَ بدلوٍ ما يملأُ عشرة أو خمسةَ عشرَ برميلاً من الزيت. ويتجمَّدُ دهنُ رأسِ الحوتِ قليلاً بالتبريد، فيبدو مثل (البرافين) الأبيض النقي. وقد استُخدمَ دهنُ رأسِ الحوتِ حتى وقتٍ قريبٍ في تزييتِ أجزاءِ الآلاتِ الدقيقةِ، ومنذ سنواتٍ مضتْ كان يُصنعُ منه أحسنُ أنواعِ الشموعِ، وما زلنا نجهلُ حتى يومنا هذا الفائدةَ التي يجنيها حوتُ العنبر من هذا المخزن الدّهني.

ندوب: جروح.

البرافين: نوع من الزيت.

ولا يجوز الخلطُ بين دهنِ رأسِ الحوتِ والعنبر؛ الذي هو مادة قيّمة في صناعة العطور، ولا يُحصلُ عليه إلا من أمعاءِ حيتان العنبر المريضةِ، ويستحيلُ الحصولُ عليه منْ حوتِ العنبر السليم، أو من أيِّ سُلالةٍ أُخرى.

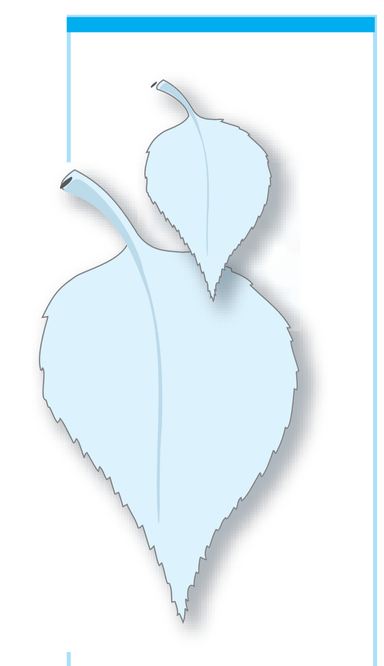
والعنبرُ خفيفُ الوزن، وقلّما يوجدُ طافياً فوق المحيط أو على الشاطئ. وتُملأُ أمعاءُ حوتِ العنبرِ الميتِ بمادةِ العنبرِ، ويتراوحُ وزنها ما بين ٢٥ إلى ٤٠ كيلوغراماً، ولونُه أسودُ رماديّ، ويُستخدم للإبقاءِ على الرائحةِ في العطور؛ إذْ له رائحةٌ غريبةٌ خاصةٌ به تُشبه المِسك. ومن الغرابة أن رائحته ممتعةٌ لمعظم الناس. وإذا لَمستْه تبقى آثار رائحته على يديك حتى بعد أن تغسلهما مراتٍ عدةً.

وقد عُرف العنبرُ منذُ مئاتِ السنين، واستُخدمَ في الأدويةِ، ويُضيفه بعضُ الطُّهاة في آسيا إلى الأطعمةِ ليقومَ مقامَ التوابل، وقد عدَّه الأتراكُ ذا فائدةٍ عظيمة.

وحوتُ العنبر يحبُّ التياراتِ الدافئةَ، حيثُ يوجدُ الحبَّارُ وغيره من الكائناتِ التي يتغذّى عليها، ويصلُ طول الحبَّار إلى ستةِ أمتارٍ أو أكثر، وتدورُ معركةٌ هائلةٌ بينه وبين حوتِ العنبرِ تنتهي بمصرعِ الحبَّار بين فكَّي الحوتِ، ولكنْ بعدَ أن يتركَ الحبَّارُ ندوباً ظاهرةً في مُعظمِ أجزاءِ الحوت.

ولحوتِ العنبرِ فتحةٌ أنفيةٌ واحدةٌ على شكل حرف (S) تقع في نهاية البوزِ من جهتهِ اليُسرى، ونافورتهُ تختلفُ عن غيره من الحيتانِ، إذ هي منخفضةٌ ومتفرعةٌ وتميلُ إلى الأمامِ وإلى الأعلى. وتزفرُ حيتانُ العنبرِ مراتٍ أكثرَ وبانتظام أكثرَ من السُّلالاتِ الأُخرى، فقد تزفرُ ثلاثين مرة؛ مما ينبِّه الصيادينَ إلى مكانِ وجودها، فيقدّرون المدة التي ستمكثُها تحتَ سطحِ الماءِ، والمكان الذي ستظهرُ فيه. وعندما ينتهي التنَّفسُ يغوصُ رأسُ الحوتِ تدريجياً ثم يظهرُ الظَّهر، وترتفعُ زعانفُ الذيلِ الضخمةُ عالياً في الهواءِ، ثم يغوصُ الحيوانُ إلى أسفلَ مباشرةً، ويمكثُ تحتَ سطحِ الماءِ فترةَ خمسَ عشرةَ دقيقةً، إلى أربعين. وحوتُ العنبر يحبُّ اللعب؛ فهو يقفزُ عالياً في الهواءِ، ويسقطُ على جنبه مكوِّناً سحابةً ضخمةً من الرذاذ.

وتظهرُ حيتانُ العنبر على طولِ سواحلِ اليابانِ في شهرِ تموزَ، وتأتي في صورةِ قِطعانٍ يقدَّر عددُ أفرادِ القطيعِ الواحدِ بين أربعمئةٍ وخمسمئةِ حوتٍ،

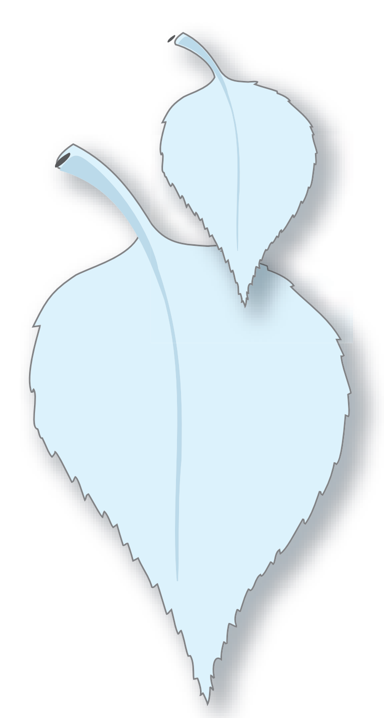


التوابل: مُشَهِّيات تضاف إلى الأطعمة.

الحبَّار: نوع من الحيوانات البحرية الرخوية.

البوز: الفم وما حوله.

تزفر: تخرج الهواء.



وتظلُّ على السَّطحِ تزفرُ دون توقُّفٍ، حيثُ تغطِّي البحْرَ لمسافةٍ تزيدُ على الكيلومتر. وحيثُ يُشاهدُها الصيادونَ يُرسلونَ الإشارة إلى السفنِ القريبةِ، فتنطلقُ المدافعُ بسرعةٍ لتقتلَ أعداداً كثيرة منها، بسببِ بطءِ حركتها، وقد يُصيب الرعبُ بعضَ هذه الحيتان، فتصبحُ شرسةً، فتهاجمُ القواربَ بعنفٍ، ويكونُ الهجومُ مُتعمَّداً، وقد أغرقت حيتانُ العنبر سُفُناً نتيجةَ الاصطدامِ بها.

وقدْ درسَ علماءُ التاريخِ الطبيعيّ البريطانيون منبتَ حياةِ حيتانِ العنبر، وتوصَّلوا إلى الكشفِ بأن مركزها الرئيسَ هو المناطقُ الاستوائيةُ في جميعِ أنحاءِ العالم، ولكنها في أثناءِ الصيفِ تبحثُ عن مناطقَ معتدلةٍ كي تهاجرَ إليها، ويتمُّ التزاوج في أثناءِ هذه الهجرة، التي تكونُ بين شهري آب وكانون الأول.

وتحمل الإناث الأجنّةَ مدةَ ستةَ عشرَ شهراً، ويكونُ متوسطُ طولها عندَ الولادةِ أربعةَ أمتارٍ؛ أي نصف طول الأُم، التي يبلغُ طولها عشرةَ أمتارٍ ونصفاً في حدِّه الأقصى، وترضعُ الصغارُ فترةَ أشهرٍ ستة، ولا تعود الأُمُّ إلى الولادةِ إلا بعدَ مرورِ سنتينِ على الأقل. وحيتانُ العنبر تحبُّ تعدد الزوجاتِ، وفي هذا محافظةٌ على استمرارِ بقاء النوع، ومنعهِ من الانقراضِ؛ بسببِ الصَّيد.

وقد سُنّتْ قوانينُ دوليةٌ في السنواتِ الأخيرةِ تحمي حيتانَ العنبرِ التي يقلُّ طولُها عن تسعة أمتارٍ، وبذلكَ تكونُ مُعظمُ الإناث محميّةً بموجبِ القانون؛ إذْ قلّما يزيدُ طولُها عن الحدِّ الأدنى للصيد؛ مما يساعدُ حيتان العنبر على الاستمرار في العيش والانتشار مرة أُخرى بمرور الأيام.

عن كتاب الحيتان لروي أندروز
ترجمة د. محمد صابر سليم

جو النّص...

(روي أندروز) عالِم متخصص في علوم البحار، كتب في عوالم الحيوانات البحرية مجموعة من الكتب، منها كتاب (الحيتان) الذي قام الدكتور محمد صابر سليم بترجمته إلى اللغة العربية، حيث تناول فيه جُلَّ ما يتعلق بهذه المخلوقات الضخمة، من مأكلٍ ومشربٍ وسلوك. وقد اختير هذا النص من الكتاب المذكور بتصرف؛ بغيةَ التعريف بحوت العنبر وعالم الحيتان من خلاله.

المعجم والدلالة

1 أستخرجُ من المعجم معاني المفردات الآتية : عمالقة ، ثدييات ، نافورة ، الطّهاة .

2 أستعملُ الكلمات الآتية في جمل مفيدة : رذاذ ، زعانف ، مخروطية ، التحديد .

3 أوضح الفرق في معنى ما تحته خط فيما يأتي :

أ ١- أسماكُ القرش أصغر من الحيتان حَجماً . ٢- مَن أسماك بهذا الاسم؟

٣- تختلف أسماك الجدران في البيوت .

ب ١- قضت حكمة الخالق هذا التنوع . ٢- قضت البنت حاجة أُمّها .

٣- قضت أُمُّ سلمة شهيدة .

جـ ١- تتغير درجة حرارة الأسماك بتغيُّرِ المياه . ٢- درجة الأنبياء أعلى من سواهم .

٣- درجتُ على التراب وملء نفسي   عبير الخالدين من الترابِ (أبو سلمى)

د ١- هناك حكمة وراءَ الخَلْق وتعدده . ٢- هذا مُعلّم على خُلُقٍ رفيع .

٣- لبس عمر بن الخطاب ثوباً خَلَقاً .

الفهم والاستيعاب

1 مَنْ سادةُ كلٍّ مِنَ : الغابة ، الجو ، البحر؟

2 بِمَ صار الإنسانُ سيّداً لهذا الكون؟

3 لِمَ عُدَّت الأسماكُ من ذواتِ الدم البارد؟

4 كيفَ يحافظُ الحوتُ على دفئه؟

5 لِمَ كان حوتُ العنبر ذا أهمية كبيرة للإنسان؟

6 فيمَ استخدم الإنسان دهن رأس الحوت؟

7 متى تصبحُ حيتانُ العنبر شرسة؟

8 أين الموطن الرئيس لهذه الحيتان؟

9 أختار الإجابة الصحيحة مما يأتي :

أ نحصل على العنبر من : ١- رأس الحوت . ٢- أمعاء الحوت . ٣- ذيل الحوت .

ب تتزاوج حيتان العنبر خلال : ١- فصل الشتاء . ٢- فصل الصيف . ٣- العام كله .

جـ تحمل إناث حوت العنبر مدة : ١- تسعة أشهر . ٢- عشرة أشهر . ٣- ستة عشر شهراً .

١٠ أَضعُ إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

( ) ١- الحيتان ذات دم بارد .

( ) ٢- الحيتان تلدُ ولادة كالأنعام .

( ) ٣- يُستخدمُ العنبرُ في صناعة العطور .

( ) ٤- حوتُ العنبرِ ثقيل الوزن، ولذا لا يطفو فوق مياه المحيط .

( ) ٥- نحصلُ على العنبرِ من الحيتانِ المريضةِ .

التحليل و التذوق

١ لِمَ كانت الأُسود والنسور والحيتان عمالقة في أوساطها في نظرك؟

٢ أَخرج الكاتب الحيتان من عالم الأسماك . ما أَسباب ذلك؟

٣ أَستخلصُ الفرق بين دُهن رأس الحوت والعنبر .

٤ كيف يستدل الصيادون على وجود حيتان العنبر؟

٥ أعلل ما يأتي :

أ أهمية الفترة الزمنية الواقعة بين آب وكانون الأول في حياة حوت العنبر .

ب إناث حيتان العنبر تعيش مدة أطول من الذكور .

جـ زواج حوت العنبر بأكثر من أُنثى واحدة .

د خلو البحرين : الأبيض المتوسط، والأحمر، من حيتان العنبر .

هـ إمكانية وجود حيتان العنبر في منطقة الخليج العربي .

نشاط

١- أَجمعُ صوراً للحيتان في كراسة خاصّة، وأكتب عن كل واحد منها سطرين أو ثلاثة .

٢- أُشاهدُ فيلماً يعرض للحياة المائية .



تدريب إملائي :

أ) أعلِّل كتابة ألف تنوين النصب في «يحتوي الجزء العلوي من الرأس مخزناً ضخماً مملوءاً بالزيت» وعدم كتابة الألف في «تكوين غطاء يحتفظ بدرجة الحرارة» .

ب) أعلِّل كتابة الهمزة على ما هي عليه فيما يأتي :

- كيفية المحافظة على الدفء : يحافظ الحوت على دفئه عن طريق . . . .
- أضاءت الشموع والزيوت المستمدة منه منازل كثير من الناس .
- ويحتوي الجزء العلوي من الرأس مخزناً ضخماً مملوءاً بالزيت السائل .
- تملأ أمعاء حوت العنبر الميت بمادة العنبر .

أقرأ وأستمتع ●●●●●

السمك الطيار

هو نوع من السمك يقذف نفسه في الماء بحركة من ذيله القوي ، وينزلق في الهواء بمدّ زعانفه الكبيرة التي تعمل كجناحين . ولكي يطير ؛ يهزُّ السمك الطيار ذنبه في الماء بسرعة ، مما يساعده على الارتفاع في الهواء .

هناك حوالي خمسين نوعاً من السمك الطيار ، وهو يعيش قرب سطح البحر ، وينتشر في محيطات العالم المكشوفة ، وبخاصة في المناطق الدافئة . وللسمك الطيار جسم انسيابي يصل طوله إلى خمسة وعشرين سنتيمتراً

ويوجد السمك الطيار في البحار الدافئة ، بما فيها البحر الأبيض المتوسط ، ولا يعيش في البحار المدارية ، ويستخدم السمك الطيار أربع زعانف كبيرة للطيران . ويوجد ، بكثرة ، نوع من السمك الطيار بجناحين ، ويعيش في البحار المدارية ، ويشاهد في البحر الأبيض المتوسط أيضاً .

الموسوعة العربية العالمية



الدرس ٢٠ ظبيـة البـان

الشريف الرضي

يا ظَبيَةَ الْبانِ تَرْعَى في خَمَائِلِهِ ... لِيَهْنَكِ اليَوْمَ أنّ القَلبَ مَرْعَاكِ

المَاءُ عِنْدَكِ مَبْذُولُ لِشَارِبِهِ ... ولَيسَ يُرْويكِ إلاّ مَدمَعي البَاكي

هَبّتْ لَنَا مِنْ رِيَاحِ الغَوْرِ رَائحَةٌ ... بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاهَا بَرِيّاكِ

ثمّ انثَنَينَا، إذا مَا هَزّنَا طَرَبٌ ... عَلى الرِّحَالِ، تَعَلّلْنَا بذِكْرَاكِ

سَهْمٌ أصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بالعِرَاقِ، لَقد أبعَدْتِ مَرْمَاكِ

وَعدٌ لعَينَيكِ عِندي ما وَفَيتِ بِهِ ... يا قُرْبَ مَا كَذَبَت عَينيَّ عَينَاكِ

حَكَتْ لِحَاظُكِ ما في الرِّيمِ من مُلَحٍ ... يَوْمَ اللّقَاءِ فكَانَ الفَضْلُ للحَاكي

أنتِ النّعيمُ لقَلبي وَالعَذابُ لَهُ ... فَمَا أمَرّكِ في قَلْبي وَأحْلاكِ

عِندي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَستُ أذكرُها ... لَوْلا الرّقيبُ لَقَدْ بَلّغْتُها فَاكِ

هامَتْ بكِ العينُ لم تَتبَعْ سِوَاكِ هوىً ... مَنْ عَلّمَ البَينَ أنّ القَلبَ يَهوَاكِ

يا حَبّذا نَفحَةٌ مَرّتْ بفيكِ لَنَا ... وَنُطفَةٌ غُمِسَتْ فيهَا ثَنَايَاكِ

وَحَبّذا وَقفَةٌ، وَالرَّكْبُ مُغتَفِلٌ ... عَلى ثَرىً وَخَدَتْ فيهِ مَطَايَاكِ

البان: نوع من الشجر فيه لين ومرونة تشبّه به الحسان.
الخمائل: مفردها خميلة، وهي الشجر الكثيف.

ريّاك: رائحتك الطيّبة.

انثنى: تمايل وتبختر.
الرحال: ما يوضع على ظهر البعير للركوب.
تعلّل: تلهّى.
ذو سلم: اسم موضع بالحجاز.

اللحاظ: مؤخر العين مما يلي الصُّدغ.
الريم: الظبي الخالص البياض.

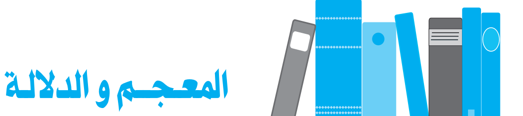
نطفة: الماء الصافي.
ثنايا: أسنان في مقدّمة الفم.
مغتفل: في حالة غفوة وغفلة.
وخدت: سارت بخطىً سريعة واسعة.

جو النّص...

الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين، من شعراء القرن الرابع الهجري. ولد في بغداد سنة ٣٥٩هـ، وفيها تتلمذ لعلماء عصره في اللغة والنحو والفقه. وكان ذكياً مرهف الحسّ واسع الثقافة. ألّف في التفسير والحديث، وجمع خطب علي بن أبي طالب وشعره في كتابه (نهج البلاغة). توفي سنة ٤٠٦هـ وهو في السابعة والأربعين.

للشريف الرضي ديوان شعر ضخم، وشعره يعبّر عن شعور قوي بعزّة النفس، ويجمع إلى سهولة التعبير جزالة الألفاظ ومتانة النظم، ومعظمه في الفخر والشكوى من الزمان والمديح والرثاء والغزل.

تعرف قصائد الشريف في الغزل باسم (الحجازيات)، وقصيدة (ظبية البان) واحدة منها. وهي تصوّر لوعة المحب الصادق في حبّه، والوفيّ لمحبوبته، فلا يهيم قلبه إلاّ بها، ولا يعيش إلاّ على ذكرياته معها. وحبّه لها عفيف طاهر تجري فيه نغمة من الحزن.



المعجم و الدلالة

١ أرجع إلى المعجم، وأستخرج مفرد الجموع الآتية:
رياح، الرّحال، مُلَح، ثنايا، مطايا.

٢ أستخرج من المعجم معنى كل كلمة بما يتفق مع دلالتها في القصيدة:
ليهنَك، حكت، البيْن، هامت، الرّكب.

٣ يجمع الشاعر في البيت الثامن بين الكلمة وضدّها. أُمَثِّل على ذلك.

٤ أعود إلى المعجم، وأفرّق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية:

أ) ١- روى المزارع الزرع صباحاً.
٢- روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أحاديث نبوية كثيرة.
٣- روى الحوذيّ المتاع على البعير بالحبل.

ب) ١- هبّت من الحديقة رائحة طيّبة. ٢- هبّ الطفل من نومه مذعوراً.
٣- هبّ الطبيب لإسعاف الجريح.





الفهم والاستيعاب

١ بِمَ يهنّئ الشاعر المحبوبة؟

٢ ما الذي ذكّر الشاعرَ برائحة المحبوبة الطيّبة؟

٣ أصف سلوك الشاعر حين هزّه حبّ المحبوبة؟

٤ لماذا كان سهم الحب الذي أصاب الشاعر بعيد المرمى؟

٥ ما مظهر الجمال المشترك بين المحبوبة والريم؟

٦ أعيّن البيت الذي يفصح عن كل معنى من المعاني الآتية :

أ) الماء لدى المحبوبة كثير ، ولا يرويها إلاّ دموع الشاعر المحب .

ب) المحبوبة لم تفِ بوعدها .

جـ) هامَتْ عينا الشاعر بالمحبوبة لحظة رحيلها عنه .

٧ كيف سارت مطايا المحبوبة حين الرحيل؟

٨ أختار الإجابة الصحيحة ممّا يأتي :

أ) المشبه بكلمة ظبية في «يا ظبية البان ترعى في خمائله» :

١– الغزالة .	٢– المحبوبة .	٣– الرائحة الطيبة .

ب) المعنى الذي يفيده قول الشاعر : «تعلّلْنا بذكراك» :

١– تلَهَّينا بذكرياتنا الحلوة معك .	٢– أظهرنا الحجة لحرصنا على حبك .

٣– فرحنا لتذكّرك لنا .

جـ) المعنى الذي يفيده قول الشاعر : «فكان الفضل للحاكي» أن الفضلَ لِـ :

١– لحاظ الريم .	٢– لحاظ الشاعر .	٣– لحاظ المحبوبة .

د) يبيّن قول الشاعر «وحَبذا وَقْفة والركب مُغتفل» أنّه :

١– ودّع محبوبته على مرأى من أهلها .

٢– ودّع محبوبته في غفلة من أهلها .

٣– لم يستطع توديع محبوبته .

التحليل و التذوق

١ غزل الشاعر في قصيدته عفيف لا يخلو من بعض الصفات الحسيّة لمحبوبته . أبيِّنُ هذه الصفات .

٢ أعلِّل ما يأتي :

أ لا تكتفي المحبوبة بالماء المتوافر لديْها .

ب كان الحب نعيماً لقلب الشاعر وعذاباً له .

جـ لم يستطع الشاعر تبليغ رسائل شوقه لمحبوبته .

٣ أبيّن العواطف التي تعبّر عنها الأبيات الآتية :

حكت لحاظك ما في الريم من مُلح   يوم اللقاء، فكان الفضل للحاكي

عندي رسائل شوق لستُ أذكرها   لولا الرقيب لقد بلّغتها فاك

هامت بك العَيْن لم تتبع سواك هوىً   مَن علّم البَيْن أن القلب يهواك

٤ شُغف الشاعر بمحبوبته، فكانت ألفاظه وصوره معبّرة عن حبه القوي . أستدل على هذه السمة من الأبيات الخمسة الأخيرة .

٥ أوضح الصور الفنية الآتية :

ـ ليهنك اليوم أن القلب مرعاكِ .

ـ وليس يرويك إلاّ مَدْمَعي الباكي .

ـ سهم أصاب، وراميه بذي سَلَم، مَنْ بالعراق .

ـ حكت لحاظك ما في الريم من مُلحٍ .

ـ وحبذا وقفة والركبُ مغتفل . على ثرىً وخَدَت فيه مطاياك .

٦ أميّز العبارة الصحيحة من غير الصحيحة فيما يأتي :

أ يتغزل الشاعر بمحبوبة واحدة .   ب يهتم الشاعر بمظاهر الجمال الحسيّ للمحبوبة .

جـ تتعدّد موضوعات القصيدة .   د الشاعر عفيف صادق في حبّه .

هـ القصيدة تصوّر آلام البعد وعذاب الحرمان .

٧ أختار الإجابة الصحيحة ممّا يأتي :

أ «يا قرب ما كذّبت عينيّ عيناك» يفيد النداء : ١ـ التعجب ٢ـ التحسّر ٣ـ الاستغاثة .

ب «ما أمرّك في قلبي وأحلاك» تمثل الجملة أسلوب : ١ـ الاستفهام ٢ـ الشرط ٣ـ التعجب .

جـ «حبذا نفحة مرّت بفيك لنا» تمثل الجملة أسلوب : ١ـ التمنيّ ٢ـ المدح ٣ـ النداء .

تدريب لغوي :

أوضح التقديم والتأخير فيما يأتي :

أ يا قرب ما كذبت عينيّ عيناك .



ب عندي رسائل شوق لست أذكرها .

أقرأ وأستمتع

قال أحمد شوقي قصيدته (زحلة) :

يا جارةَ الوادي طربتُ وعادني ... ما يشبه الأحلامَ من ذِكراكِ

مثّلت في الذكرى هواك وفي الكرى ... والذكريات صدى السنين الحاكي

ولقد مررْتُ على الرياض بربوةٍ ... غنّاءَ كنت حيالها ألقاك

ضحكت إليَّ وجوهُها وعيونُها ... ووجدتُ في أنفاسها ريّاك

لم أدر ما طيب العناق على الهوى ... حتى ترفَّق ساعدي فطواك

وتعطلَّت لُغة الكلام وخاطبَت ... عينيَّ في لِغة الهوى عيناكِ

ومحوت كلّ لبانة من خاطري ... ونسيت كل تعاتب وتشاكي

لا أمسِ من عمر الزمان ولا غدٌ ... جُمِع الزّمان فكان يوم رضاك

(الشوقيات)

* **هذا الملحق اختياري.**

يمكن استخدام مواقع إلكترونيّة، وأقراص مدمجة أخرى متعددة .

فيما يأتي عناوين بعض المواقع الإلكترونيّة التي يمكن الاستفادة منها لمبحث اللغة العربية :

- www.anhaar .com
- www.awu-dam.org
- www.arabiancreativity.com
- www.aKlaam.com
- www.alhayathem .net /AasA .htm
- www.ajeeb.com
- www.adabatfal.com
- www.arabicpoems.com
- www.alburaq.net
- www.albawaba.com

فيما يأتي أسماء أقراص مدمجة تعليمية متوافرة في مديريات التربية والتعليم :

١ – القرآن الكريم (العجمي) .
٢ – سراج الأقصى .
٣ – مكتبة الحديث الشريف .
٤ – إعراب القرآن الكريم .
٥ –المعلقات السبع .
٦ – الوافي .
٧ – قواعد اللغة العربية .
٨ – مكتبة الأدب العربي .
٩ – المرشد مفردات اللغة العربية .
١٠ – موسوعة الشعر العربي .
١١ – متعة الشعر العربي .
١٢ – موسوعة الحكم والأمثال .

ساهم في إنجاز هذا العمل:

لجنة المناهج الوزارية :(قرار الوزير بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢٣م)

- د. نعيم أبو الحمص (رئيساً)
- جهاد زكارنة (عضواً)
- زينب الوزير (عضواً)
- د. عبد الله عبد المنعم (نائب الرئيس)
- هشام كحيل (عضواً)
- د. صلاح ياسين (أمين السر)

اللجنة الفنية للمتابعة:

- د. صلاح ياسين (منسقاً)
- غازي أبو شرخ (عضواً)
- منير الخالدي(عضواً)
- د. عمر أبو الحمص (عضواً)
- أ. صبحي الكايد (عضواً)
- مديرالقياس والتقويم (عضواً)
- د. هيفاء الآغا (عضواً)
- أ. جميل أبو سعدة (عضواً)

لجنة إقرار الكتب الجديدة للمباحث الأدبية:

- جهاد زكارنة (رئيساً)
- سعاد قدومي
- إسماعيل الجماصي
- د. عمر أبو الحمص (مقرراً)
- علي مناصرة
- سكينة عليان
- موسى الحاج
- إلهام عبد القادر
- محمد أبو حالوب
- نهاد أبو غزالة

المشاركون في ورشات عمل منهاج اللغة العربية للصف التاسع الأساسي:

- جمال الخطيب
- محمد حمايل
- مها قبها
- إبراهيم مصباح
- جلال حامد
- وفاء الجولاني
- وفاء الجيوشي
- حسن عميرة
- سعاد جبر
- وفاء زهدي

لجنة تحكيم منهاج اللغة العربية:

- أ.د.عبد اللطيف البرغوثي
- أ.د. حسن عبد الرحمن سلوادي
- د. محمود أبو كتة

تم الجزء الثاني بحمد الله

